

البلاغ الأسبوعي العدد الخامس عشر اتمن ١٠ مليات

حفلات افتتاح البرلمانات في آسيا
(اقرأ صفحتي ٦ و ٧)



امراء الهند في حفلة افتتاح الجمعية التشريعية



اعضاء البرلمان الياباني يصفون لخطاب العرش



دار الجمعية التشريعية الهندية يوم الاحتفال بافتتاحها

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الشريفة رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ - ٦١

الاشتراكات

٩٠ قرشا عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

البلاغ الإسيوي

جوازات الإسيوي

نشأت باشا

بين السيوخ والنواب

قضية السبطانة

جاءت الانباء أخيراً بأن صاحب السعادة حسن نشأت باشا سافر الى لندن ليستشير فيها طبيباً وأن هذا الطبيب قال له ان جو طهران لا يوافقه . ولا ندى كيف ان طبيباً انجليزياً لم يرفى حياته طهران ولم يختبر جوها يستطيع أن يقول انها توافق هذا ولا توافق ذاك . وعلى كل حال فان أكثر الذين قرأوا هذا النبأ مالوا الى الظن بأن من ورائه فكرة ترمى الى نقل نشأت باشا من منصبه في طهران الى منصب آخر في بلد قريب من مصر او في نفس مصر . ويقول الاتحاديون في مجالسهم ان هذا الغرض الأخير هو الأرجح ، ويضيفون الى هذا انه ربما رجع نشأت باشا الى القصر الملكي لانهم يزعمون أن الانجليز لم يعودوا يكرهون وجوده في القصر وأن اللورد لويد عدل رأيه فيه .

ويقترح الاتحاديون بهذا ، ويعتبرونه نجاحاً لهم ، ولكن ما هو هذا النجاح وما قيمته ؟

ان التجربة دلت باجل بيان على ان الرغبة ونشأت باشا في القصر هي هي ونشأت باشا في مدريد أو غير مدريد ، فهو لم يكن ولن يكون الرأس الحركية وانما هو يد تعمل كغيرها من الايدي . وكل ما عزى او يعزى اليه غير ذلك بعيد عن الواقع .

نظر مجلس النواب من نحو ثلاثة أسابيع في قانون خاص بالخدمة العسكرية في الحرس الملكي وكان هذا القانون يجعل مدة الخدمة في الحرس سبع سنين بينما هي في الجيش خمس ليس غير . وكان المجلس قد لاحظ قبل هذا ان كل جيوش العالم سائرة في سبيل تخفيض المدة حتى صارت ستة أشهر في البعض منها ، ورغب في ان تخفض في مصر الى ثلاث سنوات ، فوافق صاحب المعالي وزير الحربية على هذه الرغبة ووعد بأن تكون الاساس الذي يبنى عليه قانون القرعة العسكرية . فلما طرح القانون الخاص بالخدمة في الحرس الملكي على بساط البحث استقر المجلس ان تكون مدة الخدمة في الحرس سبع سنين فلم يوافق عليها وقرر ان تكون خمساً كما هي الآن في الجيش الى ان يخفضها فيما بعد قانون القرعة العسكرية .

وكان بعد ذلك ان أرسلت رئاسة مجلس النواب هذا القرار الى مجلس السيوخ لينظر فيه ، فاحاله المجلس الى لجنته الحربية ، وهذه اجتمعت ورأت على ما علمنا أن تخالف مجلس النواب في قراره .

وقد شوهد صاحب السعادة صادق يحيى باشا كبير الباوران في القصر الملكي غير مرة في مكتب مجلس السيوخ في الايام الاخيرة ، ويقال ان حضوره كان من أجل هذا الموضوع ، كما

يقال انه هو الذي سيتدب للدفاع أمام مجلس السيوخ عن ابقاء مدة الخدمة في الحرس سبع سنين ولكن هل يخالف مجلس السيوخ مجلس النواب ؟ ... لا نظن ، وسنرى بعد بضعة أيام .

منذ اسبوعين قدم بطرس أفندي شلي صاحب جريدة الشيطان التي هي لسان من لسان حزب الاتحاد بلاغاً زعم فيه أن شخصاً اسمه « محمد احمد » قاجاءً بينا كان خارجاً من نادي الحزب وطمعه بسكين في صدره ثم فر فقبضه فلم يدركه . وقال ان هذا الشخص كان قد قابل قبل ذلك وعرض عليه أن يشتري منه جريحاً فلم يقبل فعرض عليه أن يشترك معه فيها فلم يقبل فطلب منه أن يبدل خطتها وأن يتجنب شتم سعد زغلول باشا وفتح الله بركات باشا وتوعده بالشر اذا هو لم يفعل ، وأكد بطرس أفندي ان محمد احمد هذا لما طمعه بالسكين تقوه بما يدل على انه انما يطمعه انتقاماً منه للسلك السياسي الذي تسلكه جريدته .

وسئل بطرس أفندي بعد ذلك في التحقيق فاتهم زغلول باشا وفتح الله بركات باشا بانهما الحرضان للضارب . ثم أخذ التحقيق مجراه وجاء دور الكشف الطبي فثبت بالادلة القاطعة ان الادعاء مكذوب أولاً لان الجرح الذي في المدعى ليس جرح سكين وانما هو خدش آه من آلات الخلاقة الصغيرة وثانياً لان هناك سبعة خدوش أخرى تماثله والمدعى يقول انه لم يجرح غير جرح واحد وثالثاً لان الثقوب التي في الصدر لا تماثل هذه الخدوش لا في الشكل ولا في

(بقية المنشور على صفحة ٤٣)

قناة السويس

كتب أمير الشعراء شوقي بك هذه القطعة بمناسبة اجتيازه قناة السويس في طريقه الى الاندلس التي اتخذها محل إقامة له لإبان الحرب . وقد نسج فيها نثرأ على النوال الذي نسج عليه شعراً في قصيدته الهمزية المشهورة التي قدمها الى المؤتمر الشرقي الدولي الذي عقد في مدينة جنيف في سبتمبر سنة ١٨٩٤ . ولئن أشار فيها اكثر من مرة الى اسماعيل فلأن فتح هذه القناة تم على عهد ذلك الأمير العظيم بعد تذليل صعاب كثيرة . وكان افتتاحها في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ م = ١٢٨٩ هـ . وقد دعا الخديو اسماعيل الى هذا الافتتاح جميع ملوك أوربة وألوفاً من الأمراء والسفراء وأقطاب السياسة وحملة الأقلام وأرباب الفنون والصنائع والتجارة حتى ضاقت بهم القصور فنصب لهم في الصحراء ألف سراقق وأُنزل الامبراطورة أوجيني (عتيبة الامبراطور نابليون الثالث) وسائر الملوك وأمرأه الاسرات الملكية في قصر منيف شاده خصيصاً لهم . وفي ١٦ نوفمبر أقيمت حفلة دينية اشترك فيها مشايخ الاسلام وأساقفة النصرى وكهنة اليهود . وفي الصباح التالي ابتدأ الاحتفال باطلاق المدافع ثم تقدم بخت الامبراطورة أوجيني في القناة وتبعها فرانسوا جوزيف امبراطور النمسة وبخت فردريك غليوم أمير روسية فيخوت سائر الملوك والأمراء فالسفن المقلدة للمدعوين والمتفرجين وعددها ٢٨ سفينة . ولما بلغ البخت الامبراطوري بحيرة التماسح حيثه ثلاثة مراكب حرية مصرية باطلاق المدفع فجاوبتها مدافع البر وعزفت الموسيقى وهتفت الجماهير المحتشدة على الشاطئ . من القبائل والأقوام المختلفة الجنسيات . وكان الخديو اسماعيل قد جمعهم في الاسماعيلية من كل انحاء مصر والصحراء والسودان ومعهم نساءهم وأولادهم ونووقهم ومواسيهم وغزلانهم . فكان منظر تلك الألوف من بدو وحضر وبرابوش ومقاربة وسودانيين الخ بأزيائهم وألوانهم المختلفة مشهداً فريداً في بابه قلما أتيح للعين أن تقع على مثله . وفي ١٩ خرجت السفن من بحيرة التماسح الى البحيرات المرة . وفي اليوم التالي بلغت البحر الأحمر قبيل الظهر بعد ان اجتازت القتال . ومن ذلك العهد فتحت هذه الطريق للمراكب :

ونزت بالشَّرِّ نوازيه ، وغشلت بكل سيل
عواديه ، مملوءة ببقعات الماء ، مترعاً بفجاءات
السما ، من نون ينفذ الدَّوارع ، أو طير
يقذف البيض مصارع (١)

(١) المزجاة السفينة من أزجي القلك ساقه وأجراه . ونزت ونبئت . طوفان الحوادث وطغيان الكوارث يكنى بها عن ويلات الحرب الكبرى . القضية المضربة نسبة الى مضر بن نزار ابو القبيلة المعروفة باسمه . الجوارى السفن . التون الحوت ويقصده النواص . أي انا تغادر اليوم برأى بحكم فيه الغاصب لتلاق بجرأ بدت الولايات في كل جنباته من غواصات تترق السفن وطيارات تلقى بالقذائف فيكون منها الموت .

تلكما يا ابني القناة ، اقويمكما فيها حياة ،
ذكرى اسماعيل ورباه ، وعُليا مفاخر دنياه ،
دوة الشرق المرجاة ، وسلطانة الواسع الجاه ،
طريق التجارة ، والوسيلة والمنارة ، ومشرع
المفارة (١)

تعبيراً عنها اليوم على مزجاة ، كأنها فلك
النجمة ، خرجت بنا بين طوفان الحوادث ،
وطغيان الكوارث ، تقارق برأ مقتصبه
مضري القضية ، قد أخذ الأمانة ، واستجمع
كلأ سد لقوته ، وتلاقي بجرأ جنت جواريه ،

(١) ذكرى اسماعيل : راجع ما ذكرناه
في التوطئة . المشرع المور

قلت : سيري عو ذنك بوديعة التابوت ،
وبصايح الموت ، وبالحى الذى لا يموت ،
وأسرى يا ابنة البيم زملك الروح ، وربانك
نوح . فكتم عليك من منكوب وعجروح (١)
ان لفتى زروعة ، وان لفتى لقومة ، وقد
جرت أحكم القضاء ، بأن تعبّر هذا الماء ،
حين الشرّ مضطرم ، والبأس محتدّم ، والعدو
متقم ، والحصم مُحكم ، وحين الشامت
جذلان مبني ، يهزأ بالدمع وان لم ينسجم ،
نفانا حكماً عجم ، أعوان العدوان والظلم ،
خلفناهم يفرحون بذهب الأجم ، ويمرحون في
أرسان يسمونها الحكم (٢)

ضربونا بسيف لم يطبعوه ، ولم يملكوا
أن يرفعوه أو يضعوه ، ساحتهم في حقوق
الأفراد ، وساحوه في حقوق البلاد ، وما ذنب
السيف إذا لم يستحي الجلاد (٣)

ماذا تهيسان ، كأنى أسمعكم قولان ،
أى شيء يدّله على هذه الضاحية ؟ وماذا شجا
خياله ، من هذه الناحية ؟ أى حسن أو طيب ،
يلمح يتصبب في كتيب ما عكرك في رمل
كدر ، قناة حثة ، كأنها قناة صدرته ، بل
كأنها وعبرتها رمال ، بعضها مناسك وبعضها
منها ، وكان راكب البحر مضجر ، وكان

(١) ودیعة التابوت هو موسى . وصاحب
الحوت يونس (٢) انسجم الدمع سال . وكنى
بذهب اللجم وأرسان الحكم عن ذل الحكومة
تحت الحماية (٣) طبع السيف عمله وصاغه .
والمراد انهم اتخذوا الحكومة ذرية في يدهم
لإلحاق الاذى بنا . وتركوا هذه الحكومة تعمل
ماتشاء بحقوق الافراد لانها أباحت لهم حقوق
البلاد

صاحب البرّ مبحر (١)

رويد كما ليس الكتاب بزينة جلده ،
وليس السيف بحلية غدره ، تلك التنايف ، من
تاريخكم صحائف ، وهذه القفار ، كتب منه
وأفسار ، وهذا الجاز هو حقيقة السيادة ،
ووثيقة الشقاء أو السعادة ، خيط الرقبة ، من
اغتنصبه اختص بالقلبة ، ووقف للأعقاب
عقبة ، ولو سكّت لطقت العير ، وأين العيان
وأين الخبر ، أنظر انريا على العبرين عبدة الأيام ،
حصون وخيام ، وجنود فعود وقيام ، جيش
غيرنا فرسانه وقواده ، ونحن بعثرناه وعلينا
أزواده ، ديك على غير جداره ، خلا له الجو
فصاح ، وكتب في غير داره ، انفرد وراء
الدّار بالنّسب (٢)

(١) شجا حزن. الكتيب التل من الرمل -
القناة الاولى الترة . والثانية الرع . وحنة من
حمى. الماء أي خالطته حماة فكدر والحماة
والحما الطين الاسود ومنه في الآية الشريفة
« لقد خلقنا الانسان من صلب عَصَا »
مسنون ، وصدته من صدى الحديد أي ركه
الطبع والوسخ . عبر الوادي وعسره شاطئه
وناحيته قال التابسة في القرات « ترى اواذيه
العبرين بالزبد » وأواذيه أمواجه. مصحح سائر
في الصحراء .

وصف القناة على لسان ولديه كما تبدو للعين
فهي في الظاهر لاشي سوى ماء ملح يسيل بين
الرمال او كأنها بمائها العكر رع علاه الصدا
ملقي على الرمل . ولكن يجب أن لا تأخذ
بالظواهر كما بين الكاتب ذلك في الفقرة التالية
التي رد فيها على ولديه .

(٢) التنايف جمع تنوفة وهي المقازة او
الارض الواسعة التي لا أنيس بها . المجاز المعبر
والمسلك . وهو في البيان اللفظ المنقول من
معناه الحقيقي الى معنى بلاسه وفي قوله : « وهذا

القناة وما أدراك ما القناة ، حفظ البلاد
الأخبر ، من التقاء الأبيض والأحمر ، يند
أنها أحلام الأول ، وأمانى المالك والدول ،
الفراعة حاولوها ، والبطالة قزاولوها والقياصرة
تناولوها ، والعرب لأمر ما تجاهلوها ، إلى
أن جرى القدر لغايته ، وأنى اسماعيل بآيته .
فانفتح البرزخ بعنائه ، والتقى البحرين تحت
رايته ، في جمع من التيجان لم يشهده إكليله ،
قد كان يتوَجَّع فيه لو شهدته جيوشه وأساطيله ،
وما اسماعيل إلا قيصر ، لو أنه وفق ،
والاسكندر ، لو لم يخفق ، ترك لكم عز الغد ،
وكنز الأبد والمنجم الأحد ، والوقف الذي
ان فات الوالد قلن يفوت الولد (١)

المجاز حقيقة السعادة « تورية لطيفة . خيط
الرقبة نخاعها يقال دافع عن خيط رقبته أي
عن دمه .

رد على ولديه فقال لا تأخذوا بالظواهر فما
قيمة الكتاب بغلافه ولا قيمة الحسام بقرابه .
وهذه القناة الكدرة هي خلاصة تاريخ مصر .
ومن استولى عليها فقد ضمن النصر لما لموقعها
من الخطر . وقد عني بمن ذكر من الجنود
جيش الاجني المحتل .

(١) التقاء الأبيض والأحمر أي التقاء البحر
الأبيض المتوسط والبحر الاحمر بواسطة
قناة السويس وقد سبق المؤلف فنظم هذا
المعنى شعراً في همزيه المشهورة قال :

جمع الزاخرين كرهاً فلا كما
نا ولا كان ذلك الالتقاء
أحمر عند أبيض للربايا
حصنة القطر منهما سوداء

البرزخ قطعة أرض بين بحرين . قصره يوليوس
قيصر الروماني الذي أحرز مجداً عظيماً بانتصاره
واصلاحاته . والاسكندر هو اسكندر المقدوني
الملقب عند العرب بذي القرنين وهو مؤسس

ماذا على هذه الرمال (١) ، من كعاب
جلال وجلال ؟ ارجعوا القهقري بالحبال ، الى
العصر الخال ، واعرضوا في حدائتها الأجيال ،
نوبا على هذا المكان وجوهاً تمثّل ، وركاباً
تتنقّل ، ونوبا الثبوة تنهلّ ، والآيات تنزلّ ،
ونوبا الملك (٢) يترجلّ ، حتى كأنك بالزمان
الأوّل ، فها هنا وضع الثبوة المهمل ، وابتدأ
بها العهد . فأقبل صاحب المقام ، ومُعْطَم
الأصنام ، وبناء البيت الحرام ، خليل ذى
الجلال والاكرام . هاجر الى مصر اكرم من
هاجر . ثم انقلب منها بأمر العرب هاجر

ومن هذه الثنّيات طلع يوسف برسف في
القيد ، وهو للسيارة (٣) يسير من كيد الى كيد ،
قلب جرحته الأخوة ، وجنب قرحة النسوة
فيالك يوسف من أسوة ، عز بعد هون ،
ودولة بعد المنزل الدون ، وششون أقدار
وشجون ، وسهول حياة وحزون ، وسجون
القصور بعد السجون . الى سجون الشمس لك
والقمر ، والكواكب الآخر

والى هذا الفضا خرج موسى حين ذبل
زوبله (٤) وطلبه قتيله ، وزين له الفراق خيله ،

مدينة الاسكندرية المنسوبة اليه . وبعد من
أعظم الفاتحين .

كثيرون حاولوا نقض برزخ السويس من
أيام القراعنة ولو كان فتح القناة لم يتم الا على
عهد اسماعيل في جمع من التيجان كما مر بك
وصف الاحتفال في المقدمة

(١) أخذ المؤلف بروى ولديه تاريخ تلك
البقاع . وهو درس تاريخي جميل يبلغ جماع الى
سرد الوقائع والحوادث شيئاً كثيراً من قسنة
التاريخ وبر الايام (٢) الملك الملائكة

(٣) السيارة القافلة (٤) ذبل زوبله أي
زال جانبه ذعراً وفرقاً

فخرته هذه الرمال فاذا أُلْمِنُ سبيلَه ، واليَمْنُ دليلَه ، والسلامة زاملته (١) والسلمُ زميلَه ، ولو أطلعَه الله على غيبه ، لَدَسَ الثبوتَ بين يده وجبه ، الى ان رُفِعَ له المنار ، واكسحلَ بالنور واقبسَ من النار ، وقبل له كن من الأحرار الأحيار ، وارجمَ فسلفَ الحق على فرعونَ الجيسار ، نكلن عليه السلام أولَ من اقتحم على الفردِ جبروتَه ، وهتك على المستبد طاغوته ، وخطمَ (٣) الثالثة وخطمَ عظموتَه ، ماله الحق على لطفه ظفرَ بنار الباطل على عُنْفِه ، ظهر العدلُ على الحيف وكسرت العصا السيف

وعلى هذه الأرض مشيت السماء الطاهرة والنزلة الزاهرة ، والآية المتظاهرة أم الكلمة (٣) وطريدة الظلمة ، سرحوا في عرضها ، فأخرجوها من أرضها ، فضربت في طول الأرض وعرضها ، يوسف حاديا ، وجبريلُ هاديا ، والقُدسُ ناديا ، والطهارة أرجاء واديا ، وعلي ذراعها صباحُ الحكمة ، وجناح الرحمة والإصباحُ من الظلمة ، حتى هبطت به أكرم الأديم ، فتنا بين الحكيم والعليم . ونزع حيث نزع بالامس الكريم

فياك من دار ، لعبت على عرصاتها الأقدار ، ناوت موسى ، القريب ، وآوت عيسى ، القريب ، نبوت بالنبى ، وحتوت الأُمَ عيسى وهو صبى ، عذرك لا تنصى إلى المعلى ، فانما غضبت لابنك القبطي (٤)

(١) زاملته رافقته . وأصل زامله عادله في المعنى في الحمل أى كان هو في جانب وصاحبه في آخر (٢) خطمه ضربه على أقمه .

(٣) السيدة مريم (٤) إشارة الى القبطي الذي قتلَه موسى وغضبت له مصر فلم تقبل فيه من عذره

ثم انظروا تريا إبلًا صعباء وخيلًا عرابا (١) وتريا الرعاة (٢) اقتضوا على الوادى ذئابا ، فأخافوا القرى الآمنة ، وأخرجوا من مصر الغرائنة . واستبدوا بالملك فيها آونة .

وتريا الوحوش الضارية ، والجوارح الكاسرة ، يقودها شر الأكاسرة (٣) ، ملأت هذه الفجاج (٤) وكانها حرجات (٥) الساج ، أو حركات الأمواج ، ثم تدفقت تسكسج الديار ، باغية السيف طاغية النار ، تدك المياكل والمعاقل ، ونهكت العقائد والمقاتل

وتريا الاسكندر الكريم ، قد لمع كالصارم من هذا الصريم (٦) يحمل الحلات النجائب . ويفتح بالكُتب والكُتاب

وتريا ابن العاص والصحابه ، مروا من هذه الأرجاء مر السحابه ، يفتحون للحق ، ويفتكون بالرق ، حتى أخلوا القصور من القياصرة . وأراحوا مصر الصابرة . من صلف الجياورة

(١) العرب الكرائم (٢) المكسوس أو الملوك الرعاة

(٣) هو قبيل أحد ملوك الفرس حكم من ٥٢٩ الى ٥٢٢ قبل المسيح وهو ابن قورش فتح مصر واستبد باهلها وقد ذكره المؤلف في قصيدة المؤتمر فقال :

لارمالك التاريخ يا يوم قبـ
يز ولا ططنت بك الانباء
دارت الدوائر فيك ونالت
هذه الأمة اليد العسراء

(٤) مفردا فج وهو الطريق الواسع بين جبلين (٥) حرجات جمع حرجة وهي مجتمع الشجر . والساج شجر يظم جد أو خشبه اسود (٦) الصارم السيف القاطع والصريم الرمل

وتريا صلاح الدين يخفى كالبدد ويبدو ، ويروح كالغيث ويغدو ، بُعُوثُ بلا عدد ، ومدد أثر مدد ، وذخير وعدد ، وبشرى كل يوم يفتوح جدد

وتريا نابليون قد ركب طيشه ، وأركب الفرار (١) جيشه

وتريا ابراهيم بن علي مشهور الجراز (٢) موفور الجهار ملك سوريا وضبط الججاز وتريا اسماعيل بعث الحاشرين ، وحشد الحافرين وقرب المسافة المسافرين ، غير وجه السفر ، فقبل بلغ غاية القطر ، وقبل وقع الحافر فبا حفر

ثم انظروا اليوم تريا القناة في يد القوم إن أمنوا ركزوها (٣) ، وإن خافوا هزوها

(١) الخطر (٢) السيف (٣) ركز الرمح غرسه في الارض وفي القناة هنا نورية إذ تحمل معنى الرمح وقناة السويس

الى طالبى الاشتراك

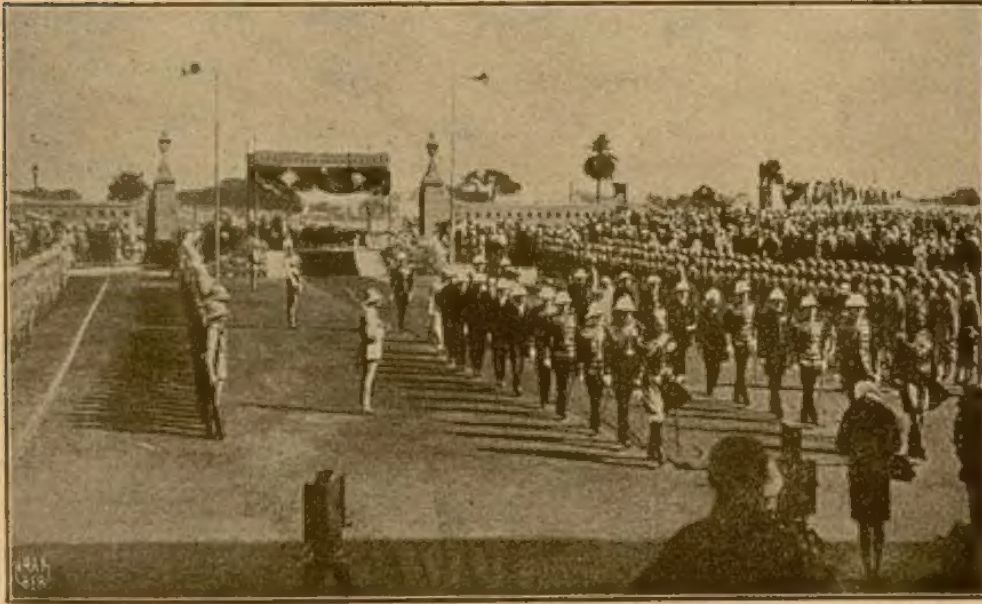
تأتينا خطابات كثيرة يطلب أصحابها منا أن نعتبرهم مشتركين في « البلاغ الاسبوعي » ولكنهم لا يرسلون مع خطاباتهم هذه قيمة الاشتراك . وبما ان القاعدة التي جربنا عليها ان الجريدة لا ترسل الا لمن يدفع اشتراكها مقدما فاننا نضطر لاهمال تلك الخطابات آسفين .

فعلى الذين يريدون أن نعتبرهم مشتركين في « البلاغ الاسبوعي » أن يرسلوا قيمة الاشتراك مقدما

البرلمانات في آسيا



الدار الجديدة التي شيدت للجمعية التشريعية الهندية ويقف الجنود الانجليز والهنود صفوفًا على جانبيها في حفلة افتتاحها بواسطة نائب الملك وحاكم الهند العام



الجيش الانجليزي والهندي امام الجمعية التشريعية بمناسبة افتتاح دارها الجديدة ويرى حاكم الهند العام سائراً في مقدمة امراء الهند وكبار الضباط .

ذكرنا في العدد السابق شيئاً عن مجلس العموم البريطاني وعن برلمان المانية وبرلمان المجر واليوم ننشر هذه الصور الخاصة بالجمعية التشريعية الهندية التي شيدت لها دار فخمة وافتتحت حديثاً

باحتراف نخم وننشر معها صورة برلمان اليابان وقد جلس الاعضاء في ملابسهم الرسمية الغربية وهم يصنعون الى خطاب العرش يلقيه الميكادو الجديد ويرى القراء من صورة البرلمان الهندي انه من

أنخم برلمانات العالم ، ولكن لعل الهنود لا يفضلون على فخامته وعظمته أن تكون له أصغر وسلطة اكبر ...



المهراجا باتيلا وولده من أمراء الهند وهما في حفلة
افتتاح الجمعية التشريعية



اعضاء البرلمان الياباني وهم يصغون الى خطاب
العرش يلقيه الميكادو الجديد

لمن المستقبل

بحث اجتماعي

— ٢ —

أنبتنا في كلمتنا السابقة التي نشرت في العدد الرابع عشر من « البلاغ الأسبوعي » تحت هذا العنوان أن القول بتفوق جنس على جنس لصفات خاصة في الدم غير صحيح وإنما الصحيح أن الأمم سواء في القابلية للتقدم على أن تسلك سبيله أي سبيل العلم والثقافة واليوم تتم موضوعنا هذا نقول :

قد عرض لنا سؤال هو أي علم يجب أن نختار وأي ثقافة يجب أن نتمسك بها ؟ فالجواب على هذا يجب أن ننشده في معرفة ماهية العلم و ماهية الثقافة . ولا أقصد بذلك الماهية الفلسفية وإنما أقصد الماهية الاجتماعية وأثرها الاجتماعي لأن هذا هو ما يهمني هنا . وإذا ليست العلوم والمعارف إلا معلومات وأفكاراً منتظمة ، فهي بل كل شيء مجموعات متألقة متجانسة من الأفكار قد أثرت أو تؤثر على حياة الجماعة

الفكرية والاجتماعية . والأفكار قوة هائلة في يد كل شعب بها يصول على من هو أعزل منها ولا قيمة لأي علم أو فكر إلا إذا كان له أثر في حياة الجماعة ، غير أنه من المعلوم أن كل فكر ينزع إلى أن يتحقق بالفعل ، فكل فكر حي له حياة وروح ، وله حركة وقوة وله صيال . وقد بين ذلك أحسن بيان الفرد فوي Alfred Foillée المتوفى سنة ١٩١٢ ، وبين في نظرية له أنه لا يوجد فكر مجرد كل التجرد ، بل أن كل فكر يصحبه ويلزمه دائماً شيء من الشعور والاحساس والمواقف يجعله كما قلنا حياً متحركاً يدفع صاحبه إلى العمل به ، فالأفكار تنزع دائماً إلى أن تتحقق بالفعل . وذلك ليس قاصراً على الفرد فحسب ، بل يعمدها إلى الجماعة . والأفكار هي التي تسير الجماعة . ولا يوجد فكر على لا يصل تأثيره إلى المجتمع ؟ بل ذهب إلى أبعد من هذا فقد القوى المسيرة للكون قوى نفسية فكرية وإرادات قوية محركه له ونحن لا يعنينا هنا إلا التطبيق الاجتماعي لهذا الرأي . وقد بناه الفلاسفة إلى أهمية العامل الفكري كعامل اجتماعي عظيم في نشوء الجماعة

وتطورها . وقد قال أفلاطون « أن الأفكار تسير العالم وتقوده » ويقول « الفرد فوي » أن تقرب الجماعات بعضها من بعض لم يتم في الماضي ولا يتم في المستقبل إلا بالفكر ، وبخاصة الفكر العلمي والفلسفي والادبي . وذلك لأن لهذا النوع من الفكر صفته العمومية . فالنتائج العلمية تقبلها كل العقول بلا استثناء . فلا جنسية ولا قومية ولا عملية لها . والآراء الفلسفية يأنس الفلاسفة بها عند كل الشعوب دون أن يتسرب إلى واحد منهم العداء لمن يخالفه . وذلك لأن كل فيلسوف يعرف أن مناظره لا يحفره إلى البحث أو التمسك برأيه إلا حسب الحقيقة . فالعلم والفلسفة أدن عوامل توحيد لا عوامل تفرقة وانقسام . فكل الشعوب على اختلاف نحلها تقدر اسم أفلاطون وتعترم اسم أرسطو والألماني يتحنى احتراماً أمام اسم ديكارت الفرنسي والفرنسي يحمل اسم كانت الألماني وقس على ذلك . وقد كانت الأفكار الفلسفية هي القوة الموحدة الوحيدة بين أهل الأديان المختلفة في القرون الوسطى

التشاش الاعظم

او

سياحة في سيلان

« البارون مونتجوزون رجل من الالمان اشتهر بنوع من القصر المبكر
المثل الاعلى للتخريج الفكة والنقش المسبوك ، والتهويلات الطارفة ، وله في
ذلك آفاسيم نهاية في التخريف اللطيف لا تحسب « الغريبات » التي على
« السيف » ينسرها دعراً طويلاً عن رجل من اهل مصر ذاع صيته في النقش
والمخ والمزج التريب وائمة شيئاً بجانبها وقد آثرنا أن نقل مبادر
مونتجوزون قطعة من مشكراته عن سياحة له في سيلان ، وهي فين ان تكون
نقطة مبادية للقراء »

المعرب

أمت الاشجار والسرحدات الضخمة العظيمة من
الجدوع فأطارتها في الفضاء ذاهبة بها في أجوال
الافق لما زالت تطير ونعرج في السماء حتى
لاحت من الدقة وضآلة الحجم أشبه الأشياء
بريش طائر صغير يسبح في السماء على مسافة
خمسة أميال من الغراء . بل العجب في ذلك أنه
ما كادت الزوينة العانية تستقر ثم تسكن ثم تزل
حتى سقطت تلك الاشجار ثانية سقطت عمودية
الى مواضعها الاصلية فاستوت قائمة على
جذوعها . وغارت أصولها في منابتها . كان
تبحث من قبل . ولم تطر . الا واحدة منها
وهي كبراهن اجمين . فان لهذه السرحة حكاية
أغرب وقصة أعجب وذلك انه قبل أن تهب الزوينة
ويقوم زفيف العانية . اتفق لرجل وزوج
وما شيخان صالحان . ان طلما فوق أغصان
تلك السرحة الضخمة العالية لجمع قليل من
« الخيار » من فوق أفنانها وفروعها الذاهبة
الفضاء — وكان الخيار يطلع في تلك البقعة من
الدنيا على اشجار شماء طالية فلما هبت الزوينة
وطارت الشجرة بالرجل وزوجه في الافق
هبطت على أرض سكوتها . اضطرب من
وزنها جذع تلك الشجرة فلم تسقط لأغصانها
الاخرى سقطت عمودية . بل هوت أقبل

منذ بضع سنين قبل أن تعلن لحقي لاهل
الدنيا نبأ رجولي القادمة . أو تبصر آخر .
يوم لم أكن بعد لا بالرجل ولا بالغلام ، بل
وسطاً بينهما ، ظلت في جميع أحداثني أكرر
رغبتي في مشاهدة الدنيا والتجوال حول أقطار
العالم . ولكن أبي جعل يثبط عزمي على الرغم
من انه كان نفسه رحالة جواله طاف الارض
حتى أدركه التعب فالتى عصاه واستقر به التوى
في بيتنا لا يبرحه . وكان لي ابن خالة يميل إلى
كثيراً ولطالما قال عني انني فتى بديع ربحي
منه الشيء الكثير وأعرب عن رغبته في اشباع
فضولي من هذه الناحية . فما زال بأبي يغريه
بالقول البليغ — وكان ابن خالتي هذا لسنا
متكلماً مطلقاً في حجته — حتى وافق والدي
اخيراً على أن أصحب في سياحة الى جزيرة
سيلان حيث كان لابن خالتي عم يقيم حاكماً في
الجزيرة منذ سنين .

وكذلك أبحرنا من أمستردام مزودين
بوصاة طبية من حكومة هولندا والحادث الوحيد
الذي وقع لنا في اثناء سفرتنا ويصبح لي التنويه
به هنا هو هبوب زوينة عجيبة قامت في جزيرة
القينا عندها مراسيتا لنزود منها بفحم وحطب
وماء . وكان من غرائب فعل تلك الزوينة انها

يد أن قوة الفكر تظهر أكثر آنراً عندما
تتحقق وتطبق تطبيقاً عملياً . فكل الناس بلا
فارق في الجنس والعقيدة والقومية ينتفعون بركوب
الترام والقطار مثلاً وبالسيارة والتلفون
وبالتلغراف وكلها تحقيقات فعلية للافكار العلمية
ولها صفة العمومية . فالافكار اذن تتحقق بالفعل
كما قلنا لانها قوة فعالة دائمة الحركة والنشاط .
وقد فيها الفرد فوي هذه الافكار المؤثرة في
حياة الافراد والجماعات باسم الافكار ذات
القوة (Loleès Forse)

ويعتقد فوي أنه للقضاء على فكرة سائدة
يجب محاربتها بفكرة أخرى مقابلة لها . وأن
اقوى العوامل في محاربة الاوهام والخرافات
هي الافكار العلمية . وعنده أن الحوائل التي
تحول بين الناس ثلاث : أولاً فكرة كل جنس
أوكل شعب عن نفسه وأنه أفضل من الغير . وكل
الشعوب حتى المنحطة منها لها عن نفسها هذه
الفكرة ، ثانياً الفكرة الدينية على الصورة
التي يبتها رجال الدين ، ثالثاً اتحاد الفكرة الجنسية
مع الفكرة الدينية وهو اخطر هذه الحوائل
وعنده أيضاً أن أغلب الاديان أساسها
العمرة الجنسية ، وأن بها شيئاً خاصاً يمنع من أن
تكون لها صفة العمومية . ولهذا يصعد على
الاديان الموجودة أن تكون لها صفة عمومية علمية
لا سبب سوى الوجهات الخاصة والمحلية الملازمة
لها . ولهذا أيضاً لن تسود جماعة دينية العالم أبداً
من ذلك نستخلص أن المستقبل الحقيقي
هو لكل ماله صفة عمومية من الافكار العلمية
والفلسفية والادبية . وبما أن هذه الافكار لها
صفة العمومية التي يدين بها كل الناس ، فستكون كما
كانت في الماضي اقوى العوامل في توحيد الشعوب
والقبائل . والسيادة لن تكون أبداً لشعب
دون شعب بل ستكون ملكاً مشاماً للجميع
فالعلم وتطبيقاته في الصناعة والتجارة ووسائل
توزيعهما من مواصلات وغيرها كلها تساوي
بين الامم والشعوب . ولن يكون لشعب على
شعب فضل . ولن يبق شعب مستعبداً للآخر
ولا شعب سائداً قابضاً على زمام غيره من الامم
الى الابد . وما على الامم المستضعفة الا أن تعجل
فتستفيد من الثقافة العلمية وتستكثر من نشر
الآراء والافكار ذات القوة حتى تنال نصيبها
وحقها من المساواة مع الشعوب القوية
حسين تقي اصفهاني

صابت زعيم الجزيرة فقتلته في موضعه لنوه ولحقته . وكان ذلك الزعيم قد خرج من داره في مهاب الزوبعة وقسه التي بين جنبيه تحدثه ان تلك الشجرة عما قليل مصيبته . وانه لعائد ادرجه بجزازا بستان داره اذا غتاله هذا الحادث «السيد» . على ان قولنا هنا الحادث «السيد» يحتاج الى شيء من التفسير . وتفصيل ذلك ان هذا الزعيم كان رجلا غشوما طاعاً طاغية لم يزوج ولم يعقب عقباً من بعده فعصف باهل الجزيرة واستبد بالار ففهم ، فتركهم جائعين انقياء عرومين . وبينما كانت خزائنه ملأى بالاقوات والمؤنة والميرة قد عراها الفساد من طول اخزان ، وأكلها السوس من فرط اجباس ، كان قومه المساكين يمانون السنين الشهب وياكلون «بعضهم» من الفاقة والقحط وسوء الحال . ولذلك على أثر مقتل هذا الطاغية نأى أهل الجزيرة بذلك الشيخ وزوجه اللذين كانا يجمدان الخيار . حاكين على الجزيرة وعودهما من «خيار» الناس . ورأوا في يعتما بالولاية دليلاً حياً على عرفانهم بصنيع الشيخين الماضين الخيرين وابدائهما بحياة ذلك الجبار البديل الرغم من ان غيلته كانت بالقضاء والقدر وبعد ان اصلحنا ما فسدته تلك الزوبعة جاز بننا استاذنا جلالة الحاكم الجديد وعقبيله الحسا في السفر واجرتا بريح لينه رخاء شاخصين الى الغاية التي جئنا من اجلها

وما مضت قرابة ستة أسابيع حتى بلغنا جزيرة سيلان فلقنا أهلها أحسن اللقاء ، ورجوا بمقدمنا أجل الترحاب فأقننا بها أياماً حتى اننا كانت ذات ضحى خرجت في رفقة أحد اخوة الحاكم لرحلة صيد وقصص . وكان ذلك الرجل شديد البأس مفتول العضل ذا اليد وقوة ومراس . وقد ألف المقام بذلك المناخ فكان أجلد منى على حرارة الشمس ووقدتها الحارقة . حتى جئنا للصيد اوغل هو في صميم الغابة ، بينما كنت انا لا ازال عند مدخلها . ولأن لسائر حذاء ضفاف جدول هناك فضفاض

اسرح في منظر افواهه الجارية العين ، واجتلى مشهد نبعه القياض ، اذ خيل الى اني اسمع حفيفاً من خلقي فدرت بعني لأرى ماهناك . وماكدت افعل حتى جدت في مكان كائما ارتددت تمثالا من الحجر الاصم ، ومن ذا الذي لا يرتد كما فعلت — حيال اسد يمتي نحوي مشية الذي ينوي سد جوعه بجفئ الضعيفة التي لا تسمن ولا تنقى من جوع . ويريد اكلها بلا استساح ولا استئذان وكذلك وقعت لادري ماذا انا صانع في هذه الورطة اللينة التي وقعت فيها على حين غرة فلم تدع لي لحظة للتفكير في امري . وكانت القذيفة التي معي محسوة بذخيرة من الرش البسيط الذي يصاد به البجع . ولا سلاح معي غيرها . فقلت لنفسى اطلقها عليه ، فان لم تقتله وهو الارجح أخافته على الاقل . فدانيته واطلقت القذيفة فلم تصبه — وهو المنتظر بل لم تخفه — وكان هذا المؤمل المرجو — وانما اغضبته ، وهو الادمي والأمر واذا به قد اسرع في خطوه وجاء نحوي قافرا طافرا . لحافات الفرار من وجهه فزادني محاولتي — ان كان هناك موضع لزيادة — حيرة على حيرة . لانني في اللحظة التي درت فيها على عقبي لالوذ بأذيال الفرار ، وجدت امامي تمساحاً عظيماً قد قفرناه ومده متاهبا لاستقبالي ، والتفت فاذا الجدول يجري عن يميني واذا هاوية سحيقة عن شمالي قيل انها مأوى الافرغ والاحناش والصلال والحيات ، فما شككت اذ ذاك في اني هالك لاحالة ، لان الاسد كان في تلك اللحظة قد تبهنس وأقمى واستعد للقفز علي ، فاستلقيت على التري رغماً عني من فرط النزاع ، وفي وجهه يظهر انه تحطاني ، وبقيت أنا مستلقيا استلقاء في تلك وانا في حال ليس في مقدور لغة من اللغات الادبية الايتان على وصفها . وانا انظر في كل لحظة ان أشعر بانياه الحداد أو مغالبه الهائلة منتشية في لحمي ، حتى اذا بقيت في موضعي ذاك بضع لحظات سمعت من خلقي

حركة عنيفة غير مالوفة ، لم تطرق يوماً أذني ولا رن مثلاً في مسمعي ، وأخيراً تشجعت وتجرأت على رفع رأسي قليلاً ثم التفت ، ولشد ما كان فرحي اذ رأيت ان الاسد جلك اللهفة التي وثب بها علي في اللحظة التي سقطت فيها الى الارض وتمددت قد سقط في فم التماسيح وكان فاغرا على سمته فأنحسر رأسه في حلقة ، وأخذ الوحشان يتصارعان ويحاولان الاتفكاك من هذه الحشرة التي لم تكن في الحسبان ، وفي تلك اللحظة لحسن الحظ تذكرت مديدة الصيد التي في منطقتي فزعتها من مكانها وفصلت رأس الاسد بضربة واحدة من تلك المديدة فسقط جسمه عند قدمي فتناولت البندقية وبخرها رحت ادخل رأس الاسد في حلق التماسيح حتى غاب في جوفه ، فاختنق التماسيح «بأسفكيا» الاسد، ومات حتف حلقة لانه لم يستطع ان يتطلع ذلك الرأس ولا ان يقيشه من فمه .

وهكذا تم لي الفوز على هذين الخصمين العنيفين ، واني لكذلك واقف انظر الى هاتين الفريستين اذ أقبل صاحبي بفتقدني لانه تنبه لغياي فماد ادرجه موجساً خيفة ان اكون قد ضللت الطريق او وقع في مصاب او احدث في خطر ، فبعد ان تبادلنا التهاني القلبية أخذنا نقيس طول التماسيح فاذا به يبلغ اربعين قدماً ، ورجعنا من حيث أتينا فلما سمع الحاكم بقصة ماجرى بيني وبين ذلك الغضنفر الرئال ارسل عجلة مع بعض الخدم الى ذلك الموضع لجأوا بالجنتين واحتفظ القوم بجلد الاسد وابقوا عليه معرفته وشعره ، حتى اذا جاءت ساعة الرحيل وانشوتنا العودة الى الغرب ، أمرت بذلك الجلد فاصطنع القوم منه اكياساً صغيراً من تلك الاكياس التي يوضع فيها التبغ للملا القصبات . وحملتها الى هولندا في أوتني فبعتها الناس لقاء جنيتها معدودات . اجتمع لي من ثمنها جميعاً

صناعة الاسمدة

هي أول صناعة زراعية لازمة لبلاد مثل بلادنا أساس مآليتها وعماد حياتها زراعة الاقطان التي تستغل قوى التربة بسرعة هائلة وبمقدار كبير. تزرع الاقطان وما يشابهها من نباتات فتأخذ من الارض شيئين مهمين أحدهما الازوت الذي هو عماد الخليات والانسجة ومنه تتكون المواد الزلالية والثاني الكلس والفوسفات التي هي قوام النبات.

ولما كانت كمية الازوت التي تؤخذ من الارض على شكل أملاح ذائبة بواسطة الجذور كمية محدودة تنتهي بكمية الاستعمال ولا تتعرض من ازوت الجو الذي هو كالغاز لا يذوب في التربة فقد وجب احياء هذا العنصر مرة ثانية في تربة الارض باضافة الاملاح المحتوية على الازوت اضافة سهلة التعاطى. وكذلك الحال في الفوسفات وأملاح الكلس البوتاسيوم والسماذ المختلط.

فليكن بحثنا الآن في الجزء الاول وهو جزء الاسمدة الازوتية. فهذه الاسمدة نوع من الاسمدة المعروفة من قديم الزمان. فقد كان القدماء — رغم عدم شدة احتياج الارض وقتئذ لحداثتها في الزراعة — يرون ان الحصول يتحسن اذا اضافوا الى أرضهم البقايا الحيوانية التي تحتوى على جزء كبير من الازوت. وأغناها في هذا بقايا الحام وقد تكون «الحلة» شاهداً من قديم الزمان. وأحدث منها التبن أو القش الذي وضع مدة في مرابط الحبل أو ما يسمى — بالسبله — وهو ولا شك يحتوى على كمية كبيرة من النشادر والمواد الازوتية. وهذه الانواع كلها هي انواع السماذ الطبيعي التي كانت ولا تزال مستعملة حتى وقتنا هذا.

ومن أحدثها أيضاً حرث بعض الاجزاء النباتية فان ذلك يرد الى الارض ما أخذ منها. تلك نظرة عامة تاريخية عن السماذ الطبيعي. أما الاسمدة الصناعية فهي من الوجهة النظرية كلاسمة الطبيعة ويراعى فيها أن تكون سهلة

الوصول الى النباتات بأن تكون كلها أو معظمها ذائبة في حامض الليمونيك الذي هو موجود في جذور كل النباتات كي يمكن للقوة الرافعة في النبات جذب المواد المغذية مذابة في الحامض المخفف بالماء الذي يرتفع الى أقصي الشجرة في كل آونة.

وكان اسم هذه الاسمدة قبل عام ١٩١٤ ملح شيلي وهو Chili Salpeter وهو نترات البوتاسيوم والصوديوم مختلط بأملاح أخرى بعضها مضر بالنبات مثل بيروكلورات البوتاس الذي يجب عزله منه قبل تسميد الارض به وفي ملح شيلي هذا الكفاية من الازوت المركب الذي يحتاج اليه النبات، وهو ملح ذائب في الماء ولهذا يمكن للنبات اخذه بسهولة وكان ذلك السماذ هو المسيطر على سوق الازوت في العالم حتى استصدرت المانيا وحدها في عام ١٩١٠ ما يقرب من مليون طن تساوى ٣٦ مليون مارك ذهباً ثم نشبت الحرب العظمى وتحذر عليها وعلى حلفائها استيراده لتسميد الارض ولصنع المرققات فبكر علماءها في طريقة استخراج حامض الازوتيك أو النشادر من أزوت الجو حتى يستغنوا به عن أملاح شيلي. وفعلوا جد العلماء واقتحموا كل الصعوبات التي قامت في طريقهم حتى اهتدى العالمان هابر وبوش Haberx Busch الى تحضير النشادر من أزوت الهواء والايديروجين (من الماء الممر على الحديد المنصهر) بجمعان تحت ضغط مائتي جو ويسخان الى درجة ٤٥٠ درجة في اثناء خصوص لا يتسرب منه الايديروجين. ثم يمرر الغازان اثناء التفاعل على عامل وسيط من كارييد الحديد المصحون.

هذا النشادر المتكون من هذه العملية يؤخذ مع حامض الكبريتيك أو حامض الازوتيك فيكون سلفات أو نترات النشادر وهو الذي يستعمل سبداً بدل نترات الصودا لاحتواء نترات النشادر على ضعف مقدار الازوت الذي يحتوى عليه ملح شيلي. ولعدم استعمال حامض الازوتيك لتحضير نترات النشادر استعمالوا

أيضاً احراق النشادر بالتيار الكهربائي في أكسجين الهواء فتتأكسد جزء منه ويحول الى خامس اكسيد الازوت وتوجد بذلك نترات النشادر.

ولم تقف الاختراعات عند هذا الحد بل طرق العلماء باب تكوين حامض الازوتيك من الجو فقط أى من اتحاد الازوت بالأكسجين الى درجة صناعية بواسطة الكهرباء. فقد اهتدى هابر الى تمرير تيار كهربائي قوته ١٤٠٠ فولت بقوة ٢٧ ٪ / زامبير وتوصل بذلك الى ان يأتي بنحو ٨ ٪ / من كمية الهواء المستعمل كأكسيد الازوت. ولكن على أى حال لم تكن طرق التبريد السريع كافية لإبقاء ٢٥ ٪ / بعد التبريد من هذا المحلول.

وحصلت بعد ذلك عدة تعديلات مؤدية الى تكبير سطح الشرارة الكهربائية او الى قوة التيار المستعمل او الى سرعة التبريد حتى لا يصل الجزء الاكبر.

وفعلوا يصنع هذا الحامض الآن في بلاد عديدة بشرط ان تتوافر فيها القوى الكهربائية مثل السويد ومنحدرات نهر الدانوب وغيرها حيث يكون ثمن الكيلووات في الساعة لا يزيد على نصف ملهم. والحامض المصنوع في السويد يمر مباشرة على الجير او كربوناته فيتفاعل معه غزواً نترات الكلسيوم Norg Salpéter وهو من اكثر الاسمدة المستعملة لاحتوائه على الازوت والكلس ولسهولة نقله وحفظه. وهو ملح ذائب في الماء وفي حامض الليمون وهو يحتوى على ١٣ ٪ / من أزوت بينما تحتوى سلفات النشادر تحتوى ٢٠ ٪ / ونترات النشادر ٣٥ ٪ /.

بقي نوع آخر من السماذ الازوتى وهو سيانيد الكلس وهو يحضر من أكسيد الجير مع الفحم الذي يكون كربور الكلس ويتسخن هذا الأخير في جو من الازوت بواسطة الكهرباء يتحول الى سيانيد الكلس الذي له قوة مالمساده من الخواص الحسنة. وهو يحتوى على ١٥ ٪ / فقط من الازوت.

التناش الاعظم

(بقية المنشور على صفحة ٩)

بضعة الألوف . أما جلد التماسيح فقد حنطوه بالطريقة المعتادة وهو اليوم محفوظ في المتحف العام بمدينة « أمستردام » . ولا يزال ملاحظ المتحف يقص على كل متفرج تلك الحكاية باكملها مع بعض الزادات والتعشبات التي يراها مناسبة للمقام . على ان بعض تلك التعشبات لا تلو من المبالغات فمن مبالغاته مثلاً قوله ان الاسد عند ما وثب لم يقع رأسه في حلقوم التماسيح بل نفذ منه برمته وخرج من « الناحية الاخرى » فلم يكده رأسه يبدو من تلك الناحية حتى عاجله سيدي حضرة البارون المعظم — وكانت هذه هي الكنية التي يلزمها في التحدث عني — فقطع رأسه وقطع معه ثلاث أقدام من ذنب التماسيح كذلك — ولا يقتصر هذا الكذاب الاشهر « العفو كده » في اكاذيبه ومبالغاته على هذا الحد بل يتمتع فيقول وعند ذلك افتقد التماسيح ذنبه فلم يجده في موضعه فغضب غضبة تمساحية وهجم على المديبة فانزعها من يد سيدي البارون والقاها في فمه بلهفة شديدة فزقت قلبه وقتلته لساعته

على ان استخفاف هذا المفترى الجريء بالحقيقة يجعلني احياناً أخشى ان تحوم الريسة حول هذه الحقائق الناجية التي سردها لكم وخاصة لورودها مع تحريفات هذا الخبيث ومفترياته البشعة لعنة الله عليه

وعليك كذلك ياسيدي البارون أوسيدي التناش المعظم عباس حافظ

أقصدوا

زولا المصور المعروف

بشارع قصر النيل

رقم ٣٤ — مصر

موجوداً كصناعة مصرية ، لانه عنصر اساسي لمل سجاد فوق الفوسفات الذي هو ضروري للنباتات والبقول مثل البندس والبقول والحبوب والبرسيم وما أشبه . أقول ما دام حامض الكبريتيك ليس موجوداً بمصر فلا مناص لنا من ارسال الفوسفات الى بلاد أخرى يصنع فيها سجاداً ثم يوداليها وهذا عمل غير اقتصادي . ونقول الآن كلمة عن صناعة هذا السجاد فواده الاصلية او بمباراة أخرى خاماته هي اما ان تكون ما يسمى بالكوبروليت وهو يرد من انجلترا ، او غم العظام من بهايا تكرير السكر ، او العظام من بقايا مامل اللحوم المحفوظة ، او الفوسفات المعدنية مثل الابايت والتوسفوريت وما في مصر وياتيان من تونس والجزائر وبلجيكا وفرنسا والسويد ، او فوسفات الجوانا من بقايا الطيور والحيوانات وهو يوجد غالباً على سواحل بحار افريقيا وامريكا . وتؤخذ هذه الخامات وتطحن جيداً في طاحونة حتى تكون دقيقة ثم توضع في اناء مغطى من الحديد وتصب عليها كميات من حامض الكبريتيك فيسخن كل الاناء من التفاعل ويحدث فوق فوسفات الكلس وجبس وما . وبعد ان يجف المزيج ويجمد يؤخذ من الاناء بواسطة ماكينات ويكبى في الحبال ويكون هذا هو السجاد المستعمل .

وهناك أنواع أخرى من الاسمدة الفوسفاتية مثل « سلاج توماس » وهي تؤخذ من افران الصليب بعد اضافات مختلفة وتستعمل كما هي . والقارىء يرى من ذلك ان ايجاد صناعة الاسمدة في مصر متوقف على مشروعات مصرية لا بد يوماً من وجودها فتوليد الكهرباء من قوى الماء ضروري لحياة البلاد من جهات عديدة كما ان حامض الكبريتيك ذو أهمية قائمة في جميع الصناعات الموجودة وغير الموجودة .

دكتور محمود عمر

مدرس التعدين بمدرسة الهندسة

تلك هي أم أنواع المواد الازوتية المستعملة في البلاد الزراعية فإذا نظرنا الى تقدم الصناعة في العالم الآن وجدنا انه ليس للسجاد أرض نتكره وانما مناجم المواد توجد حيث الكهرباء . ومصر بلاد تستعمل القناطر المقنطرة من الاسمدة لاصلاح أرضها التي تقل خصوبة في كل عام عن سابقه ولكنها رزقت قوى مياه متعذرة في خزان اسوان فلو انها استخدمتها لكانت منية لها عن استيراد السجاد من الخارج .

وهناك أنواع أخرى من السجاد مثل سجاد الفوسفات تلى الانواع التي ذكرناها في الاهمية ولكنها تتنازع عليها بان موادها الاصلية موجودة كلها في مصر .

والمواد الاصلية لمعظم الاسمدة الازوتية هي عبارة عن أزوت الهواء والكهرباء والماء وكلها موجودة في بلادنا لا ينقصها الا العزم لاستخراجها من مكانها والاتفاق بها .

ولاذكر الآن شيئاً عن سجاد الفوسفات وهو ما يسمى في معظم الاحيان « السوبرفوسفات » وهو عبارة عن فوسفات الكلس مخلوطة بسلقات الكلس ولا بد حينئذ من ان يضاف اليه حامض الكبريتيك لتحويل ثالث فوسفات الجير الى واحد فوسفات الجير لان الاول لا يذوب اما الثاني فانه يذوب ويسهل اختلاطه بالنباتات لانه يحتوي على ٢٣٪ من حامض الفوسفوريك

وثالث فوسفات الجير موجود بكثرة في مصر . موجود على سواحل البحر الاحمر بجوار سفير والنخل وسفاجه وأم الحويطات ووادي الحمامات . وموجود كذلك في وادي النيل بسه في اسنا والسباعية وقتاً كما انه يوجد بقاوير هائلة في الواحة الداخلية والواحة العذرة .

ولكن غني مصر في هذه المواد الاصلية لا يفيدنا شيئاً ما دام حامض الكبريتيك ليس

ذوات الاذئاب

تسير بسرعة ٥٠ كيلو متراً في الثانية

ومنها مع ذلك مالا يقطع دورته في السماء الا في اكثر من الف سنة



الشمس وكواكبها تسير حولها في خط دائري
ومذنبان يسير كل منهما في خط يضاوي

وخوفوا الناس من طغيان مظلمة

اذا بدا الكوكب الشرقي ذوات الذئب

وحكاية هذا البيت أنه لما اراد المعتصم أن
يرسل جيشه لغزو عمورية استشار للتجسس
فاشاروا عليه بالترص لان كوكباً ذا ذنب كان
قد ظهر، وظهوره عندهم علامة على طغيان مظلمة
واما في تاريخنا فالتقريبات هذه
مازالوا الى هذه الساعة كلما رأوا في السماء شيئاً
غريباً سواء كان كسوف الشمس أو خسوف القمر
أو كوكباً جديداً يقترب من الارض أخذهم الخوف
وخرج الصبيان يدقون صفيحاً أو طبلًا أو شهاب
ويضرعون الى الله أن يكشف الضر ويخفف البلاء
وللمسلمين صلاة تسمى صلاة الحاجة
يصلونها عند الحوادث الخفية، وحوائج
الكسوف والخسوف وظهور ذوات الادب
والمسيحين صلاة مثلاً، ومهما يقل الفاضل
الصلاة عبادة وذكر وانها تستحب عند
حدوث كل حادث يدل على قدرة الله تعالى فلا غنى
مع ذلك في أنها تتضمن الى جانب العبادة والتذكر
خوة وضراعة الى الله أن ينجب العباد عوائب
هذا الخوف

والاوربيون لا يختلفون عنا في ذلك لا
تاريخهم مشحون بحوادث الخوف من نوع
الاذئاب فشاعر الرومان الكبير فرجيل J. V. Gile
لذي عاش في سنة ٧٠ قبل الميلاد ذكر
قصائده وكتابات كوكباً ذا ذنب قال انه ظهر
الوقت الذي قتل فيه قيصر. وشعراء اليوم

كما ترى، فان الأمم التي عبدت اجرام السماء لم
تسقطها بمثل هذه السرعة بل استمرت تمبدها
عدة ألوف من السنين. وليس هذا ما يهمنا
هنا وانما الذي يهمنا هو أن الانسان بعد
أن رفع عينه الى السماء لم يستطع أن يحولها
عنها لشدة ما استولى عليه من سلطان كواكبها
وفضائلها الذي يكاد العقل كلما تصور طرقاته
ان يصاب بالذهول.

ذوات الاذئاب

ولاحظ الانسان أثناء تطلمه للسماء أن
اجراما من الضوء القوي يختلف شكلها عن شكل
الشمس والقمر والكواكب الاخرى تظهر
زمناً ثم تختفي. وذلك أن شكل الكواكب كلها
مستدير أما هذه المرييات الجدية فشكلها يشبه
شكل الشعر المرسل الطويل. وفي الانسان
غريزة تدفعه الى الخوف من كل جديد لا يعرفه
فلما رأى هذه الاجرام الغريبة كان الشعور
الذي قام في نفسه شعور الخوف منها والحذر
بما يمكن أن يكون غيباً خلفها

ويكفي أن يرجع الباحث الى التاريخ ليعرف
أنه لا توجد أمة من الأمم صغيرة أو كبيرة،
متحضرة أو لا تزال متوحشة، الا وقد شملها
هذا الخوف وترك في حياتها أثراً. فكل الأمم
اعتبرت ظهور هذه الاجرام الغريبة نذير شر
أو دليلاً على غضب، أو اعلاما باقتراب نهاية
العالم، أو ما يماثل ذلك.

واتر هذا الخوف في تاريخ العرب وفي تاريخنا
نحن المصريين لا يزال قريباً. فلما في تاريخ
العرب فيكون ان نقول إن كل من قرأ الادب
العربي يعرف القصيدة المشهورة التي هتأ بها
الشاعر أبو تمام الخليفة المعتصم بفصح عمورية
والتي يقول فيها:

الانسان والسماء

منذ اليوم الذي وجد الانسان فيه على
الارض نظر الى السماء وما فيها نظرة اعجاب
واندهاش. ولكنه مع ذلك شغل عنها بالعناصر
الطبيعية المحيطة به لانه أحس تأثير هذه العناصر
شديد الوقع في نفسه. فاحس الزوايع والبرد
والحر والجوع ورأى الحيوانات المفترسة
تطارده فامتلا قلبه خوفاً من الطبيعة وشعوراً
بضعفه أمامها وانساق بذلك لائس قوة يلجأ
اليها لتحميه من هذه الاخطار التي تهدد حياته.
فن ذلك الحين دب فيه شعور المعقدة واجداً
يختار آلهة بتوهم فيها القوة ويستعين بها. فوقع
اختياره في مبدأ الامر على آلهة في الارض
لان شعوره بموامل الارض كان غالباً فيه على
كل شعور آخر. ثم انتقل بعد ذلك الى عهد
جديد أخذ فيه يتأمل السماء ويرى أن فيها
ما يستحق التأليه كالكواكب والقمر والشمس.
ولسيدنا ابراهيم الخليل (عليه السلام) حكاية
في ذلك حكاها القرآن الشريف يمكن ان يقال
انها لا تنطبق عليه وحده وانما تنطبق على عهد
من عهود الانسان. قال الله تعالى:

(واذ قال ابراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً
آلهة اني أراك وقومك في ضلال مبين، وكذلك
نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين، فلما جن عليه الليل رأى
كوكباً، قال هذا ربي فلما أفل قال اني لأحِبُّ
الآفلين. فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي،
فلما أفل قال لنن لم يهتدي ربي لا كونه من
القوم الضالين، فلما رأى الشمس بازغة قال
هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم اني
برى بما تشركون)

ولئن كان سيدنا ابراهيم قد أسقط القمر
والشمس عن عرش التأليه في ما بين يوم وليلة



اوضاع غخلفة لمذنب يمر بالقرب من الشمس ويرسم خطاً بيضاوياً طويلاً .
ويلاحظ ان رأسه تبقى دائماً نحو الشمس

قالوا ان مذنباً ظهر في السنة التي انتهزم فيها أتيللا
Attila في سنة ٤٥١ ق . م . وفي الواقع ان
الفلكيين عرفوا بعد ذلك ان هذا الوقت يطابق
المذنب الذي يظهر فيها مذنب هالي Halley .
والانجليز رأوا نفس مذنب هالي هذا في دورة
أخرى في سنة ١٤٥٦ بعد الميلاد فتمسكهم
الرعب واعتبروه نذير نكبة وخراب، ثم حدث
أن النورماندين غزوا انجلترا في ذلك الوقت فلم
يشكوا في أن هذا الغزو كان نتيجة من نتائج
ظهور ذلك المذنب . وانتشر الرعب اذ ذاك في
العالم المسيحي كله فامر البابا كاليكست Calixte
بإقامة صلوات عامة ضراعة لله كي يعبد عن المسيحيين
خطر المذنب وخطراً آخر كان يظهر اذ ذاك مهدداً
لهم تهديداً أشد بدءاً وهو اتساع سلطان التتريك في اوربا

ويدل شكل ذوات الاذئاب على أنها
تكون من رأس وذنب يشبه كما قلنا الشعر
الرملي . وبسبب هذا الذنب سميت ذوات
الاذئاب . ويمتد طول هذه الاذئاب الى مسافات
هائلة حتى ان ذنب الكوكب الذي ظهر في
سنة ١٨٤٣ بلغ طوله على ما يقول العلماء
٣١١ مليون كيلومتر . أما الرأس فقد تبلغ في
بعض الاحيان حجماً كبيراً مثال ذلك أن رأس
كوكب هالي يبلغ قطرها ٥٥٠ ألف كيلومتر .
ولا تمتاز ذوات الاذئاب عن الكواكب
الأخرى بهذا الذنب وحده وانما تمتاز بشيئين
آخرين أولهما أنها في سيرها أكثر من
الكواكب الأخرى سرعة وثانيها أنها لا ترسم
في دوراتها عيط دائرة كما ترسم الكواكب
الأخرى وانما ترسم عيطاً بيضاوياً طويلاً كما
يرى القاري . في الشكل الاول .

ويستطيع الفلكيون ، بمراقبتهم هذه
المذنبات وقت ظهورها ، ان يقسروا سرعة
سيرها كما يستطيعون أن يعرفوا اتجاهها في هذا
السير وبذلك يمكنهم أن يرسموا كل الحيط
البيضاوي الذي تقطعه ، ويمكنهم أيضاً ان
يعرفوا الوقت الذي يعود المذنب فيه الى

وهذه المدد الكبيرة تدل على مقدار طول
البيضاوي الذي تقطعه . وفي الواقع ان هذا
البيضاوي يكون في بعض الاحيان طويلاً الى
حد أنه يظهر كأن كل الفضاء الذي تراه اعيننا
وتراه آلات الرصد التي نعرفها لا يكتفي لكي
يقفل طرف منه على الطرف الآخر .
ولو أن مذنباً من المذنبات مس أرضنا
هذه لأحدث فيها في أقل من لمح البصر من
الدمار ما لا يصوره العقل . ولكن لا خوف والله
الحمد من هذا المساس لان كل ما في الفضاء يصحرك
بنظام وترتيب لا يحدوها بحال من الاحوال
(ع)

الاقتراب من الارض بحيث يستطيع أهلها
أن يروه
وأشهر المذنبات المعروفة مذنب هالي (سمى
كذلك لان الذي اكتشفه وحقق حساب سيره هو
الفلكي الانجليزى هالي الذي عاش ما بين سنة ١٦٥٦
وسنة ١٧٤٢) وقد شوهد اخيراً في سنة ١٩١٠
وسوف لا يرى بعد ذلك الا في سنة ١٩٨٥ لانه
يقطع دورته في ٧٥ عاماً . وهناك مذنبات تقطع
دورتها في مدة صغيرة تتراوح بين خمس سنوات
وسبع . ولكن هناك بالعكس مذنبات لا تقطع
دورتها في اقل من عدة مئات من السنين
وبعضها في اكثر من ألف سنة

ذكاء الحيوان



كلب مدرب يدق ناقوس في احدى المواقف دلالة على انجاز المهمة . وهو بذلك يعنى عن نفسه بذكر . فهل قلنا ان قضايتهم الآلات انى نوع كل يوم . ونراهم النساء في أعمالهم ثم تأتي الحيوانات أيضاً لتنازعهم على موارد رزقهم ؟؟؟

وهب الانسان عقلاً ووهب الحيوان غريزة ولكن قد ينحط العقل الى مكانة ترتفع الغريزة فوقها وقد يفقد الانسان غريزته أو يكاد فيصير أشبه بالآلة . والحق ان الحيوانات أقرب من البشر

الى الطبيعة ولها تقوس أكثر سهولة وبساطة . ولعل ذلك هو الذي يسمو بغريزة أحدها وبض فصائلها خاصة حتى لتحبسها ذكاء يثير الإعجاب .

ويقال ان الفرد أذكى الحيوانات جيماً ولا عجب في ذلك فانه أقربها الى الانسان حتى لقد نسب اليه أصل البشر كافة . ولئن قام بعض العلماء الالمان يكذب مذهب داروين في الوقت الحاضر ويسمى الى نقضه بالأدلة فان هؤلاء العلماء



الكلب الامريكى المدعو «ساندى» يأخذ حاسبه من البنك . ولما اذا طلب منه الامضاء أعطي بصفة مخليه . . . والحقبة انه انما يحمل الاوراق المالية لسيده



فيل يلعب التنس التي هي أكثر الألعاب رشاقة على الرغم من ضخامته وتقل حركته

يقولون ان القرد أصله انسان على عكس ما قاله داروين ، واذن ترى الصلة بين الانسان والقرد وثيقة على أى حال . . ولكن قد يرد على أنصار القرد والمجيبين بذلك . . ان كل مقدرتها في التقليد وأن القردة التي تبهرنا بأعمالها مثل تمثيل بعض الروايات أو الرسم بالفوتوغرافيا — كما يرى الفاري. في احدى الصور المنشورة بالصفحة التالية — إنما تفعل ذلك كله بعد أن تشهد الانسان يفعله مرة أو مرارا فلا فضل لها في غير التقليد . فذلك يصح أن تفضل عليها من ناحية الذكاء أنواعا أخرى من الحيوانات مثل الكلاب والخيول والقبيلة التي قد تأتي بأعمال بحار الانسان في تعليمها مادام ينسب العقل لنفسه وحده . . وقد تحكى في ذلك غرائب وقعت في الزمن الماضي ولا تزال تقع وقد نشرنا في عدد سابق صورا تدل على تقدير بعض الحيوانات حتى أنها تمنح جوائز وأوسمة ودرجات في الجيوش .



تمس القيل بعد فوزه في اللعب يحرك يديه علامة على الفرح وهو جالس كالانسان

ولا ندهشنا بعض الحيوانات بدقة غريزتها حتى تصل الى الذكاء فحسب ، بل ان كثيراً منها لها « فضائل » بمعنى الكلمة . وتلك الفضائل التي اشتهر بمثلها بعض البشر فقيلت في مدحهم القصائد وخلدت أسماؤهم ، وقد كان للحيوانات « الفاضلة » حق في مثل ذلك . . وانا لا نذكر بعض الخيل العربية مثلاً الا ذكرنا معها النبل ، ولا تفكر في أكثر الكلاب إلا قرنا بها الامانة والاخلاص . ونجل لنا أننا لا يجوز أن نقنع بقولنا ان الحيوانات لا عقل لها بل لا يزال أمام العلم واجب كبير في كشف غرائزها وتحليل طبائعها ومعرفة أسرار قوسها



كلبان يجران عربة طفل . وكثيراً ما تستعمل الكلاب كالعجول ولا سيما الاسكيمو الذين يلقونها بالرحلات

لا شعار ديكتر عن (البلاية الخضراء) — وكان
مغنيا يطرب السامعين ويحرك أوتار قلوبهم بشدة.
أغنية حزنة

و يوجد غير من ذكرنا (توماس هايزيل)
الذي يعرف أغانيه أهل الجبل الماضي فكانوا
يفنون (لابسة اكليل الورد) و (كلا، سوف
لا نذكرها) وأماها.

وقد ولد بيلي سنة ١٧٩٧ في م.ت و توفي
سنة ١٨٣٩، بعد حياة قضاها في شقاء. وكان
أبوه وكيل دعاوى ولكن التقى كره القانون
كرهه ككبرية فاجتهد أبوه في ان يلعب
بالكنيسة فأبى أيضاً. وأخيراً اندمج في
الذين ينظرون الى الادب كحرفة يصيبون منها.
وفي أغاني بيلي ذوق قديم جميل، يمكن
معرفة لورجنا الى ما كتبه السائقون. قال
اندرو لانج عن أغاني بيلي « لو اننا أجلسنا الطر
في هذه الاغاني لوجدناها أشبه باستماعنا صوت
مزمير ضيف حلو على مسافة بعيدة في ليلة
حزنة مظلمة » ذلك لان بيلي يحسن التقى
بالاساطير القديمة والقصص المتينة

قصة أنى لورى وعشيقها

ان الاغاني الشهيرة عن الانجليز كتبت عن
اناس حقيقيين فشلا (أنى لورى) التي يعرف
اكثر الناس انها من بنات خيال الشاعر كانت
موجودة فعلا. ومن يرد (دافرى) يرتبط
وصيتها واعترافها. وأول الاغنية التي قبلت على
(ضفاف أنهار ماكسولتون جميلة) وماكسولتون
قرية قريبة من دافرى ولدت فيها أنى في
ديسمبر سنة ١٦٨٢ — وهي الآن في رقعة
الأبدى في ساحة كنيسة دانسكور، التي يذكر
كارليل من ذكرها في رسائله، لانه هو أيضا
من هذه المقاطعة.

كان لأنى لورى عشيق اسمه (ويليام ديسر
من أهالي (كركد برايت) وهو الذي كتب
الأغنية الاصلية. غير ان كتابه لم يترك
مهدبة. ومنذ سبعين سنة مضت أعادت سيم
هذه الاغنية الليدى (جون سكوت) ولم يترك



فرد يمسك بالآلة الفوتوغرافيا ويرسم الاحتام والمناظر. وامل هذا غريب ما يمكن أن تفعله
الفرد لان الرسم بالفوتوغرافيا يستدعي مهارة قد تعوز كثيراً من البشر

الاغاني والاناشيد عند الانجليز

— ٢ —

أغنية الجندي والبحرى

لا يوجد من الاغاني للجنود مثل ما للبحارة.
ويحتمل ان يكون السبب ان في الحياة فوق
متن البحار من القصص والروايات اكثر مما
فوق سطح اليابسة. . . ويشترك الجنود والبحارة
في أغنية (راي القنابل الانجليزي) التي يرجع
تاريخ تأليفها وتلحينها الى القرن السادس عشر.

وكذلك الأغنية المفرحة المسماة (الفتاة التي غادرتها
خلفي) وهي تنشد منذ اكثر من قرن كلما أقلعت
سفينة أو خرجت كتيبة من بلد تصكر فيها.
وفي أيام حرب القرم غنى الناس (ابتهجوا
يا أولاد ابتهجوا) التي ألحقها (شارلس ماكي)
ورقمها على الموسيقى (هنري روسل) . ولكن
الاغنية التي كثر تداولها في الميادين الاولى من
الحرب المظلمة هي (الطريق جيد لتبريري)
وكان هنري روسل قصاصا ومغنيا ذائع
الصيت. وقد ألح أغاني كثيرة، ألفاظها ونغماتها
الموسيقية من وضعه. وكثير من الانجليز يغنون
بأغنيته (حياة فوق موج الاوقيانوس) و بطلحينه

ذات الشجو البدع (أرض الاوفياء
The land of the lea) فارسلت انشودتها
هذه الى الناشر تحت اسم مسز بوجان ، ولما
ذهبت لمقابلته تنكرت وكانت قد كتبتها لتعزى
صديقاً عزيزاً متزوجاً مات طفله البكر.

توم مور وأغانيه

ومن كتاب الاغانى الارلندية التى اشتهرت،
عدد غير يسير ، ربما كان أفضلهم توم مور
صاحب أغنية (آخر زمرة فى الصيف)
وكان توم مور هذا اساتذاً فى تاليف الاغانى،
وقد اشتهرت تلحيناته لكثير من الاغانى
الارلندية، وبعضها مثل (قد جاء الولد الموسيقى
للحرب) معروفة للجميع ، وتسمع دائماً فى
أندية الموسيقى . وهو أحد أساطين كتاب
الاغانى فى إنجلترا بلا منازع .

وقد حدث ذات ليلة ان تشي مور مع
اللورد بيرون بدعوة منه فى كرمته على ضفة
نهر التاميز فى تويكنهال ، ودار السمر بينهما
عن الشهرة ، وبينما هما يتحدثان مر بجانبهما
قارب ملهى ، باناس يغنون احدى تلحينات مور
الارلندية فقفز بيرون من مكانه ووضع كفه على
كتف مور وقال : هناك : ها هى الشهرة ! —
عبد السلام ابو شال

الاغنية الشعبية التى سميت باسم راج

ندش عند ما جدد ان معظم النساء كاتبات
الأغانى من الاسكتلنديات . ومن المدهش
أيضاً ان اثنتين منهن على الأقل اخفيا ما كتبتاه .
فاللدى (انيه لندسى) التى كتبت الاغنية
الجميلة (روين جراى العجوز) التى وضع لحنها
المؤثر المستر ليفز القسيس فى صمرست . وهذه
اللدى من أسرة عرفت منذ القدم بالقرائح
والمواهب الادبية والفنية . وكان أبوها
(ايرل اف يلكارىس) وقد ولدت سنة ١٧٥٠
وكانت أمها قد تموت ان تجازى أولادها اذا
أخطاوا بحبسهم فى سجن مظلمة ، واعطائهم
عيشاً وماء لا غير . فقرر الاولاد مرة ان
يتمردوا ويهربوا وهربوا فعلاً ، لكن الراعى
العجوز الذى كان فى خدمة الاسرة أوقفهم
واطامهم الى البيت ليعاقبوا ، وكان اسم هذا
الراعى (روين جراى) . فهذه الحادثة هي التى
حدثت باللدى (أنيه) الى وضع أغنيته الشعبية ،
التي اشتهرت وتداولها الناس . لكن اللدى لم
تضع اسمها عليها ، وبدأ الناس يتساءلون عن
مؤلفها . وعينت احدى الجمعيات الادبية فى
كبردج عشرين جنيهاً مكافأة لمن يعرف اسم
واضعها .

ونحن نرى هذا العمل فى أيامنا الحاضرة
غاية فى الثرابة ، عند ما نجد كل انسان مفاخرأ
بانه يستطيع ان يكتب . ولكن لا يرب عن
البال ان الناس كانوا منذ مئة سنة مضت
لا يفخرون بالكتابة . وعلى هذا القياس كتب
(سكوت) قصص ويغرى سرأ — وكان ذوو
المراتب الرفيعة يظنون ان الكتابة لاجل الطبع
والنشر ليست من رفعة الشأن . وقد قالت
اللدى عن ذلك انها تخشى ان تكتب شيئاً
« بسبب الخجل لمن لا يعرف ان يكتب شيئاً »
واتبعت هذه الطريقة كاتبة اسكتلندية
أخرى هي اللدى (نايرن) مؤلفة الاغنية

خطر بايها ان اشعارها التى سبكت فيها الاغنية
القديمة ستداول . لكنها طبعها السوق احسان
أقيمت لمساعدة أراميل ويماى الجند الذين
قتلوا فى حرب القرم . ومن ثم غنيت فى كل
مكان .

ثم باني بهذه اغنية (محبوبى جين الحلوة)
التي جعلها المفى الشهير (سمز ريفز) أغنية خالدة
بطبعها البدع . هذه الاغنية كتبها (أدوارد
مور) وهو ابن مزارع تعود ان يجوب أزقة
قرية بورويل الصغيرة التى تبعد عشرة أميال
عن كودج — وقرية من احدى هذه الأزقة
(سكن مزارع) كما يقول فى الاغنية وله ابنة
م (جين الحلوة) — وكانت ذات طابع ساحرة ،
يقع فزبول فى حبها ، حباً ملك عليه المسالك .
أبنة فى عشر دقائق

جلس فزبول مرة فى مزارع أبيه بجانب
حب الدخن الزاهر ، فكتب هذه الاغنية فى
عشر دقائق . ثم أعطاها السير هنرى بيشوب
فوضع لها لحناً سار فى جميع الانحاء . ويحزننا
ان نضيف الى ذلك ان جين الحلوة ماتت بالسل
وم فى ريعان الشباب وبهجة الجمال .

وهذه راية ريشموند « هي أيضاً بظلة
حقيقية . فمى ابنة المدعى العموى للملك ،
وكانت مكان فى ريشموند فى بوركنير اسمه
ايت الراية » . واسم ابنته ، فرنسيس
لانسون ، تزوجها « ليونارد ماك نالى » المحامى
لارلاندي . وكتب عنها هذه الاغنية .

وقد كتب (هنرى كلري) أغنية « سالى
لى مرنا » Sally in auralley وسالى
هذه فاة من لندن ، ذهبت مرة مع عشيقها فى
يوم عطلة ، فرأهما كارى وراقبهما . فكانت
الاغنية نتيجة درسه لحالهما . فقامت قيامة
الصدقة عليه لكتابه أغنية عن مثل هذا
الموضوع وأحزنوه بتسميته « شاعر الممر »
ولكنه عاش حتى رأى أغنيته تنشر عند أرقى
الناشطات وسمع انها غنيت فى القصر الملكى .



في
السال
بالسالك
الجملة
بهم
بهم
بهم

« فقير » مصري

يدهش امرىكا بافعاله الخارقة

وليدة الخداع أو خطا حواس المتفرجين على الأقل ويذكرون في هذا الشأن أغرب ما حص من الفقراء وذلك أن فقيرا هنديا رحل الى اورب فكان يمد جبلا في الهواء فاذا بالحيل بيت دون أن يعتمد طرفه الآخر على شيء ثم يسلكه غلام ويتبعه الفقير وفي يده خنجر ومخفين معا ولكن يرى المتفرجون أشلاء العلماء تسقط من عل ثم يسلق الغلام الجبل عائدا ويجمع تلك الاشلاء مضم الى بعض

تقريباً على حافة السيوف ويوضع فوق صدره رخام ثقيل ثم يقوم فاذا هولم بمسه أى ضرر ! ويشهد العلماء والاطباء هذه الغرائب فيحارون في تفسيرها وتعليقها ، وأكثرم يقولون

يطلق الفرنسيون كلمة « فقير » على كل من الهندود خاصة والشرقيين عامة الذين تتحكم في احدهم نفسه على جسده فيقومون باعمال خارقة سحر عنها الافهام ولا تفسرها العلوم . وقد ظهر

انها ناشئة من قوة تركيز الفكر وحصره في شيء معين حتى يتغلب على كل ألم ، ويرجمونها الى حالة نفسية خاصة تغلو بالجسم عن كل تأثر واحساس ولكن الكثيرين أيضا يحسبون تلك الغرائب



حامد بك يود الى الحياة بعد أن أمكن مدفونا ساعتين وثلاثة أرباع



الفقير المصري حامد بك يكشف عليه الطبيب قبل موته الموقت

أخيرا فقير من هؤلاء يدعى حامد بك وهو كما يقال مصري قبلي في الرابعة والعشرين من عمره وينوم باعماله المدهشة في مدينة انجلوود الامريكية ، وقد بهر الامر يكيين والعالم أجمع اذ ترك الناس يدفنونه حيا بعد أن بلغ لسانه وسد فيه وأذنيه بالرمل ، ومكث هكذا مدفونا في الرمل أمام الناس مدة ساعتين وثلاثة أرباع الساعة ثم أخرج من مدفنه وأوقف على قدميه فعاد اليه مظهر الحياة كما كان من قبل مثل ما يرى القارىء في الصور المنشورة بهذه الصفحة

ومن قبل حامد بك هذا ظهر في انجلترا فقير ادعى أيضا انه مصري يدعى طهرة بك وجاءت البرقيات بنباه وكان يرقد وهو عارى الجسم



حامد بك وهو مدفون حيا بعد ان سد أذنيه بالرمل

ابو الهول في امريكا



اشتهر الامر بكون بحب الغرائب وهذه الصورة تمثل احداها فتدني احدا من أسرة العقارات في امريكا مكتبه على شكل أبي الهول ولعله قصد الاعلان قبل كل شيء آخر .

حتى يستوى منها شر سوى هو الغلام نفسه
وتدبر العلماء هذه الحادثة وأمثالها بأن
تقرأ يومون المتفرجين تنويعا مفناطيسيا
حتى يرى مايراد منهم أن يروه وقد برهنوا
على ذلك بأن رسموا ذلك الفقير الهندي بواسطة
لغويوغرافيا وهو يقوم بهذه الغرائب فلم يظهر
الفقر على كل الزجاجات الا وهو واقف في
حالة العادية !

ونحن لا نظن أن هذا هو غاية التفسير العلمي
لكل الحوارق بل نحسب أن أمام العلم واجبا
كيرا في كشف جميع الاسرار النفسية والروحية

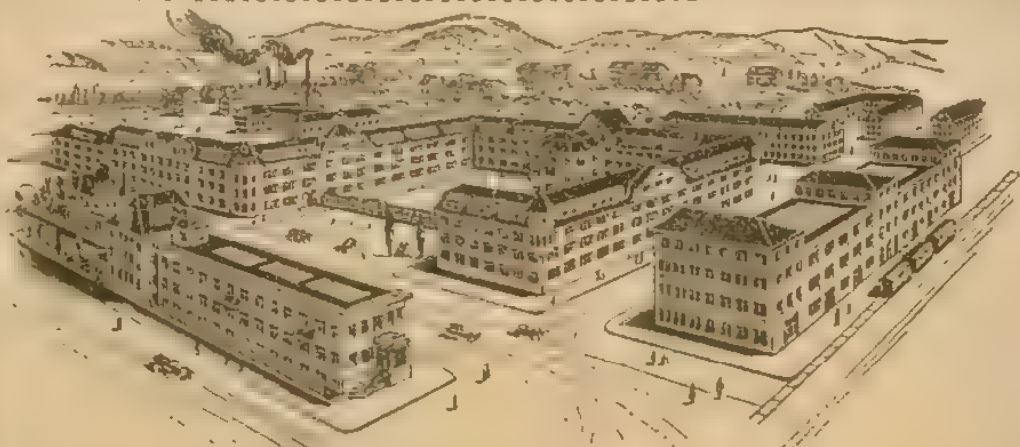
خير صفات الزوجة الحياء ، والقناعة ،
والاخلاص والوفاء . فأي عاقلة لا تريد لنفسها
هذه الخلال الحميدة . أن من حازت هذه الصفات
كانت المثل الاعلى للزوجة في العالم كله . فهل تأتي
سيدة من نساءنا أن تكون ذلك المثل !

منى ارواح انت وزوجك تعاهدتا على ان
تكونا شر بكن متضامنين . لكل منكما حقوق
على الآخر . ولكل منكما واجبات حوالة اخرى .
فإذا أدبت ما عليك أدى زوجك ما عليه . فإذا
نصر في حديق عمدا أو سهوا . فنبهه بالحسنى ،
ولا تلجج في الحق

تجدها بتجلات الوكيل الوحيد
للشرق الادنى

تفانيس وتش
ليون كرامر وشركاه بالقاهرة

إذا اردت الحصول على ساعة
مضبوطة اطلب ساعة



منظر قاذرة ساعات تفانيس وتش التي تصنع يوميا ما لا يقل عن ٥٠٠ ساعة

القوى الضائعة

نظرة عامة الى المجتمع المصرى

من وجهة الانتاج

نحاول هنا أن نرسم من البلاد صورة واضحة بقدر الاستطاعة وفيها براها القارى. وهي تعمل وتنتج ويشهد مقدار جهودها في هذا العمل والانتاج وسيرون كما نظن كثرة القوى التي تذهب هباء ولا تستثمر.

ولا نريد في موضوعنا العملى البحث أن نطلب في الابحاث النظرية ونحوه بين التعاريف الكلامية بل يكفي أن نعرف الانتاج ونذكر عوامله في كلمة واحدة فنقول ان الانتاج هو اعداد الاشياء لارضاء مطالب الانسان وأن عوامله هي الطبيعة «أوالارض» والعمل والمال. ويصح أن نبدأ «بالعمل» ونفضله على عاملى الانتاج الآخرين فإنه هو الذى يبدؤ أكبر الاقتصاديين أساسا لقيمة الاشياء بل لقد تطرف رودرنوس وكارل ماركس فاعتبرا العمل عامل الانتاج الوحيد واعتبرا الارض والمال من الوسائل المساعدة

ولما نرى الدول الناهضة تعنى بهذا العامل الاكبر للانتاج وتسعى الى اعداد كل فرد فيها للعمل والنفع وتحارب العطل جهدها إمكانها وتكفح الامراض حتى لا تنقص من قوى الشعب. فإذا رددنا البصر الى امتنا تملكنا الحسرة لضعف انتاجها وقلة جهدها في مجموعها وأبقنا اننا من هذه الوجهة خلف الامم الاخرى بمراحل عدة، ولندكر هنا الامراض العديدة التي تفتك بجمره عظيم من الامة المصرية ونعمرها انتاجهم، وبجانبها الجهل المنتشر الذي لا يسمح للفرد أن يستثمر قواه خيرا استثمارا ينتفع بالناية من كفاءته، ولندكر ظروفا أخرى عديدة مثل الامتيازات الاجنبية وغيرها وكلها يقف حائلا دون المصريين والانتاج الى آخر ما كان يمكنهم ان ينتجوه

ونحسب ان ذلك كله لا يوضح الا بالاحصاءات الصحيحة والارقام الناطقة، ولذلك تلجأ الى التعداد العام الذى عمل في سنة ١٩١٧ حتى تظهر نتائج التعداد الحديث الذى تم في الشهر الماضى، ونخال ان النسبة واحدة في الحالتين ان لم نزد سوءا منذ ذلك بسبب الازمة الحاضرة وقد جاء في احصاء السكان لسنة ١٩١٧ ان «المتطلين ومجهولى الصنائع» يبلغون ٢٠٠٠٠٠٠ نسمة من المجموع البالغ ٦٤٠٠٠٠٠ نسمة ومعنى ذلك ان ربع سكان مصر من العاطلين الذين يستهلكون ولا ينتجون!

وهذه نسبة خفيفة هائلة ولو كانت في أمة اوروية لبدات الحكومة وبذل المفكرين كل جهد لمعالجة العطل. وقد يعترض على ذلك بأن هذا الرقم لم يبين ان كانوا العاطلون رجالا أو نساء وأنه يشمل القرية في الواقع، وقد يقال لتخفيف هول ان من ضمن هؤلاء العاطلين ربات المنازل وبناتهن اللاتي لا يعملن نظرا للعادات الاجتماعية السائدة. ولكن هذا الاعتراض لا يقبل على علانه ولا ينقص نسبة العطل الخفيفة في هذه البلاد فإن عدد العاطلين على أى حال ليس مكونا من النساء وحدهن—ومن النساء أيضاً عدد وافر يعمل في من كثيرة كما لا يخفى—بل ان جزءا كبيرا من هؤلاء العاطلين رجال ولهم أسرات يعولونها وكان عليهم أن يعملوا ويكتسبوا لو وجدوا بحالا لذلك. ولا ننسى أيضا ان عدد العاطلين هذا الذي ذكره التعداد هو على ضخامته دون الحقيقة بقدر كبير وذلك لسبب نفسياني ظاهر فلا ريب في ان كثير من العاطلين والمتعلمين منهم على الاخص ينجحون عند كتابة بيانات التعداد من ان يعترفوا بعطلهم ويكونهم حالة على سوام.

وهذا الجيش العرمرم من العاطلين نشهد بين ظهرانيها وكلها ولينا وجوها. وهم فئات مختلفة من طبقات متفاوتة ولهم مظاهر متباينة ومنهم من اتخذوا الاستجداء معاشا لهم حتى صار هذا ظاهرة لمصر لا ترضها في أعين الغير، ومنهم اولئك الذين يكتسبون بالشعوذة ينسبونهم الى الدين ظلما وينالون بها من انتاج سوام وقد كانوا مثلهم قادرين على العمل، ومنهم أيضا العمال الذين لا تتسع الصناعات لهم في وقت الازمة على الاخص والاخرون الذين يهجرون الزراعة بعد ان ضاقت بالعاملين فيها مع حصر الارض ووقوف مساحتها دون زيادة وتناقص خصبها كل عام، فيأتون الى المدن وهم لا يفتقون عملا فيكون نصيبهم العطل الذى قد يفرهم بلا جرم. ثم الطبقة العليا من العاطلين وهي تتكون من المتعلمين وأرباب الشهادات الذين أعدم التعليم للموظائف الحكومة دون أى عمل آخر فلما فاضت الدواوين بمن فيها اغلقت ابوابها في وجوه الطالبين فقدموا عاطلين بين الرجا والبالس ولكن من اصحاب الحرف اتقسيم من يصح اعتبارهم غير متنجين في الواقع. ومن هذا الفريق الباعة المتجولون الذين تزدحم بهم الطرقات وهم يحملون سلعا حقيرة مثل اوراق النسيب وغيرها او يؤدون خدمات قاذرة مثل مسح الاحذية فلا يقومون لذلك بوظيفة اقتصادية ولا يكادون ينجون رجحا يسد الرمي. ونحن لا نجد مثل هذه الفئة في احد البلاد الاوروية، او لانجدها بهذه الكثرة على الاقل، فهناك تستخدم كل قوة للانتاج، وهناك المصانع والمشرعات الاقتصادية تشغل جميع الايدي القادرة على العمل. ولم يدلنا تعداد سنة ١٩١٧ عن عدد الباعة المتجولين ولعلمهم يكونون جزءا كبيرا من فريق اصحاب الحرف التي بدون قبة وقد ذكر الاحصاء انهم ٢٨٩ ٣٧٢ نسمة. ومثل هؤلاء في عدم الانتاج أو قلته أولئك الذين يؤدون «خدمات منزلية» وقد بلغ عددهم في احصاء سنة ١٩١٧ : ٢٠٥٧٨٤٤٤ نسمة أى نحواً من ربع عدد السكان اذ ذاك ولو

أخذنا كلمة « خدمات منزلية » على ظاهرها — لان الاحصاء لم يبين الفرض منها قط ا —
 لكان صعباً على القول أن تصدق هذا الرقم
 لتداحته فان معناه ان كل ثلاثة أشخاص في
 مصر لهم خادم ا ولكن لعل المقصود من تلك
 الكلمة أن تشمل النساء اللاتي يعملن في منازلهن
 ويدرن شغولهن ، فان كان ذلك فالت هؤلاء
 النساء لا يمكن أن يعددن مرتين وفي فئتين ،
 واذن يكون العدد ٢٥٧٨٧٤٤ الذي ذكر
 تحت كلمة « متعطلين ومجهولين الصنائع » خاصا
 بالمواطنين حقيقة دون سواهم وتكون نسبة
 العطل رهيبة كما قدمنا . ولكن عدد الخادمين
 في مصر قدح على أى حال وانك لتجد أهالي
 اقليم باجه يقدون فرادى على القاهرة والمدن
 لكونوا خدما للمتفرجين . وهذا أثر من آثار
 الرق الذي لم يطل الا حديثاً ومظهر من
 مظاهر الترف ودليل على حب الظهور ، وقد
 كان أولى بأكثر هذا العدد من الخدم ان يعمل
 عمالاً متجسراً مثل الزراعة أو الصناعة . ولندكر
 في هذا المجال قلة الخدم في أمريكا مثلاً حتى
 تقوم بعض الشركات بتنظيف المنازل وحتى
 لتنتقل الطلبة في ترتيب الموائد في أوقات
 الترخا ا وكذلك الأمة المنتجة لتجد متسعاً
 لغير العمل المنتج .

واذا ارتفعنا درجة أعلى في تحليل أصحاب
 الفهن الذين اعتبرهم التعداد غير عاطلين ، رأينا
 ١٣٦٧٣٢٧ شخصاً كل صناعتهم وعملهم
 أنهم من « أرباب الاملاك » ! وقليل من
 هؤلاء من يدبرون ضياعهم بانفسهم كما يدبر
 صاحب المصنع مثلاً شغولهم في الغرب ، حتى
 يصح أن يقال أنهم يعملون وينتجون ،
 والا كثيرون يعيشون عيشة الخمول والبذخ
 والتبذير وكل مهمتهم في الواقع هي تسليم التروة
 التي ورثوها عن آباءهم الى أيدي الاجانب بعد
 حين قصير ، وكأنما أبوا أن يكونوا وخدم
 ستهلكين غير متجدين فترام يستخدمون عدداً

كثيراً من الاتباع ويمتنونهم بذلك من الانتاج
 في عمل نافع .

ومن الصعب على الباحث الاقتصادي ان
 يعد الموظفين جميعاً متجدين حقاً ، فان أعمال
 الدولة مهما كثرت ، والدواوين مهما تنوعت
 وتعددت ، لا تحتاج في الواقع الى أكثر من
 نصف الموظفين الحاليين ، وهذه حقيقة يعترف
 بها الجميع وقالت أرقام الاحصاء ان عدد
 الموظفين الدائمين والموقفين في أول سنة ١٩٢٥
 بلغ ٣٦٦٤٦٦ بحدان كان ١٤١٥١٠ سنة ١٩١٤
 وان عدد المستخدمين الخارجين عن هيئة العمال
 بلغ ١١١٧٣٩ بعد ان كان ٣٨٣٩٢ في
 سنة ١٩١٤ ، أى ان عدد الموظفين زاد في
 عشر سنوات نحو ٧٥ في المائة . ولا ريب
 في ان عددهم قد زاد منذ سنة ١٩٢٥ حتى اليوم
 زيادة أخرى .

واذا زادت أعمال المصالح والدواوين في
 هذه السنوات العشر فانها ولا شك لم تزد بهذه
 النسبة الكبيرة . وقد تأملت اخيراً لجانب في
 جميع الوزارات لتفحص أعمال الموظفين فيها
 وقدمت لجنة وزارة المالية تقريرها فانها تقول
 فيه ان الموظفين في هذه الوزارة يزيدون بنسبة
 ٢٠ ٪ عن الحاجة اليهم وينبغي لنا ان النسبة
 أكبر من ذلك كثيراً في وزارة المالية وغيرها
 ولا سيما اذا راعينا قصر وقت العمل وكثرة
 الاجازات وقلة العمل الذي يتجزأ فوق تسلسل
 الاجراءات وتعقدها . والذي يؤلم النفس
 المخلصة أن هؤلاء الموظفين الذين لا ينتج
 نصفهم تقريباً فهو لذلك حالة على الأمة ، هم
 الطبقة المتعلمة في الأمة التي كان يرجى منها خير
 النفع ، ومثيلتها في الغرب تقوم على اكتافها
 المشروعات الاقتصادية . وما ندعو بذلك الى
 الانتقائات على حقوق الموظفين ، وليس هذا
 مبحث العلاج لمسألتهم ، وانما نقرر حقيقة
 واضحة في معرض التحليل الاقتصادي .

وما يدعوا الى الاسف ان كثيرين من
 يشتغلون في الأعمال الحرة هم ايضا غير متجدين

ورغم الطواهر . ويبدو لنا ذلك اذا نظرنا الى
 التنافس الكبير بين تجار الفرق « القطاعي »
 مثلاً ، فان أحد الشوارع يزدهم مثلاً يائى
 الماكولات او السجائر وقد كان يكفيه واحد
 منهم فحسب ولذا صار الباقون غير لازمين وغير
 مؤدين لوظيفة اقتصادية . ولو انتشر التعاون
 المنزلى الذي لا نقفا ندعوا اليه فانه يقضي من
 تلقاه نفسه على هذه الوساطة المتعددة الدرجات
 والتي تضر بالمستهلكين وتضر باصحابها أيضاً ،
 وإذ ذلك كان هؤلاء الوسطاء المديون الذين
 لا يقومون الآن بعمل اقتصادى يضطرون
 الى العمل في الصناعة أو الزراعة او غيرها
 من ميادين الانتاج الصحيح . ومثلهم في ذلك
 كثير من الاطباء والمحامين أيضاً اذ تزدهم
 بهم بعض المدن الكبيرة دون حاجة الى كل
 عددهم بينما تغلو منهم جهات في الارياف حيث
 كان يمكنهم ان يؤدوا عملهم ويقدموا للناس
 منفعة قيمة .

ولقد ذكر احصاء سنة ١٩١٧ أن
 ٢٠٤٤٢٥٨ شخصاً يعملون في الزراعة وأن
 ٤٨٩٦٩٥ شخصاً يعملون في الصناعة ، ولا
 يقدر الباحث الاقتصادي ان ينكر أن هؤلاء
 هم أول المتجدين ، فان بعض الاقتصاديين إن
 أنكروا الانتاج العقلى تمسأ وخطأ ، فليس
 منهم من ينكر الانتاج المادى باى حال . ولكننا
 نقرر مع الاسف ان نفس الزراع والصناع في
 مصر لا ينتجون كما كان يمكنهم ان ينتجوا وكما
 يفعل أمثالهم في أوروبا وأمريكا ، وذلك لعدم
 ارتفاعهم كثيراً بالتفترعات والوسائل العلمية
 الحديثة وعدم استخدامهم الآلات التي تدار
 بقوة الكهرباء والبخار والغاز .

ونقف اليوم عند بحث « العمل » ونرجيه
 بحث عاملى الانتاج الآخرين الى مقالة ثانية
 ثم نختم الموضوع بعد ذلك بحولة في ميادين
 الانتاج المختلفة

الثالث المقدس

قصة مصرية فكاهية

بقلم محمود تيمور

ملخص ما نشر في العدد الماضي :

صابر ومجبور طالبان في السنة الاولى في احدى المدارس الثانوية ، من أسرتين متوسطتي الحال أصيب الاول منها بلوثة الأدب فادعى انه من كبار أساتذته . وأصيب الثاني بلوثة الفلسفة فدعى أنه من عظماء رجالها . ولكنهم كانا في الحقيقة من كبار المفلين . فكرا أخيراً ان يشتا نجما مصرياً للأدب والفلسفة ! فتنظما عن مدرستهم وأخذوا يجتمعان في قهوة بلدية ، يشتغلان في تحضير مشروعهما الخطير .

وكان يذهب الى هذه القهوة كل يوم رجل أشيب متقدم في العمر اسمه احمد افندي شبيب بعده صاحب القهوة والمترددون عليها أقدم « زبون » لها . كما يعدونه بإجماع الآراء أنقلهم وطأة . يأتي في اليوم مرتين الاولى في الساعة الحادية عشرة ليبحث الى منتصف الواحدة والثانية في الساعة الخامسة مساءً ويمكث حتى الثامنة . وهذه الاوقات تتغير تبعاً للفصول وتقلب الجو . ولكن مواظبته على الحضور مرتين لم تتغير الا نادراً لأسباب قهرية .

شبيب افندي رجل أبيض البشرة طويل القامة مقوس الظهر ، له شارب مصبوغ بالحناء يجيد قتله على الطريقة الفيلومية . وعبتان محمرتان بأهداب قليلة ، يرقان بريق ابن الستين خلف نظارة ضخمة الزجاج بإطار اسود عريض . لم يبق له الصلح على رأسه غير حافة نصف دائرية من الشعر تطل من تحت طربوشه وتكسو مافوق اذنيه واسفل يافوخه . هو ابن مملوك للاحد الباشوات القدماء . تربى في قصر الباشا وساعده الحظ فتزوج من احدى حفيداته . و عاش بهذا ازواج عيشة اليمر والرفاهية وارتقى الى مصاف الاعيان . ومنعه الناس عن طيبة خاطر لقب البكوية المقرونة بصاحب السعادة ، وفي بعض الاحيان رتبة الباشوية الرفيعة . ولكن كل هذا كان كالحلم . فقد نهور شبيب بك أو شبيب

باشا في بذخه فصرف مال زوجه على الابهة الكاذبة والقمار والنساء والخمر . ولم يبق له الآن من هذه الثروة العريضة واللقاب الضخمة غير مرتب خمسة جنيهات يتقاضاها من الوقف كل شهر ، ومنزل قديم متهدم يسكن فيه مع خادمة عجوز ، ظلت أمينة على عهدده ورضيت أن تحمدته وفاء منها لسيدتها المرحومة زوجه . وغدا شبيب بك وشبيب باشا ، افندياً بسيطاً يقضي وقته إما في بيته المهدم أو في قهوة الخقيمة . وطالبه في المشرب لا يتعدى النارجيلة وفنتجان القهوة وصحيف اليوم . فاذا ما جى له هذه المطالب أخذ يطالع الجرائد باهتمام وشغف وهو يدخن قارة من النارجيلة ويشرب طوراً من فنتجان القهوة . وشعب افندي مشهور عند الجميع بكثرة كلامه ، يتصدى للزمامة كلما مكنته الظروف . فهو في المنزل زعيم بلا اتباع لا يجد أمامه غير الخادمة العجوز يترأس عليها في كل أمر ويتصيدا بالرغم منها ليسمعها شفقة لسانه الجوفاء المصدعة . أما في القهوة فهناك ميدان زمامته يحول فيه ويحول . يهبط على الجماعات يقطع على أفرادها احاديثهم ويقيم نفسه بينهم بالرغم منهم خطيئاً مصقفاً تنحدر الكلمات والجل من فيه كما تنحدر مياه الشلال العظيم من قته . وهو يتحدث في كل شيء . ومع كل انسان . لا تعوزه المواضيع ولا يهيمه الاشخاص . لا تشتهى المقابلات الجافة

عن عزمه ولا تردعه كلمات التائب والسخرية عن قصده . يدام جماعة من الناس لم يسبق لهم بهم معرفة فينسل داخلا بينهم وهو ينهم متظاهراً ثم يأخذ مجلسه معهم ويقول .

— اهلا وسهلا بالاصدقاء الجدد . كن حاكماً ؟

فينظر كل منهم الى أخيه بدعشة ويردبه التحية . فلا يبدأ بدعشتهم ويتم كلامه قائلاً : — اعرفكم بنفسى . اصحاب الساحة والناس لاسمى احمد بك شبيب من اعيان العاصمة . وادع زبون هنا في قهوة الحاج ابراهيم .

يقول ذلك مبتسماً وهو يسلك باظافر صابره اسنانه . ثم يضع رجلاً على رجل ويبتدل في جلسته اعتدالاً يشعر بالوجود بين يديه املاك نائية الحال فيهم . ومن ثم يبدأ لسانه الجريء يروي رأياً لهم بدون تعب أسرار السياسة الداخلية والخارجية ، وتعليقاته الخاصة على البرقيات وحوادث اليوم الهامة ، وأخبار الأسر . الى آخر ما هنا لك من السفسة والنو . وكثير ما ختم حديثه قائلاً :

— لانعجبوا أيها الاخوان من كثرة المعلومات ودقة هذه الاستنتاجات . فارجو خبرت الحياة زمناً طويلاً . فقلت في أعتاد وذقت حلوها ومرها . وهذه نتيجة خبرتي تسمعونها .

وراقب شبيب افندي صابراً وعجوراً أياماً وهما يقعدان جلستهما السرية لاعدائهم في الجمع في هذه القهوة . فحجب لامرأته لاحظ عليها اهتماماً غريباً وحاسة في سريتها من أحد قبلها . ودفعه حب الاستطلاع الى أن يكشف سرها . فانقض عليها ذلك يوم وكافا منكبين على أوراقهما برمان حجر الجمع ويسميانهما واحدة واحدة . حجرة المشاورة وتلك حجرة المحاوره والاحد حجرة المناظرة وهم جرا ... افشرا ... منهمكان في عملها بأنفاس حارة تهب عليهم فرفعا بصرها فاذا بشبيب افندي ينظر

بنظارتها ذات الأطار الأسود المريض ، يتسم لهما مطلقاً ويقول :

— ما شاء الله برجال المستقبل يعملون ويجدون بلا توان ولا ملل . ما شاء الله ما شاء الله . مرحى بكما يا رفيقي الصغيران . إن البلاد من أقصاها لأقصاها ترحب بكما وتفتخر بملككما ... لا تتكرمان بأخباري عن اسميكما الشريفين ؟

فتنظر كل منهما الى رفيقه ذاهلاً . وتشجع مجبور وقال مشيراً الى صابر :

— حضرته الأستاذ صابر ، علامة في الأدب والشعر

فد شعيب أفندي يده مبتهما وسلم على صابر بترحيب وهو يقول :

تشرفت يا أستاذ . ما أسعدني بمعرفتك وتشجع صابر فقال وهو يشير الى رفيقه مجبور قائلاً :

— وحضرته الأستاذ مجبور ، علامة في الفلسفة والبحث النفسي والمنطق وماوراء الطبيعة . فد شعيب أفندي يده مرحباً بمجربور وهو يقول :

— ما شاء الله بالأستاذ الكبير . اني لأفتخر بمعرفتك .

ثم اعتدل في وقفته وبدأ يسلك اسنانه باظافره . وقال :

— والآآن اعرفكما بنفسى . . أنا أحمد شعيب بك من الاعيان ، خادم الملم الشريف ولي باع طويل في السياسة والاجتماع فاجاب الرفيقان في وقت واحد :

— تشرفنا يا أستاذ ومن هذه اللحظة « تأسد » شعيب أفندي وهجم الرجل على مقعد من المقاعد القريبة وجلس عليه بعد أن أدناه بسرعة من المائدة التي تكسدت عليها أوراق الجمع وكراساته وجعل قلب فيها باهتمام وهو يقول

— ألا نسبحان لي بالاشتراك في عملكما . يظهر لي انه من أجل الأعمال واقعها ووقفت في يده ورقة قرأ فيها مايلي :

« اسم الجمع : أكاديمية الآداب والفلسفة المصرية . مؤسسه : الاستاذان صابر ومجبور محله : (لم يبين بعد) . رئيسه : (ينتخب فيما بعد) بطريقة الاقتراع العام . اعضاؤه ... (١) المسادة الاولى من قانونه : تأسس في اليوم الثاني والعشرين من شهر يناير سنة ١٩٢٧ أكاديمية لترقية الآداب والفلسفة في الديار المصرية وذلك في قهوة الحاج ابراهيم الكائنة بجهة الداودية بمعرفة الاستاذين صابر ومجبور ... »

ورفع الأستاذ شعيب رأسه عن الورقة وأحدق في وجهه مجبور وصابر بإقسام وقال

ما شاء الله ما شاء الله . همة عالية ونشاط جميل وذكاء مفرط . أتقومان أتما الاثنان بعمل كهذا ناهت تحت حملة جماعة من العلماء في هذا العصر .

ونفض فوراً من مقدمه وفرد يديه وصاح بل فيه :

— تعاليا الى لأضمكما الى قلبي يا ولدي العزيزان .

واقبل الاستاذان قارئاً في حضن شعيب أفندي قائلاً عليهما ضماً وتقبلاً . وفي هذه اللحظة وقع طربوشه على الارض فانكشف أمام صابر ومجبور رأسه الأصلع يلمع لمعان المنارة في حلك الليل فكاداً يخران امام عظمتهم ساجدين ومن ذلك الحين التأم الثالوث المقدس .

وبدأ يعمل سويًا في سبيل انشاء جمع الآداب والفلسفة . ورشح الأستاذ شعيب نفسه للرئاسة فصادق صابر ومجبور على ترشيحه وأقراه واعتزقا لنفسهما سرًا وجهرًا بأنه أصلح الثلاثة للرئاسة ، إذ اجتمعت فيه صفات أساسية قلما تجتمع في غيره وهي : الصلح والشارب الفزير المقتول على الطريقة الغلومية ، والنظارة السميكة الزجاج العريضة الأطار . وانتخب باجتماع الآراء الأستاذ صابر رئيساً لقسم الآداب في الجمع والأستاذ مجبور رئيساً لقسم الفلسفة وهذه

الطريقة اصبح الثلاثة الاساتذة ثلاثة رؤساء ا وعرض شعيب أفندي على الصديقين أن ينتقل الجمع من قهوة الحاج ابراهيم الى منزله

الخاص ليتيسر لهم العمل بحرية في جواهردي . وفعلًا انتقل الجمع الى منزل شعيب أفندي وعقد جلساته في حجرة انتخبها الرئيس وفضلها على حجرات المنزل الاخرى ، إذ وجدها تليق بجلال الجمع وعظمتته . ولا عقد الجمع أول جلسة من جلساته في هذه الحجرة لم يجد الأعضاء الثلاثة - أو بالأحرى الرؤساء الثلاثة - من المعدات ما يكفل راحتهم ، واعتزم الحيرة . فلم يجدوا مائدة صالحة للكتابة ولا قطراً لوضع الأوراق وللمقاعد كافية للجلوس . وكان الفبار يكسوا أرض الترفة ويخيم على نوافذها وحيطانها فيكسبها منظرًا موحشاً قابضاً الصدر وكان للباب حين فتحه واقفاله صرير مزعج يخاله من يسمعه صوت اخشاب تحكس في سقف الترفة . وتنبه الأستاذ شعيب الى هذه الأمور فخرج مسرعاً يريد في الحال تلافى بعض هذه النقائص التي غابت عنه . وقصد من فوره الى المطبخ فوجد خادمته الوحيدة تجهز الخضر واللحم للطبخ . فهب فيها صاحباً لاعتاباً بلا سبب وري بالخضر واللحم على الارض . وحمل المائدة على رأسه وجاء بها الى غرفة الجمع . ثم اخفى ثانياً وعاد بغطاء فرش قديم وبسطه على المائدة . ثم جاء بتمكأ طويل (كنبه) وضعه بجوار المائدة . وأخيراً أحضر ثلاث مقشات قديمة العهد متأكلة ، أخذ واحدة منها ووزع الاثنين على عضوي الجمع . وأمرهما بصفته رئيساً أن يساعده في كنس وتنظيف الحجرة وخلع في هذه اللحظة الثلاثة الاساتذة الرؤساء طرايبهم وشروا عن سواعدهم وهبوا للعمل بهمة لا تعرف الملل . وعلا في جو الترفة الفبار فأصبح كدخان البارود في ساحة القتال . وعمت الظلمة المكان فلم يعد يرى أحد رفيقه . وكثيراً ما نالت الأستاذ شعيب عدة ضربات على أم رأسه الصلوا بمقشة رفيقه النشيطين . فاحتلمها بصبر وهو يقول :

— الا في سبيل المجد ما أنا فاعل . وكاد الثلاثة ينتقون بغير المكان فاسرعوا الى الخارج ليستنشقوا الهواء التي ثم هرعوا وم

بهينهم المغيرة البشة الى المطبخ، وقادهم الاستاذ شبيب بدلم على الطريق. وهجموا على الخنفة يشربون منها فذعرت الخادمة من هينهم وظنهم اصابوا بالجنون. ولما عادوا الى حجرة اجمع كان الفبار قد انكشف وهبطت دقائقه الرفيعة على غطاء المائدة الايض فلوته بلون رمادي قذر. وتوسط الرئيس شبيب الحجرة وانحنى الى الامام ومد أطراف اصابعه ووضعها على طرف المائدة بهيئة الخطباء. واختفى شارب الغليوى المصبوغ بالحناء وحل محله شارب اغبر ذابل. متهدل الطرفين. وانطفأ لمعة صلته قاصيحت كدرة تربة. أما عيناه فاكحتلتا بخار المكان. واظلمت نظارته ذات الزجاج السميك وبالاختصار كانت هيئته منقرة لا تستوجب الهيبة والاحترام. وكان صابرو مجبور لا يقلان بشاعة عن رفيقهما. وتنبه الثلاثة الى ذلك فصاح مجبور قائلاً موجهاً كلامه للرئيس شبيب:

الايحس بنا ياسيدى الرئيس ان نغسل وجوهنا إن انشغلنا بامر أعداد الحجرة للمجمع صرفنا عن الاهتمام بانفسنا. هياتدنا ياسيدى الرئيس الى المطبخ.

فلى الرئيس شبيب الطلب وتقدمها الى المطبخ وكانت الخادمة قد مدت اليه من جديد متلصصة تلتفت يمنة ويسره خيفة أن يهاجمها هؤلاء المجانين فلما رأتهم راجعين أقفلت هاربة وقد عقد الخوف لسانها عن الصياح. وتقدم أعضاء المجمع فضلوا وجوههم الواحد بعد الآخر. ثم عادوا خلف الرئيس بانتظام. ودخلوا غرفتهم فرحين والماء لا يزال يقطر من ايديهم ووجوههم. والتفتوا يمنة ويسرة فلم يجدوا مشقة يحققون بها وجوههم. ولكن الرئيس شبيباً كان اوسعهم حيلة واكثرهم جرأة فآخذ ذيل غطاء المائدة لمسح به وجهه ويديه. فقلده رفيقاه في غير حياء وقتل الاستاذ شبيب شاربه من جديد فرفع طرفه الى أعلى. ولمع صلته. ومسح زجاج نظارته فمادت هيئته الى سابق عهدها وطادت على أثر ذلك ثمة الرفيقين به. وتنهج الرئيس فسلك حنجيرته المنبرة ووقف وقفة فيها انحناء قال:

— أيها السادة! الى الشرف بان افتتح اليوم

اكاديمية الآداب والفلسفة المصرية.

فصفق صابر ومجور تصفيقاً طويلاً. فانحنى شبيب علامة الاحترام ثم تابع قوله مخاطباً رفيقه كأنه يخاطب جماعاً عديداً من الناس:

— أيها السادة الكرام. لقد اصطفا بنا الله جل وعلا من بين عباده المؤمنين لأن نقوم بعبارة عمل كبير سيكون له أثر حميد في نهضتنا الحاضرة وهذا العمل أيها السادة.

وهنا خطب خطبة قوية على سطح المائدة ترنمت من شدتها، والتوت تحتها احدى قوائمها —... هو تاسيس اكاديمية للآداب والفلسفة والأبحاث النفسية:

قال ذلك وهو يخط في كلماته مطامتشها بالخطباء المتحمسين. فدوت الغرفة بتصفيق حاد من جانب صابر ومجور. وابتدأت على الفور الخادمة تسال ما الخبر لانها ظنت ان شبيباً في حاجة اليها ودخلت الغرفة على حذر. ولكن صرير الباب فضحها. فتنبه الثالث ونظر اليها شذراً. ورأى الاستاذ شبيب ان خادمته أجمرت في حقها وحق المجمع اذ قطعت عليه خطبة الرئاسة الاولى فخلق بعينه فيها واهتز غاضباً وضرب المائدة بيده ضربة كانت القاضية عليها فالت على جانبها مكسورة الساق. وهب شبيب في وجه الخادمة بالمشقة وقذفها عليها. فارتفعت وخرجت من الحجرة مولولة بعد أن شاهدت المشقة تنطلق على رأسها كقذيفة المدفع! وأقبل شبيب الباب وعاد الى موقعه بجوار المائدة المائلة وانحنى قليلاً وقال..

— أيها السادة! انقلت الجلسة...!

وبدأ شبيب افندي بجهاز حجرة المجمع بالاناث الرخيص. فكان يقصد كل يوم الى سوق «الكافو» ويهرع الى مزادات الفقراء حتى توفى أخيراً الى تاسيسها باناث غخط قديم بعضه يرجع الى مرضى توفاهم الله بمختلف الامراض وبعضه الى مفلسين اضطرم فقرهم الى بيع ما يملكون. واخفت مائدة المطبخ المحطمة وحلت محلها مائدة طويلة كانت في سابق عهدها في حانوت جزار فنتال «الساطور»

والسكين الطويلة منها متالا كبيراً وغطافا شبيب افندي بغطاء أخضر كلفه عشرين قرناً ورص حولها اثني عشر مقعداً حصل عليها من الحاج ابراهيم صاحب قهوته المعروفة بالداودية باربعة قروش المتعد. وهذه المقاعد من النوع البلدى المسمى (بالكراسى القش) ادعى الحاج ابراهيم انها كانت «خرج بيت» ولم يستعملها في القهوة الابضعة ايام. وعلق شبيب على الحائط بعض الصور جاء بها من رجل روى في سوق «الكافو» وادعى انها اثرية تمثل بعض احتفالات المجمع العلمية في العالم. ووضع في ركن من اركان الغرفة خزانة كتب زجاجية «فترية» كانت في سابق عهدها في مستوصف من مستوصفات الاطباء الذين اتاخ عليهم الدهر. وتبرع الاستاذ مجبور بكتبه والاستاذ صابر بمجموعة مجلاته وجرائده الاسبوعية فوضعت كلها في الخزانة. ثم الصفت على حافتها العليا رقعة صغيرة كتب فيها بالحرف الثلث غير الجيد «مكتبة مجمع الآداب والعلوم المصرى» وكان الرؤساء الثلاثة يجتمعون في اليوم مرتين. فأتوا بعد شهر من وضع قانون المجمع ورتبوا مواعيد اللقاء والمحاضرات. وأعدوا الظروف والخطابات المطبوعة لدعوة الوجاه والثناء. وطبع كل منهم بطاقة زيارة خاصة ووضع فيها اسمه ووظيفته الجديدة. فكانت بطاقة شبيب افندي كما يأتي

الاستاذ احمد شبيب بك

من الاعيان ورئيس اكاديمية الآداب والفلسفة المصرية

الداودية منزل رقم...

وبطاقة صابر هكذا:

«سلم صابر»

الاستاذ اكاديمية الآداب والفلسفة المصرية ورئيس القسم الأدبي فيها.

مصر

وبطاقة مجبور

«عبد ربه مجبور»

رئيس القسم الفلسفى واستاذ ماوراء الطبيعة بالاكاديمية المصرية.

الواحدة بعد الاخرى ويقذف بها وجه الخادمة
تجري هاربة نحو الباب .

وأما الاستاذ صابر (المدعى الادب والشعر)
فلم يمن الله عليه بشيء حتى اليوم الاخير . كان
يخرج من منزله صباحاً موهما والده انه ذاهب
الى المدرسة كالمتاد . ولكنه كان يذهب الى
الحدايق الممومة يحمل تحت ابطه محفظته
الدراسية يحشوها بمجلات وجرائده وأوراقه .
ويرقد على العشب يتأمل الطبيعة تأملات مفتلة
ثم يقدح ذهنه ويحاول الكتابة فلا يفلح .
وكثيراً ما ألماه عن موضوعه بائع الفول السوداني
واللب والقصب واليوسف افندي والبرقال فكان
يشترى منهم بما معه من النقود ويصرف الوقت
في الاكل . وفي آخر لحظة رأى انه لم يفعل
شيئاً . وخشى ان يضيع منه لقب الاستاذية
الجليل ورياسة القسم الادبي بالجمع . فغضب
غضبة صابرية ونشب في عجلاته وجرائده وجعل
يفتش فيها عن موضوع يعتمد عليه . واخيراً
وجد قصيدة لابي الملا المعري راقته فزعم على
أن ينسبها لنفسه مع تغيير يناسب المقام . ومن
ثم شرع ينقل القصيدة جؤدة وهو يرتل أبيتها
ترتيل الشراء . وبدأ كتابته هذا البيت :

لأت بما لم تستطه الاوائل

وبعد ان أمّ قلها جعل ينشدها مرات حتى
كاد يستظهرها . وعاد الى منزله وهو راض عن
نفسه تمام الرضى .

أما الاستاذ مجبور فقد اشتدت نوباته
السيكولوجية والفلسفية . ولم يجد متفذاً لها
غير شاربه الطويل الرفيع قائمنا عليه جذباً
وشداً حتى كاد يلقى عليه . وقد بلغ به الهوس ان
ذهب الى أحد الخلاقين وطلب منه أن يخلق
له دائرة واسعة في رأسه ، مدعياً انه أصيب
بالصلع . ثم اشترى قرش عصا غليظة أخذ
بثوكها عليها متظاهراً بالضغف ، شان الرجال
العلماء في نظره . وكان يترقى مشيته جؤدة متكلفة
وقد أكسب قامته بعض الانحناء والترهل ،
ووجهه كثيراً من التجمعات والتكشيرات .

ثم يعلو صوته وتنفخ أوداجه وتحممر عيناه
ويهتز شاربه ويحكم صائحاً بنبرات خشنة
متقطعة متمماً خطابه قائلاً : « وهي التي تدنينا
الى الخير المأم ، وننيلنا استقلالنا التام »
وهنا يقف وقد سرت في جسمه رجفة
كهربائية . ويتقسم ابتسامة انفعال ثم يتحنى أمام
جمهوره الوهمي الذي يضعج بالتصفيق له ! وكأنه
يسمع في هذه اللحظة هتاف المجين ، مرددين
في الفضاء نداهم الحار : « فليحيى الاستاذ
شعيب وليحيى الاستقلال التام ! »

وتدخل في هذه اللحظة الخادمة بكل احترام
فتجد سيدها مازال متحنياً انحناء السلام فتظنه
يبحث عن شيء فتقترب منه لتساعده فتلفه قد
رفع رأسه ثم أحنأها ثم رفعها ثم أحنأها عدة
مرات . وأخيراً يستوى في وقته وبأخذ يحكم
بصوت عال عريض وهو يحرك رأسه بصف
ويط في الفاظه مطاًطويلاً ، قائلاً

— لذلك ايها السادة والسيدات يجب علينا أن
نبادر بمساعدة هذا المشروع بكل ما في وسعناو...
ثم نحين منه التفاتة فيجد الخادمة تمحلق فيه
بدهشة فينتهرها متسائلاً :

ماذا ترين مني الآن . ألا ترين كم أنا مشغول
بجضير الخطابة . حقاً انك امرأة وقحة عديمة
الذوق قليلة الأدب :

— ولكن ياسيدي ، الحاج ابراهيم وبض
أشخاص آخرين جاؤا يريدون مقابلتك

— ولكنني أفتك قبل أن لا أقابل أحداً
لاني مريض . لقد ابتدأ مرضي منذ يومين ولا
ينتهي الا بعد خمسة أيام اخرى . ألم تفهمي كلامي .

— ولكنهم يلحون في مقابلتك
— واني ألح في عدم مقابلتهم لان عندي

أجازة مرضية لمدة اسبوع
— ولكن ياسيدي ...

— ألم تفهمي كلامي اخبرني
— ولكن ..

— ولكنك حقاً وقحة سيئة التصرف .
اخبرني والا وقع مني مالا تحمد عقباه .

ثم لم يجد في تناول يده مما هو مستغن عنه
غير بضع طعميات بقيت من غذائه فيأخذها

وكان كل منهم يفخر ببطاقته ويقدمها
لناس بلا مناسبة . واجتمع الجميع في بضعة أيام
مرتب شعيب افندي الشهري فباع شيئاً من
أثاثه الخاص . واحتمل على خادمته فاقترض منها
باني قرش . وأعلن الاقتصاد التام في منزله فابدل
اللحم والخضر بالقول المدمس والطعمية . وأقص
عدد الارغفة اليومية الى النصف . وهجر القهوة
غنية ان يطالبه الحاج ابراهيم وبعض الزبائن
بدونهم المديدة .

واجتمع الجميع بصفة مستعجلة للبت في أمر
الطاحه فقرر أن يكون بعد اسبوع . والزعم كل
رئيس من الرؤساء الثلاثة بأعداد خطبة ضافية
يلقيها في الحفلة ، يشرح فيها وجهة نظره
في القسم الذي يرأسه من أقسام الجمع . ثم
أرسلوا خطابات الدعوة للوجهاء والاعيان والعلماء
الذين يعرفون اسماءهم وشيئاً من عناوينهم
وتفرق الثلاثة بعد ان تواعدوا على الاجتماع
قبل حفلة الافتتاح يوم ، ليعدوا المكان للاحتفال
ويبدأوا في أمر الخطب .

وقبع شعيب افندي في حجرة نومه لا يفارقها ،
يضي الوقت جالساً على وسادة عريضة وحوله
أكوام من الاوراق والكتب والجرائد مشورة
ما وهناك . وقلبه لا يفارق يده . واذا اراد
أن يريحه وضعه على اذنه . ودوانه امامه تحتل
بفتجانه صينية القهوة القديمة . وكانت الخادمة
تلبس سداً الاقتصادى فيأكله وهو جالس
جلسته السابقة على الوسادة لا يغيرها . وقد يمسك
قطعة الطعمية فيأخذ يقضمها ويلوكها في شدة
بينا وشمالا وهو غارق في ابهامه يفكر في الموضوع
الذي اختاره لخطبته . وبنية يهب واقفاً بعد
أن يزدرد الطعمية بأكلها ويمسح يده بدون
أن يشعر في طاقته التي تسترصلته ثم يقول مرتجلاً
قصة من خطبته التي يؤلفها بعد ان يلمع طرف
شاربه يقايا زيت الطعمية الذي يلوث أصابعه .

— ان فوائد الاكاديميات أيها السادة
وسيدات لا تحصى ، ومنافعها لا تستقصى . إذ بها
تعالج الامم الضعيفة بجدها السابق وتسترجع عزها
الزائل . فهي أساس العمران ، في كل زمان ومكان »

وكان يقصد كل صباح الى الاحياء الوطنية
كالغورية وسيدنا الحسين والسيدة زينب والبالغة
والعتبة الخضراء وما شابهها ليصطاد في زعمه —
الشخصيات المهمة التي تلازمه لتجاليه النفسية .
وذهب مرة الى سوق خضار العتبة الخضراء
وأخذ يدور حوله ، يدخله ويخرج منه عدة مرات
وهو يحمل نفسه باهمال على عصاه الفليضة ،
يمتزحزحه المفتعلة في المشي ، ينظر يمينا وشمالا
بوجهه المجدد المكشور يبحث عن ضالته . وأخيراً
وجدتها . فآخذ يحوم حولها . وكانت ضالته
هذه رجلا من العمال ، أشعث الشعر بلحية كثة
يلبس سترة وينطوئاً قذرين وطربوشاً تغير لونه
من كثرة الاستعمال ، حافته سوداء دهنية . فدنا
منه مجبوراً وأخذ يفحصه بدقة . ثم وقف قبالة
وأخرج من جيبه دفتره وقلمه وبدأ يحلل شخصيته
ولم يكن العامل متنبها لما يفعل مجبور فبعد أن
استراح قليلا في وقفته عاد لمتابعة سيره . ولكنه
لم يكده بخطو خطوة الى الامام حتى صاح فيه
مجبور صياح المجانين يطلب منه الوقوف . فوقف
بالرجل طالعا لساعته . واعتراه خوف شديد .
وظن أن مجبوراً يحذره من سيارة أو عربة دامت
بدون علم منه . أو من جدار حائط هوى على
الجهة التي كان يقصدها . فتسمرت قدماه في
الارض وامتنع لونه وارتجفت شفتاه وركبناه
من الرعب . ثم سرى عنه قليلا بعد حين فالتفت
يمنة ويسرة فلم يجد شيئا مما توهمه . وشاهد الرجل
الذي حذره بصياحه ينظر اليه تارة شراسة
وطورا يكتب في دفتره بعجلة . فعجب لأمره
وتقدم خطوة الى الامام فاذا بمجبور يصيح فيه
صبيحة ثانية . ولكن الرجل لم يأبه له هذه المرة
وصاح فيه بدوره قائلا :

— ماذا تريد مني ؟

نظما مجبور نحوه بضع خطوات وهو مقتطع الوجه
وسأله قائلا :

— اسم حضرتك ؟ أرجوك !

فبهت الرجل وظل صامتا . فكرر مجبور
سؤاله بشدة

— اسم حضرتك ؟ الا اسمعني !

— فازدادت دهشة الرجل ونظر الى مجبور مليا .
وقال جمهل لا يخلو من غضب :

— وماذا تريد من اسمي ؟

فاعتدل مجبور في وقفته قليلا وفتل شاربته
الصغير ثم كشف عن رأسه وجعل يهوى على
صلبته الصناعية بطربوشه . وأخيراً أنكم بلطف
وهدهو . وهو ما زال مقتطع الوجه كأنه تحت
تأثير تفكير عميق

— لانحش شيئا يا رجل . لقد رقت في نظري
واردت تحليل شخصيتك . الا تعرفني ؟
فباسطه الرجل مازحا وقال :

— لم أشرف يا فتدي بمرفقتك

— لا تقل يا فتدي . بل قل يا استاذ . لا تعلم

أني رئيس قسم الفلسفة وعلوم ما وراء الطبيعة
في الجمع المصري الجديد .

فضحك الرجل حتى كاد يستلقي على قفاه .
فاجابه مجبور على ضمكه بقوله .

— أنت معذور طبعا لانك جاهل . متأخر

لا تعرف شيئا عن العلوم والمعارف والجامع العلمية

— حقاً لا أعرف شيئا من هذا

— اذن خذ واقرأ

وناله بطاقتة الجديدة فاخذها الرجل وقلبها
بين يديه متعجبا ثم ردها اليه وقال له :

— إني لا أعرف القراءة يا فتدي

— لقد نهيتك الى غططتك . . . قل يا استاذ
بدلا من يا فتدي

— ولكنك لا تلبس العمامة ولا القفطان

فكيف أدعوك يا استاذ

— إنك جاهل بلا ريب . وعينا أحاول تعليمك
لأبأس . فترك هذه المسألة جانبا . والآن أريد

أن تنص على تاريخ حياتك منذ ولادتك الى الآن

— أقص عليك تاريخ حياتي . . . منذ ولادتي
لأرباب إنك مجنون يا فتدي . . . المعتبرة بل

يا استاذ !

— ولماذا لا تريد أن نجيبني الى ما طلبت

— لاني مشغول . وليس عندي من الوقت

ما أضيفه في قص الحكايات

— إذن فلنسرع في العمل ولنختصر الموضوع

أجبنى على استئني بكل سرعة فاني أيضا مشغول

ما اسمك ؟

— اسمي المعلم بومي .

— أين تسكن ؟

— أسكن في التبانة

— صناعتك ؟ أسرع ، أرجوك

— صناعتي سمكري

عمرك ؟

— عمري ١٠٠ ولكن لم هذه الاسئلة .

هل حضرتك من رجال البوليس ؟

فلم يجب مجبور على سؤال السمكري .

وظل جاسا وقلمه يهز فوق صفحات دفتره وكرر
السؤال قائلا :

— إني أسألك عن عمرك . أجب بسرعة

واشبهه السمكري في أمر مجبور . وظنه من

رجال البوليس السري . فرأى من الصواب

إلماعه وتجنب شره فأسرع بالاجابة وقال :

— عمري ٤٦ سنة يا فتدي . وربنا يطير

عمر سعادتك

— ولماذا تركت لحيتك تنبت بهذه الهيئة الفذرة ؟

— لاني فقير ولا أملك ثمن حلاقها

— هل لك عائلة ؟

— لي زوجة وسبعة أطفال . وأم تبلغ من

العمر الثمانين

— وأين أبوك ؟

— أبي توفاه الله منذ عشر سنين . والبقية في

حياة سعادتك

— لا أريد الحشو والاطالة في الكلام . وقب

متعبا أمامي بحالة تدعو الى احتراي واجلال

— حاضر يا فتدي .

واعتدل السمكري في وقفته وادى العجا

السكرية مضطرا . وتكلم مجبور ببطء :

— والآن يمكنك أن تذهب

فسلم السمكري سلاما آخر ثم ارتد الى الخلف

بضع خطوات . ومن ثم ركض يطلب النجاة

لنفسه . وعاد مجبور يتأيل على عصاه وهو يهز

في مشيته هزة الترهل المفتعلة وقد اعتد أنه قد

في يومه هذا بتجاح باهر . . .

ملاحظة : اقرأ خاتمة « الثلاثون المقدس »

في العدد التالي من البلاغ الاسبوعي .

المائة من الشرائط التي تعرض في بريطانيا في
من الشرائط الأمريكية
وبالرغم من أن صناعة « الفيلم » في أمريكا
تأمين صناعتها فإنها تجمع بين دفعها جميع هذه
الصناعات، إذ مامن رواية تخرجها أمريكا إلا
وتجمع ما بين الحديد والفولاذ والمنسوجات
والديكانيكا و... الخ.

خلف الستار القضي

— ٨ —

تعميض الشرائط وطبعها
أعطى المخرج تعليماته الاخيرة، وانتمى

المصور من إدارة آتله ثم ذهب
الممثلون والكهربائيون والتجارون
ومثلات الذين استخدموا لتصوير
الرواية. فينظر المخرج بين ملوفا
الخوف الى علب الشرائط
الموضوعة باعتهاء على مائدة أمامه.
وله الحق في أن ينظر إليها هذه
النظر لان في داخلها عمله وهو لا
يفارقه هذا الخوف الا بعد أن يتم
تعميض الشرائط وطبعها ليرى
هل جاءت ثمرة من أنابه أم
ذهبت أدراج الرياح.

ان القناع السري الذي يحجب
الكثير من الاشياء التي تقع خلف
الستار القضي، يخفى أيضاً عدداً
عظيماً من أبطال الفن الذين لا
يرام الجمهور، فينبأ تجد الكثيرين
من المستخدمين في شركة الاخراج
على اتصال مستمر بالممثلين

والمديرين، تجد عمالاً يمشون في علمهم تأتي
ساعات كل يوم في غرف العمل المظلمة، إلا
من ضوء احمر، يجهزون الشرائط لكي تصبح
قابلة للعرض. وهؤلاء العمال من رجال ونساء
يأخذون الشرائط عندما تأتي من يد المصور

٣. من الريال في قطع الملابس
٨. » » » » الرحلات والنقل
٥. » » » » الشريط الخام
وأما دخل الريال فهو كما يأتي
٤٠. من الريال قيمة الشريط السلي
٣٠. » » » » توزيع الشريط في أمريكا وخارجها
١٠. » » » » قيمة الشريط الموجب
٥. » » » » الضرائب
١٥. » » » » الأرباح

وهناك فرق عظيم بين مقدار الشرائط التي
كانت تخرجها أمريكا في الماضي والتي تخرجها



المستر وليام فوكس صاحب شركة فوكس فيلم الأمريكية التي
تدرعرائضها على أمريكا الارباح الطائلة

في الحاضر: فقد اخرجت في سنة ١٩١٥ نحو
٣٧ مليون قسماً من الشرائط. وفي سنة ١٩٢٣
١٥٠ مليوناً. وفي سنة ١٩٢٤ نحو ١٨٠ مليوناً
هذا وان ٩٠ في المائة من الشرائط التي
تعرض في الخارج تأتي من أمريكا و ٨٠ في

يتبين ان كاليفورنيا اكبر وسط لصناعة الفيلم
في أمريكا. وأعظم وسط في كاليفورنيا هو
مدينة « هوليوود » التي تعتبر هي ونيويورك
وبرلين اعظم المراكز السينمائية في العالم.
وتبلغ تكاليف الفيلم المتوسط ما بين ١٥٠٠٠٠
ريال و ٢٠٠٠٠٠ ريال. وعند انتهائه تطبع
منه عدة نسخ ويتوقف عدد هذه النسخ على
موضوع الرواية وشهرة كوكبا. وتوزع
الشرائط على ٣٦ بلدة من بلاد أمريكا في كل
منها قرع لتوزيع الشرائط في البلاد المجاورة له.
وعند ما يمرض « الفيلم » لأول مرة بسمونه

« العرض الاول »، ثم يليه
« العرض الثاني » ثم « العرض
الثالث » وهكذا. وبعد عرض
« الفيلم » أول مرة تقل قيمة
استنجاهه كما يأتي:

تنخفض نحو ٥٠ في المائة من
نحو العرض الاول في مدة ٩٠ يوماً،
و ٨٨ في المائة في مدة سنة،
و ١٠٠ في المائة في مدة سنتين
أي انه لا يصلح للعرض بعد ذلك.
وذلك في الروايات المتوسطة أما
الروايات الكبيرة فإنها تمكث مدة
كبيرة في السوق تدر الارباح
الطائلة على ماضيها.

وقد جاء في جريدة « ذي
وول ستريت جورنال » بيان
عن طريقة صرف ريال واحد حين
اخراج رواية واليك هذا البيان :-

٢٥. من الريال في روائب الممثلين

١٠. » » » » المديرين والمصورين والمساعدين
١٠. » » » » في الشيناريو والرواية الاصلية
١٩. » » » » اقامة المناظر
٢٠. » » » » قطع الشريط ووضع التاتوين اللازمة



الماويز من أجل مملات البينا في هولود

وبعد طبع الشرائط
الموجة توضع في اطارات
لها اسنان في أعلاها
وأسفلهما كي تمنع احكامك
اجزاء الشرائط ببعضها .
وتنفس هذه الاطارات في
احواض التحميص خمس
دقائق تقريباً وبعد ذلك
يمر الشريط باحواض
الماء الصافي ثم يمر باحواض
« الهيو » — مادة لتثبيت
الطبع — ثم يرسل الى
غرفة النسل فيسقى نحو
نصف ساعة .

ثم يرسل لتلوينه
بمختلف الالوان . وبعد
ذلك يرسل الى غرفة
التجفيف حيث يلف على



ماويز نيكسون وهي من اجل مملات امريكا

فيجري الشريط السليبي
والموجب بسرعة واحدة
وعند ادارة الآلة يخترق النور
الشريط السليبي ومنه الى
الموجب بعد مروره بالعدسة
فتتم عملية الطبع . وتوجد
آلات عديدة للطبع منها
آلة « ديري » وهي تطبع
٥٠٠٠ قدم كل ساعة وآلة
« دوبيكس » وهي تطبع
١٥٠٠ قدم في الساعة وآلة
« سيل وهويل » تطبع
٢٠٠٠ قدم . أى انها تطبع
٣٢٠٠٠ صورة في كل ساعة
أو ما يقرب من ٥٣٥
صورة في كل دقيقة .
وهذا كاف لان يحمل هواة
التصوير الشمسي يتميزون
غيظاً .

ويضمونها في شكل مناسب للاستعمال التجاري
ويحرصون في المعمل على حفظ حرارة الجو
في درجاته ٧٠ تقريباً ، وخصوصاً في غرف
التحميص والتجفيف . ويستعملون لهذا الغرض
مروحة توضع في السقف لسحب الهواء
الداخل الى الغرفة في شق مخصوص وبعد
معالجته تستعمل المروحة لنشر الهواء في المعمل
وبعض الشريط السليبي ويسل ثم يثبت
بنفس الطريقة التي يستعملها هاوى التصوير
الشمسي . ولكن هناك فرقاً بين ، هو أنه في
تحميص الشرائط السينمائية يكون الاعتناء
والانفاق القنى أشد فتلف الاسطوانات على
إطارات وتنفس في حوض فيه مواد كيمياوية
للتحميص . ثم تتبع هذه العملية عمليتا النسل
ولتثبيت ثم عملية النسل أيضاً . وبعد ذلك تلف
لشرائط على مجلات مستديرة لتجفيفها . وبعد
تحميصها وتجفيفها وتظهير كل صورة صغيرة
ظهوراً واضحاً تتخذ الاجراءات اللازمة لطبع
الشريط الموجب الذي يكون قد ثقب قبل
طبعه بالآلة تقوياً عديدة على جانبيه تساعد على
الجرى بانتظام في المجلات المسننة الموجودة
في آلات المرض . ومن المهم أن تتم عملية الثقب
لأن من خطبها ينتج منه خلل في الشريط أثناء
المرض وآلات الثقب تعمل عملها باعتناء عظيم
وهي تثقب الشريط بسرعة ٢٠٠٠ قدم كل ساعة على
الأقل . ويصخذ الاحتياط حتى لا تتطير فضلات
الشرائط التي تنتج من عملية الثقب في الهواء .
ولذلك فإن كل آلة للثقب تتصل بها مضخة
لحل مخلفات عملية الثقب الى خارج المعمل .

وبعد عملية الثقب تأتي عملية طبع الشريط
لوجب . وتوجد في غرفة الطبع آلة لتوليد
لصوء لازم الذي يشترط فيه أن يضبط ضبطاً
مزدان في اختلاف في كمية الضوء يؤدي
الى جل جزء من الشريط متبراً والآخر
مظلاماً . وتعمل عملية الطبع بوضع حلقة من
الشريط السليبي وحلقة من الشريط الموجب
في آلة الطبع . وبينهما عدسة . ثم تدار الآلة

بناء شاهق في برلين



(١) عرفت الولايات المتحدة بمائها الشاهقة التي تسمى مادة (ناطحات السحاب) للدلالة على شدة ارتفاعها والظاهر أن الدول الاخرى بدأت تقلدها في ذلك فهذه صورة من نوع ك. محطة مركزية في برلين ويكون ارتفاعه اكثر من مائة وعشرين مترا ويضم غير محطة السكن الحديدية بمواصلاتها المختلفة فندقا ومطعما ومحال تجارية ومشارب عديدة

الصينيون والاجانب



اشتد عداة الصينيين للاجانب ولاسيما في الصين الجنوبية ، وقد اتتنا الانباء البرقية بالحرب التي أشعلوها في سبيل انهاء الامتيازات الاجنبية ولكنهم لا يقتنعون بمحاربة الاجانب ، يناهضون الصينيين انفسهم الذين يخدمون الاجانب أو يحصلون بهم باى شكل وهذا صورة امرأة صينية قبض عليها الكاثوليكيون وقيدوه. وحملوها على هذا الشكل وكل ذنبها أنها كانت حنة لدى بعض الاجانب وقد رأها أمريكي فرسمها وهي على تلك الحالة ثم ائقدها بعد عناه كبح.

عجلات تسع كل منها نحو ١٠٠٠ قدم. وهذه العجلات تدور مائة دورة في كل دقيقة فيجف الشريط في الهواء الدافئ في مدة نصف ساعة وبعد التجفيف يرسل الشريط الى غرفة التوصيل . وفيها توجد فتحات أصابع خفيفة الحركة لاصاق الشريط بمادة اسمها الاستيت ولادخال المناوين اللازمة لكل رواية، وهن يشغلن بهمة تستدعي اعجاب الناظر اليهن . وبعد توصيل الشريط ينظف من البقع اللاصقة به بوضه في آلة للتنظيف فيلف على عجلات مستديرة وينظف بمادة روحية بقطعة من الحمل بسرعة ١٠٠٠ قدم في كل ١٣ دقيقة .

وأخيراً تظهر نتيجة هذه الاعمال كلها فيسرع المخرج ليري ما انتهى اليه عمله . فيأخذ الشريط الى غرفة العرض وحينئذ تهب في الشريط روح الحياة على الستار الفضي . ويخصص لآلة العرض عامل له عين حادة كعين النمر لمراقبة ما يعرض على الستار من الثقوب الموجودة أمامه في الحائط والتنبيه الى أى خلل أو غلط يحمده في الشريط . فاذا وجد خطأ أرجع الشريط الى غرفة التوصيل لمراجعتها واصلاحه . واذا كان الشريط خالياً من كل عيب فانه يرسل الى غرفة التعبئة حيث يطوى ويوضع في علب من الصفيح . ثم تنقل العلب الى أقبية معرضة للهواء حتى ياخذوه ليطوف حول العالم . السيد حسن جمه

شركة مينا فيلم السينمائية

العدد السادس

من البلاغ الاسبوعي

تحتاج إدارة « البلاغ الاسبوعي » الى أعداد من العدد السادس فمن كان عنده هذا العدد ويرأى انه في غنى عنه فليفضل بإرساله اليانا ونحن نرسل له بدلا منه أربعة أعداد من الاعداد القادمة

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ أين الدعاية لمصر

بقلم المربية الفاضلة نبويه موسى

قرأت في الاهرام مقالا تحت هذا العنوان فأعاج قراءته خاطري وأظهر ما كمن في قسي من ألم أعاليه فيليني وأثارت تلك الذكرى حزنا كلما سترته أظهرته يد الحوادث فتذكرت بذلك المقال ما لمصر على أبنائها من الواجبات وفي مقدمتها الدعاية لها فعولت أن تكون لسبوعيني في ذلك الموضوع مها كان أمامي من الموضوعات النسوية لأن الواجب الوطني مفروض على الجنسين معا

قرأت المقال بلهفة فإذا به يتدد بعدم قيام المصريين بالدعاية لمصر ليشق بها الناس ويقبلوا على ترويج مصالحها الاقتصادية وعلى رواجها جاة الامة وأخذ الكاتب يتسائل عما فعلت نذرنا المتفوضون بتلك الدعاية فمرتني هزة الخوف والحجل عندما قرأت هذا التساؤل وظلت لقد قات الكاتب أنهم ربما قاموا بالدعاية ضدها لا عودنا الاجنبي بتفوزه القوى فيما من الطعن في صفاتنا القومية سعيًا وراء رضاه أو عاكاة له فيما ينشره من الدعاية ضدها دون أن نشعر بما يجره علينا ذلك الطعن من كساد الاحوال الاقتصادية وسوء سميتنا بين الامم... تساق الامم الاخرى في اناسيدها واعاديتهم... ما لشعوبها من الصفات الحسنة كما أن الله قد بصر تلك الصفات عليهم ترانا نحن نكردها يقول عنا اعداؤنا من صفات لا وجود لها الا في تخيله هؤلاء الاعداء رغبة في توطيد قلوبهم في مصر.

ومني ليجت السنة الخاصة بذلك الطعن بالدفع وراءها الشعب كله فاصبحت السنة حربا على نفسه وهكذا جميع الشعوب تندفع بقوة وراء مروجي الدعاية للحاكم القوى دون تفكير في نورو وهذا الشعب الانجليزى نفسه قد حكه كرومويل يد من حديد فطرد أعضاء البرلمان

واغلق ابوابه ليحكم في الامة بامرهم ويستبد بهم ما شاء وارسل دعايته في كل مكان يتنون بين الشعب بمدح مفاخره والثناء على ميممه فاندفع الشعب وراءهم وخاف اعداؤه من بطشه فلزموا الصمت فكانت الغلبة له والثناء من جميع الناس عليه حتى اذا مات وتولى اعداؤها الحكم بعده ساقوا الشعب بدعايتهم الى ما يريدون فقام يلعن مولاه الماضي ليرضى حاكمه الحاضر وانتشرت الدعاية ضد كرومويل حتى هاج الشعب عليه وقام يتشرفاته من مقرها كأن لم يكن هذا هو معبوده السابق الذي طالما تقنى بمدائحهم.

وهكذا الشعب الروماني في عهد نهضته قد حكه يوليوس قيصر بقوته فكان الشعب يتقنى بمدحه وهتف له أينما سار وقد ظهر في يوم مقتله فترك الناس اعمالهم وذهبوا يؤدوا له التحية بالمخفاف الشديد الذي كان يصم الآذان وما كاد يتدبر به اعداؤه ويلقوه قتيلا تحت أركبه عرشه حتى انقلب الشعب ضده بخطبة القاها أحد قائله وهو بروتاس فلما جاء صديقه انطون ليحمل الجثة ويؤين الفقيد أراد ذلك الشعب المهاج أن يمنعه ولم يستطع بالكلام حتى مال الى رأي الجمهور وقال في خطبته « جئت لادفن قيصر لا لأمدحه فان اعمال الانسان السيئة تبقى ذكرها بعد موته أما اعمال الخير فتدفن عادة في أكفان أصحابها فلتسكن تلك حال قيصر أيضا » وهنا أمن الشعب جانبه وسمح له بالكلام فما زال بهم حتى خرج من تظفئه وحذره الى مدح الفقيد وذكر ما آثره وما برج مكانه حتى هتف الشعب له ولقيصر وفادى بسقوط أعدائه

فاندفع الشعب وراء القائلين مادة مشتركة بين جميعها فان الشعب يتبع ما يسمعه دون أن يتبصر فيه أو يفحصه والشعب المصري أحد

بلك الشعوب له ما لها من صفات ذم أو مدح فليس لنا أن تعجب اذا اندفع وراء أصحاب الدعاية للاجنبي مادام هو القوى الا من فينا فاذا نحن خالقنا عادة الشعوب وكان منا من تدفقه الشجاعة الادية الى مغامرة تلك الدعاية ليقود الشعب وراءه الى الدعاية للوطن وأهله في مثل ظروفنا الحاضرة كان ذلك مفخرة يجب أن نباهي بها الشعوب الاخرى فان تلك الشجاعة الادية في بعض أبطالنا الذين تعرضوا للمخاطر دفا ما عن بلادهم ففضلوا الفقر على الثنى والغربة على الوطن والموت على الحياة في سبيل الذود عنه مع ما يحيط بهم من تلك الظروف لمي شجاعة نادرة المثال قد لا توجد في كثير من الناس وما يدرينا فقد يكون مقال الاهرام أول خطوة في اظهار تلك الشجاعة الكامنة فيرفع كثير منا اصواتهم بالدفاع عن كرامة الشعب المصري فقد مضى زمن الجهل والتخلف وأن لنا أن نحكي الشعوب الاخرى في الضنى بمفاخرهم فنحن لا نقل عنهم وان قضى سوء الحظ أن نكون تحت سلطتهم وأماننا البراهين القاطعة التي تثبت كفاية المصري في ادارة شئونه وعجز الاجنبي عن مجاراته في ذلك

ان الفساد الذي ظهر في ادارة بوليس القاهرة بعد دليلا ماديا على عجز الاجنبي عن ادارة الأمن في البلاد وكلنا نعلم ان رئيس تلك الطائفة أجنبي ولست أظن في كفايته الشخصية ولبكني أقول ان بعده عن معرفة حال البلاد وعدم اهتمامه بسمعتها لا يمكنه من اداء أعماله على الوجه المرضي والعييب فيما حصل من رجال البوليس قائم ولا شك عليه لأنه هو الرئيس المسئول وهو لجهله بأحوال البلاد قد يستند الاعمال الى من لا كفاية لهم وليس لهم من المميزات الاحب الملق والمداهنة وهم فئة لا عيب على مصر من وجودهم فيها لانهم يوجدون في كل الشعوب وهم لا يحسنون الاعمال فهم يدارون عجزهم باللق والمداهنة و يصرفون زمنهم فيها.

ولقد حدثت أن قصر أحد مأموري
الاقسام في الاسكندرية في أداء واجبة تفصيلاً
معيماً أضر ببعض مصالحه فذهبت الى رئيسه
وكيل الحكدار وهو رجل انجليزي فقابلني
بادب وما كاد يسمع مني السبب الذي جئت
من أجله حتى استغرق في الضحك بصوت عال
قائلاً (أتأتين اليوم للشكوى من مصرى وأنت
كنت من المطالبين بالاستقلال أمس؟) قال
ذلك ونظر الى ثلاثة من مرؤسيه المصريين
كانوا أمامه في ذلك الوقت نظر المستفهم عن
موقع كلامه من قوسهم فأجابوه بإبتسامات
تدل على الرضى والموافقة .
أترى تسمى ذلك المنظر أشد تأثر فنسبت
السبب الذي جئت من أجله وقلت مهلاً أيها
السيد فإني ان طالبت بالاستقلال في أمسى
لامور قد لا أكون شاهدها بنفسى فاني أمسك
به في يومي هذا أشد مما كنت لامور جريتها
وان كنت أشكو اليك مصرى أنت رئيسه
فاني أشكو اليك منك ولو أن هذا المصري يعلم
أن رئيسه مصرى مثله يفار على سمعة المصريين
من أن تمسها مثل تلك الدنيا فيعاقب مرتكبها
أشد عقاب ويكاد يتميز غيظاً يوم يسمع عنهم
مثل تلك المعايير لاستقام في عمله أما وهو يعلم
ان رئيسه الانجليزي يضحكه كثيراً ان يرتكب
مرؤسه المصري مثل تلك المخازي ليكون عمله
برهانا ساطعاً على عدم كفاية المصريين واحتياجهم
الى الانجليزي في كل من أتى مثل تلك الاعمال
ويوليهم أمور الناس ليضجوا بالشكوى من تصرف
المصريين فهو معذور فيما يأتي من المخازي وأنا لهذا
أراني احوج الى الاستقلال اليوم مني أمس .
ارتاع الرجل لذلك الجواب الذي لم يكن
ينتظره وانقلب ضحكه الى تهجم وقال بلهجة
المستدر المستعطف « ما أردت يا سيدتي بما قلت
إلا المزاح وسأنصح للامور باتباع ما يحتمه
الواجب) ونظرت الى المصريين الثلاثة وإذا
في نظرم جميعاً ما يدل على الرضى والفوز ثم
تناول وكيل الحكدار سماعة التلقون ولام
المأمور على ما فرط منه فلم يمض اليوم حتى كان
ذلك المأمور في منزلي يعتذر عما حصل ويعد ألا يعود
فهل يجوز لنا ان نلوم المصريين بهذا هذا
فما يملون والماضى يشهد أن زمن الاحتلال
كان من ضمن سياسته ترقية كل من ضج الناس

من تصرفهم من الحكام ليكونوا شاهداً على
انحطاط الاخلاق في البلاد وهل خلت أمة من الامم
من مثل هؤلاء الاسافل حتى تعم مصر بوجودهم
وهل يعود عليهم الا على من سلبهم مقاليده الامور
كنت وكيلة لمدرسة معلمات بولاق مع باظرة
انجليزية فكانت كمارات من معلمية هفوة قالت
لي (ألم أقل لك إن المصريين لا يصلحون
للعمل؟) فكنت اظهر التألم من هذا القول
واعتبره خطأ من كرامتي فتقول لي لتهدى
ثورة غضبي وتعملني على الدعاية ضد مصر
(انك مستنائة) فكنت أقر من ذلك القول
أيضاً لما أعلمه من أن مصري لا يشوبها أى
شبهة من جنس آخر ولم يكن في المدرسة الامميلة
انجليزية واحدة كانت تشرف على اعمال معلمات
التدبير المنزلى وتقوم بتدريس ذلك العلم للمستدمات
من الطالبات وكنت اعتقد أنها اكثر المعلمات
تقصير لانها لم تقصر في الاشراف على معلمات
التدبير فحسب بل كانت تسكل اليهن القيام بالقاء
دروسها هي وكنت اذا ذكرت شيئاً من هذا
للباظرة اعرضت استكباراً وكذبتي فيما أقول
وكانت تلك المعلمة مع أنها لا تستطيع النطق
بكلمتين من اللغة العربية تدرس علم التريفة تقسم
التدبير المنزلى وهو علم يمتاز عن باقي العلوم بشدة
احتياجه الى حسن الشرح والبيان فلم تستفد
الطالبات من دروسها شيئاً اللهم الا اهتمامهن
بإداء السلام المسكرى كلما مرت بهن اثناء العمل
مما تكرر ذلك منها ومنهن فكان لا يهتمن
بتحضير دروسهن لعلهن أن معلماتهن لا تدرى
شيئاً في ذلك التحضير وانفق يوماً ان قامت إحدى
طالباتها بالقاء درس للسنة الرابعة في كيفية
طبخ البيضني ولم تكن أعدت الدرس في مذكرتها
فاخذت مذكرة إحدى طالباتي لتقوم بمعلماتها
أنها تركت مذكرتها المكتوبة بالدرس وأخذت
مذكرة زميلتها سهواً لما كان من المعلمة الآن
ذيلت تلك المذكرة بامضائها ووضعت لها درجة
عالية دون ان تقرأها وكانت مذكرة درس
للسنة الثانية في مبادئ الضرب فامضتها المعلمة
على انها درس يخفى للسنة الرابعة وهناك فرق
بيد بين اعداد درس جله ٣ × ٤ ودرس
يبحث عن تقطيع البصل وتحميره ولما
أردت اصلاح مذكرة طالبي وجدتها قد
تشرفت بامضاء تلك المعلمة وقد وهبتها درجة عالية

لا تستحقها فسلأتها عن ذلك فقصت على القصة
فاخذت المذكرة وذبحت الى الناظرة وأطعها
عليها وقلت ما رأيك الآن في ذمة معلمة تفتى
درساً وتضع له درجة دون ان تقرأه؟ ولعل
من المصريات من اقترفت مثل هذا البت
بمخالص التعليم؟ قالت لعلها قرأته وأخطأت
الفهم قلت كلا فانه يستحيل مهما بلغ بها الجهل
الا تحرق بين كلمتي حساب ومطبخ ويصل
وجداول فسكتت مرعمة ولم تناوذي بالطعن في
المصريات بعدها ولكنها أعدت لي مستقلاً
مظالمها لم اكن انتظره وجعلتني من ذلك اليوم
عدوة الانجليزي مع اني لم اقم بآلة حركة ضد
ولم اضمر لهم عداً وما أردت الا شرح حقيقة
اعتقدها باظهار ان الرذائل صفات مشتركة بين
جميع الشعوب لا يخلو منها شعب مهما كانت
مكانته ولكن الانجليزي يعلمون ان ذلك يعرقل
سير دعائهم ضد المصريين وهي امضي الاسعة
التي يحاربوننا بها وسكوتنا عليها مضية لخرق
وطنا المقدس فيؤدي بمصالحنا الاقتصادية وبوصد
الابواب في وجود افراد امتنا وكني بذلك مؤثراً
يذيع الاجانب عنا صفات هم أولى بها
فتوافقهم ونساعدهم في الدعاية ضدنا دون ان
نطمس اخفاق الساطعة ومن ذلك ما قام به
عنا بعضهم من اننا (بلاد مطشى) ووزعون
علينا صيراً يشرحون بها ذلك فتسبلها منهم
بالرضا ونساعدهم في اذاعتها فكان من تلك
الصور سيارة قد صدمت رجلاً ولكنها لم تصب
بأذى فسقط على الارض ونظر اليه من في
السيارة قائلين (مطشى) فما رأى الاجانب
الآن وقد وقعت تلك الصورة الخيالية في عامة
الحضارة والعدل في لندن نفسها في حادثة المرحوم
عمن بك نجل حضرة صاحب المعالي مصطفى
باشا فتحي فلم تصدمه السيارة فقط بل قتله
وكانت دية امام المحكمة ان قال القاتل (أنا
متأسف) وهي أخت (مطشى) فهل قام من
من يرسم هيئة المحكمة وامامها القاتل غرق في
دمه وهي تقول لاهله (مطشى)
فليتبه المصريون فقد كادت الشفلة ودي
بنا وليداه كل منا عن كرامة امته وليتضامن
مع ابناء بلاده فان ذلك اتهم الدعايات. وفي
رجالنا الى خير ما يشرف ابطال البلاد .

بطلة الالعاب الرياضية



الآنسة ليل دي الفارز تنزل على التلج



الآنسة الاحبانية ليل دي الفارز وهي في العشرين من عمرها وقد اشتهرت بنبوغها في الالعاب الرياضية ولا سيما الدس الذي حازت فيه شهرة عالمية



الآنسة ليل دي الفارز في مسابقة دولية للتنس

الآنسة الاسبانية ليل « بكسر اللام » دي الفارز بطلة من أبطال الالعاب الرياضية وقد جمعت بين الشباب ، اذ لا تزال في العشرين من عمرها ، وبين الجمال والبهارة والشجاعة ، وهي ثالثة بطلات التنس في العالم وتقدمها ملكة التنس سوزان لينجلن والآنسة جودفري وقد ظهرت كفاهتها في مسابقة دولية للتنس عقدت في ألمانيا سنة ١٩٢٣ ، وهي معروفة في لعبها للهجوم وتلعب كما يلعب الرجل ولكن مع حفظ الرشاقة الخاصة بالانثى والجمال . غير انها لا تقتنع بالانثى في التنس وبشهرتها العالمية فيه ولذلك تعتمد الى انواع



ماتسو من الحرير المزركش وبطانته من الصوف والايص



الآنسة ليلي دي القارز تلعب لعبة «سكو» على الجليد ويراعها القاري.
في هذه الصورة وهي تقفز قفزة خطيرة
أخرى من الألعاب الرياضية من الازلاق على الثلج كما يرى القاري. في هذه الصور.



ثلاث آدات لبعض الادوات الخاصة بلعبة «سكي» وهي حري من الحديد وفي هذه هي مدينتها الجديدة وفي اليد
عصا طويلة لها حافة من الحديد ولا يكاد القاري يفرق بين هؤلاء الآلات وبين الرجال في زيهن

المصوغات الحديثة
الماسين وبرا
حلقه دبابيس. أساور. عقود.
بانتييفات. خواتم
كل ذلك مصنوع بديعة زائدة لا يفرق مطلقاً عن الحقيقي
بشدة عمل عيشه امنون

عمارة زغيب تليفون ٤٦ - ٤٩ عتب

قصة البخل

تأديب الزوج

تأليف « شاكسبير »

تلخيص « لام » تعريب محمد السباعي

وبينا هو في ذلك دخلت عليه « كاترين »
تمس نهباً وتسحب الذيل خيلاً ، فاجسدها
بهذا السلام « صباح الخير يا « كات » (« تصغير
« كاترين ») فأنكرت الغاية منه هذه المرأة
والتهجم على مقامها الرفيع فقالت « اسمي كاترين ،
فليس مني بذلك من بخاطبي والافليسكت » قال
بتروشيو « كذبت يا « كات » لانهم يا « كات »
يسمونك « كات » وأحياناً « كات » الرشيق
و « كات » الحيلة و « كات » اللوب و « كات »
الشريرة و « كات » الوقحة ولكن اسمي مني
يا « كات » انك و ايم الحق لا ملح جميع من في
العالم من « الكانات » (جمع « كات ») ، ولتعلمين
بدي يا « كات » اني على اثر ما وصف لي من فرط
تواضعك وحسن طاعتك رغبت فيك زوجة
جئت أخاطبك

فأوسعته الفتاة شتاً وسباً ، وكلما انتهلت عليها
بلفحات القبح والمهجا . انهال عليها بتفحات
المدح والثناء . حتى اذا أحس بقدوم أبيها قال
لها على مسمع منه ليصل الى غرضه بأسرع ما في
الامكان « حبيبتي كاترين ادعينا من هذا الهزل
والمزاح ، واعلمي ان أبك قد ارتضاني لك بعلا
وقد حدد لي مهرك « الدوتة » ولسوف تزوجين
مني طوعاً أو كرها

ثم التفت الى أبيها وكان قد دخل الحجر
مع انتهاء مقاله — فقال له ان ابنته قد أحسنت
استقباله وبالت في اكرامه واعظامه ووعدته
أن تزوج منه يوم الاحد القادم ، ولكن
« كاترين » كذبه قائلة انها لتود أن تراه يوم
الاحد مذبوحاً أو مشنوقاً ثم قمت من أبيها
اغراءه اياها بالزوج من مثل ذلك الاحق
المعتوه فرغب « بتروشيو » الى والد الفتاة أن
لا يعبا بمقالها اذ كانا قد اتفقا فيما بينهما على أن
تتظاهرا أمامه بعدم الرغبة في الزواج ولما كنهها
قد اظهرت في غيبته أقصى متهمي التودد اليه
والانس به ، ثم التفت الى الفتاة فقال « مدي
الى يدك يا « كات » سارحل الى فيسبا لا شترى
لك حلة جميلة ليلية الزفاف ، قاعد العدة للعرس
يا أباه ! وادع الفسيوف ثم تركهما وهو يقول

الرغم منه « سيدى لا اخذك ، ان ابنتي لمي
تقبض ما يملك ، انها أسوأ النساء خلقاً واخشن
لساناً و » وهنا دخل عليها معلم
الموسيقى هارباً من « كاترينا » يتألم ويوجع
قال « سيدى أغني أدركني ، لقد ثارت على
الآنسة « كاترين » لمراجعتي إياها في نقمة
أخطأت توقيعها فقد فتني بالعود فطمت رأسي »
فالتفت الوالد الى ضيفه قائلاً « مارأيك ؟
وكيف ترى أخلاقها ؟ »

فاجاب بتروشيو

« هذا وأمثاله يزيدني بها شفاً واليها اشتياقاً
قال باقيستا « لقد أعذر من أنذر . وأراي
بعد قد اخليت نفسي من كل نعمة ، فعليك وحدك
مسؤولية فعلك ! »

وعلى هذا مضى السيد الى ابنته قابلهما الأمر
وسألها أن تذهب الى ذلك الخاطب لتسمع خطبته
ولما خلا « بتروشيو » الى نفسه جعل يفكر
كيف يستقبل الفتاة وبأي لهجة يحاورها وبأي
أسلوب يناضلها فقال في نفسه « الامر والله
أهون مما يخيل ، سأبثها شوقي ووجدى لأول
وهلة ، فاذا بدعني بالشتم والسباب قلت لها
« ما أعذب لفظك وما أرق عبارتك ، لكلامك
في أذني أشجى نقمة من الكروان . وأحلى
رنة من العيادان . » واذا عبت ونجهمت
قلت « ما هذا البشر والطلاقة ، ان روتق عيالك
ليخجل الاقمار . وبطنى حجرة النهار . » واذا
سكنت قلت « ما هذه الفصاحة والبيان ، والمنطق
المزرى بفلاذ اللؤلؤ والجنان . »

كانت « كاترين » كبرى بنات المدعو
« باقيستا » من أعيان « باداوا » (بايطاليا)
حبة الخلق نارية المزاج صخابة بذينة اللسان
وقد اشتهرت بذلك عند أهل المدينة طرا حتى
أطلقوا عليها « كاترين الشريرة » فتأذرها
فيان البلدة وتقادوا منها حتى أصبح من المحال
أن يخطبها للزواج من بينهم أحد وبذلك
كدت سوقها وسوق اختها الصغرى المهذبة
السما « يانكا » اذ امتنع أبوها أن يبدأ
الا بتروخ السكوي

وانفق ان سريراً يدعى « بتروشيو » قدم
مدينة « باداوا » لبتني من بين أوانسها زوجة
نبله فيما يلبه نيا « كاترين » الشريرة فاصر على
طلبها للزواج لفرط بخلها وثروة أبيها ، فلما
سوء خلقاً قد بعباً به وضرب به عرض الخائط
يدخل في سسه « لا تترعن عقرب الشر من طباعها
ولا ردهم سمعة القيادة مذمناً » ولقد صدق في
قوله حيث كان قد أوفى من الحكمة والدهاء
والخزم والزم وسعة الحيلة والتدبير ما هو كفيل
بما نوى ،

وكذلك مضى « بتروشيو » الى « باقيستا »
وخطب اليه ابنته « كاترين » فاجاب طلبه
فرحاً مسروراً ، ثم أذن له أن يلقى الفتاة ليزدلف
أبها ويغرب ، قال « بتروشيو » « ما أشد
شوقي للقاءها ، لقد رغبت فيها ما بلغت من حسن
حفظها وسهولة عريكتها وسلاسة مقادتها وحلاوة
لسانها ندهش « باقيستا » من كلام ضيفه وعز
به أن يشه بكتان الحقيقة عنه فقال له على

« سأتيك يا «كات» بكل أصناف الحلل الفاخرة . والحلى الباهرة . أساور ودماجم واقراط وخلاخيل وقلائد لتكوني ألمح الثايات ليلة العرس » وانصرف .

اجتمع الضيوف وتكاملوا في الساعة المحدودة من يوم الاحد ، ولكن بتروشيو أبطاً وطال ابطاؤه حتى سئم القوم وجزعت « كاترين » وكاد يقتلها الغيظ اذ حسبت ان بتروشيو انما كان يهزأ بها ويسخر من اقدس عواطفها .

وبعد ان عيل صبرها قدم بتروشيو ، ولم يحضر أى شيء مما كان وعدها من الحلى والحلل وكان قد ارتدى ثياباً عجيبية مضحكة أشبه شيء بما يسمونه « الكرنفال » واللبس اتباعه وخدمته مثل ذلك (وكان ابوها قد فطن الى انه قد تعدد ذلك وسيلة لكسر شوكة ابنته والغض من غلواء كبريائها) فسكت مستسلماً ولكن الضيوف الذين لم يناموا من سر ذلك ما علم الوالد بهتوا ودهشوا وحارت عقولهم ، أما الآنسة كاترين فكانت الغيظ يمزق أحشاءها وامتنعت من الذهاب على هذه الحال الى الكنيسة ولكن والدها أرغمها ارغاماً .

انطلق الجميع الى الكنيسة واستمر « بتروشيو » يتظاهر بالسخف والجون . وان شئت فقل الحق والجنون . فمن ذلك انه لما ساله القسيس هل يقبل « كاترين » زوجة له صاحبه « أى والله ! أى والله ! اقسم بالله ! اقسم بالله ! » بصوت كالرعد القاصف زلزل جدران المكان زلزالاً وكاد يحطم زجاج النوافذ ، حتى انتفض القوم في مقاعدهم ورموا واعدت فرائض الفتاة فرما ، وذهل القسيس وسقط دفتر الزواج من يده ، ولما انحنى ليلقطه لكز « بتروشيو » بجمع كفه لكزة أسقطته والدفع الى الارض ثانية ،

ولكن القسيس مضى في ابرام المقد على الرغم من ذلك كله ، واستمر بتروشيو في أساليب سخفه وعجونه يسب ويلعن ويضرب الارض بقدميه حتى كاد الرعب يذهب بعقل الفتاة وجعلت تنفض كالصفيور بطله القطر . وقبل

ان يبرحوا الكنيسة طلب بتروشيو قدماً من الخمر فشرب نخب الحضور بصوت مزعج وبقيت بالكاس صابئة فقذف بها في حلية شياس من الثماسة ولما سئل عن ذلك ، قال انه وجد حلية الرجل خفيفة النبات قليلة الخصب تحتاج الى التسيخ فسيخها بالخمرة وانها لخمر سباح .

فكان أجزن زواج رآه العالم منذ زوجت حواء من آدم !

وكان « بابيستا » والد العروس قد صنع وليمة فاخرة . ولكنهم ما وصلوا المنزل حتى قبض بتروشيو على يد زوجته كاترين وأعلن نيته على الرجل لنوه ولحظته دين ان يتزود للتمة واحدة من ذلك الخوان الحافل ولم يثن عزيمته ما وجهه اليه حموه من طلب ورجاء ولا ماصوبته نحوه زوجته من لوم وهجاء . فاعلن حقه في ان يتصرف في زوجته كما شاء ، ثم أخذها أخذ عزيمته ورحل بها على حصان مسن مهزول في طرق وحلة وعرة ، وكما كبا بها الجواد صاح به يزجره ويكيل له السباب كيلا جزاء له على ما صنع بزوجه المحبوبة حتى لكأنه أرف الناس بها واشفقهم عليها .

وأخيراً وصلوا المنزل وهناك رحب زوجته ، ولكنه اصر على ان لا يذيقها طعاماً ولا مناماً تلك الليلة ،

فلما نصب الخوان وصفت الاولون . وتقدمت كاترين لتناول العشاء وكان الجوع قد بلغ منها مبلغاً جعل بتروشيو يأخذ الصحاف ويقذف بها الارض فتعطم ويصيب الاطعمة وينهب ويسب الطاهي لسوء صنيعته والخدام لقبح صنيعهم ويعجب من قبحهم وقلة حيائهم اذ يقدمون امثال تلك الاطعمة السيئة الكريهة ، الى اجل الآثات والملمح الثايات .

ولما ذهبت كاترين الى مضجعها لتتال قسطها من الراحة بعد طول الكد والنصب فعل بالفرش المعد لها كما فصل بالوان الطعام فتناول الوسائد والملاءة والحقاف فرى بها من الافة محجة أنها رثة قدرة لا تليق بمقام السيدة

اسرية النبيلة سلالة الحسب الطليد . والشرف العتيق . فاضطرت الى قضاء الليل الطويل على مقعد وكلما مال برأسها الناس هبت مذعورة على أثر صيحة من زوجها موجهة للخدم تمنياً لهم على تقصيرهم في واجب العناية بزوجه المكرمة .

وفي اليوم التالي سلك بها عين ذلك المسك حتى نهكها الجوع واعياها النصب وأصبحت تلك الآنسة المنعمة المرفهة ذات العزة والجبروت تنزل من علباء كبريائها الى التماس كسرة من الخبز او رشقة من المرق من احقر الخدام ولكنهم ضنوا عليها حتى بذلك طبقاً لاوامر سيدهم ، وهنا صاحت كاترين « هل زوجتي لثينتي جوعاً ؟ ان الشحاذين الذين يطرقون باب ابني يسطون من الزاد ما يتخول به علي ، وانا التي نشأت في الثمنة وترعرعت في الرفاق ولم اعود قط مذلة السؤال ولا مضاضة الرجاء تبلغ في الحال ان اشجذ اللقمة والجرعة فيض بها علي وقد تصمدع رأسي من السهر دوأراً . والتهبت احشائي من الجوع أواراً . واسوأ ما في الامر ان كل ذلك يفعل بي بحجة باطلة من الشفقة الكاذبة والرأفة الزائفة

ولما كان « بتروشيو » لا يريد ان يهلك جوعاً دخل عليها في تلك اللحظة حاملاً طعاماً فوضعه بين يديها وقال « كيف حال حبيبي وقررة عيني « كات » هالك يامنية النفس وشقيقة الروح طعاماً صنعت لك ييىدى لثرى فرد عناقى بك وحرصى على صحتك ، مالي اراك ساكتة لا تفوهين بلفظ واحد ؟ أكل هذه العناية لا تستوجب منك كلمة شكر ! لشدما بخشي حتى وكفرت بنعمتي ، وليس من حق كلار الثمنة ان تدوم له ، فلا زيلنها عنك ، » ثم امر احد الخدم ان يرفع الزاد من بين يديها ولكن الجوع الذي كسر من حدة كبريائها دفعها الى الاغضاء على هذه الالهانة العظمى واحتال تلك المذلة الكبرى فقالت « اني أعوس اليك ان تترك لي هذا الزاد ، اني أوشك ان أموت جوعاً » على ان هذا لم يكن كل ما اراد بتروشيو

ان يصخرجه منها فاجابها قائلاً «عهدي بالجبل
يستوجب الشكر مهما قل مقداره ، فلتشكرن
جبل اولاسجته » فقالت كاترين مكرمة
«اشكرك ياسيدي » عند ذلك تركها تطل من
ذلك الزاد التزر الطفيف قائلاً « على مهلك
ياحبيبي ، رويداً رويداً ، فانه اصبح لبدنك
وابقي لك ، ولتلمن بعد ياقرة العين انا عما
ترب زاهبون الى دار ابيك فلاهون تمت
ولاعون ورافلون في حلل الديباج . وحلى
الذهب الوهاج ، ولقد اوصيت أحد الخياطين
ان يد لك من صنوف الملابس ما يليق بك »
ولم يرها انه جاد في قوله استدعى خياطاً يحمل
صرة من الثياب ، ثم تناول صحن الطعام من
امامها قبل ان تملأ نصف بطنها فاعطاه للخادم
قائلاً « او قد فرغت من غذائك ؟ » وهنا
قدم الخياط الى بتروشيو قلنسوة زرقاء قائلاً « هذه
في التي اوصيت بصنعها » فصاح به بتروشيو
صيحة منكرة وأوسعه سباً وشتماً وأمره ان
يذهب بها من امامه قائلاً :

وبل لك اى خير في مثل هذه القلنسوة
او قد كنت اوصيتك ان تصنع قلنسوة هرة
يتألم من الالام فصلتها على ابريق الشاي ،
خدم لا ريتك فيها هل كنت سألستك ان
تجثى قشرة بندقة ؟ فقالت كاترين « اعطينها
قانه لا بأس بها ولقد رأيت السيدات المتهذبات
يلبسنها » قال بتروشيو « سأعطيكمها يوم تصيرن
متهذبة ، اما قبل ذلك فلا » وكان الطعام الذي
أكلته كاترين آثماً قد نعثها وجدد من نشاطها
وحديثها فقالت « أحسب انى باعتبارى حرة
طليقة الى الحق في ابداء رأيي ، ولا بدنيته ،
لقد كان سادتك ومن هم أجل منك قدراً وارفع
مقاماً يستمرن الى مقالى فان كنت لا تطبق
ذلك فسأذنيك » فراغ بتروشيو من جوابها
هذا كأنه لم يسمعه ثم قال « تقولين ان هذه
القلنسوة حقيرة لانرضيك ، خيراً تقولين ،
ومن أجل ذلك أحبك » قالت كاترين « سواء
عندى أأحبتي أم لم تحبني ، انه لا بد من أخذ
مذالقة قلنسوة ، وغيرها لا تأخذ » فراغ بتروشيو

من ذلك الحديث أيضاً ثم قال للخياط « ارفي
الرداء الذي اوصيتك باعداده » فلما عرضه
عليه ما به كما عاب القلنسوة وزجره وطرده
على الرغم مما أبدته كاترين من شدة الرغبة فيه .
ثم التفت اليها قائلاً لاجرم يا حبيبي « كات »
لنذهبن الى دار أبيك في ملاسنا هذه الحقيرة ،
ثم أمر باعداد الخيل للرحيل وقال « سترحل
اللعظة ، ولدينا متسع من الوقت ، واكبر ظلي
اما سنعمل هنالك قبل ميعاد النداء فالساعة
الآن الساعة صباحاً ، قد هشت كاترين اذ كانت
الساعة وقتئذ اثنتين بعد الظهر ، فتجاسرت اذ
تد عليه قائلة بصوت خافت ولهجة متواضعة
لسا كان قد بهرها وغمرها واطبق على حواسها
من جهازة صوته وشدة ضجيجه وثورانه
« اسمح لي ان أقول ان الساعة الآن اثنتان بعد
الظهر فليس في الامكان ان نصل هنالك بحال
الا بعد مياد العشاء » ولسا كان بتروشيو قد
اعترى ان يخضعها اخضاعاً لا يستطيع معه الا
النزول عند حكمة في كل شيء كأنها ما كان بلا
أدنى معارضة ولا مراجعة اجابها « الساعة ما أريد
ان تكون » حتى لكأنه المسيطر على دورة
الفلك السيار والمهيمن على اختلاف الليل والنهار .
ثم التفت اليها قائلاً « لازلين لي معارضة
في كل ما أقول وافعل ، لست ذاهبا اليوم الى
دار أبيك ، ومتى همت بالذهاب فستكون
الساعة وقتئذ ما أفوه به »

مضي ذلك اليوم بلا سفر ولا شاء بتروشيو
في اليوم التالي ان يعلن رغبته في السفر معه
الخطأ في أمر الساعة كما فعل من قبل فلم يجد
من زوجته الا تمام الموافقة والخضوع والطاعة
السمياء فلم انه قد كبح من جماحها ونهته من
سورة طينها .

عند ذلك عزم على الذهاب بها الى دار ابيها .
وفي اثناء مسيرهما حدثت حادث غريب
انتهى بتمام خضوعها واذانها الى الطاعة الممياء
وذلك انه نظر الى الشمس وقل لزوجه « تأمل
القمر في كبد السماء كيف بهاؤد ولاؤة ! » قالت
« تعنى الشمس ؟ » قال « كلا بل القمر ، وتالله

وبذلك اطمأن قلبه واستراح ضميره ،
ولكى يزداد استراحة وطمانينة ، استوقف
شيخاً مسناً اشيب كان سائراً في سبيله فخطبه كما
لو كان فتاة صغيرة قال « عني مسنا يا حسناء »
ثم التفت الى كاترين فسألها هل رأت قط أملح
من هذه الفتاة وأجل وهل أبصرت ارشق منها
قداً ، وانضر خذاً ، والطف نهداً ، وأحسن
غيدا ، واسحر طرقة ، وامتع ظرفاً والين عطفاً ،
ثم واجه الشيخ تانيا قال « أيتها المليحة الفاتنة
اسعد الله دهرك وأطال عمرك . وضاعف اليك
ممتة . وأتم عليك نعمته . » ثم قال لزوجه :
« يا كاتى » الحسناء ، بالله عليك الاما عاقت
هذه الفتاة اجلالاً لا بداع صنع الله في عاسنها
الباهرة » فاذعنت كاترين لامر زوجها وخطبت
الشيخ الهرم بالكلمات الآتية « أيتها الخريدة
المدراء ما أفق حسنك وما أهر جمالك ، لقد
استعرت من الشمس بهجتها ومن الزهر نضرتها
ومن الورقاء نغمتها ، ومن الصبا اللعوب ارجها
وخطرتها ، ايان تذهبن ، ومن أين تقدمين ،
طوبى لمن تعاشرين وتلاسين » فقال بتروشيو
« ما خطبك يا كاترين وما دهاك وماذا اصاب
عقلك ! هذا شيخ هم فان قد نقض الدهر مرته ،
ونعت الله ، وادوى ايضكته ، وصوح
نضرتة ، واذبل زهرته ، وخدد كدنته

وغضن صهيته ، « فالتفت كاترين الى الشيخ وقالت «مذرة أيها الشيخ «لقد بهرت الشمس بصري لما أرى شيئاً على حقه ، فتجاوز عن ذاتي »

ثم جرى بين بتروشيو وذلك الشيخ واسمه (فنتشيو) حديث تبين منه انه والد فتي يدعى «لوسنشيو»

كان قد خطب اخت كاترين الصغرى «يانكا» وانه ذاهب الى دار بابيستا ليشهد حفلة الزفاف . وكذلك ساروا جميعاً فرحين سرورين حتى بلغوا دار بابيستا حيث كان يحتفل بشماثر زواج «لوسنشيو» و«يانكا» وكان ابوها قد سمح بزواجها بعد ما تخلص من «كاترين» ولما دخلوا رحب بهم «بابيستا» وكان بين الحضور فتي يدعى «هورتنشيو» وزوجه وكافا حديثي عهد بالزواج

وجمل «لوسنشيو» و«هورتنشيو» - الزوجان الجديدان - يتفازان على «بتروشيو» اعاء الى سوء حظه الذي ابتلاه بالشريرة كاترين ويتفانان بالنوادير تهكما من كاترين وسطونها وجبروتها وكلاهما يحمدا الله الذي رزقه زوجة طيبة ذلولا ، فامرهما بتروشيو في نفسه وصبر حتى انصرفت السيدات الثلاث الى حجراتهن واقبل على صاحبيه فقال اتضحكان من زوجتي واما لارق من زوجتيك حاشية واغض مكسرا واسهل جناها عند ذلك ضحك «بابيستا» وقال ،

«كلا وربك ، لقد ذهبت بأسوأ من خلقا واصعبن شكيمة ، قال «ليظهر لكم صدق مقالتي دعونا نرسل في طلب السيدات الثلاث قايما كانت زوجته اسرع اجابة بمحضورها قبل الآخرين تقاضي من صاحبيه غرامة «فرضي الزوجان بذلك وراهنوا على عشرين دينارا ، وبدأ «لوسنشيو» فارسل الى «يانكا» خادمة يسألها ان تحضر ، وسرطان ما عاد الخادم فاخبر «لوسنشيو» ان سيده تفول «انها مشغولة لان استطيع الحضور» فقال بتروشيو «كيف حالك يا صاحبي ، امكنا يكون جواب الزوجة لزوجها ؟» فضحك الجماعة وقالوا له «ليت زوجتك تكفني بمثل هذا الجواب فلا تنبذك

بما هو شر واسوأ ثم ارسل «هورتنشيو» في طلب زوجته اذ قال لخادمه اذهب الى سيدتك فارجها ان تأتيني ، قال بتروشيو «ارجها ! وعلام يرجوها؟ واما وقد وصل الامر الى الرجاء لما اراها مخيبة رجاءك» فقال «هورتنشيو» اكبر ظني يا بتروشيو ان زوجتك لن يفلح معها رجاء البتة «ولكن «هورتنشيو» مالبث ان اطرق خجلا اذ ما خادمه فقال ان سيده تفول انكم تمزحون وتلهون فان كنت تريد لقاءها حقا فاذهب أنت اليها ، قال بتروشيو «هذا أمر وادعي» ثم ارسل خادمه قائلاً له «امض الى سيدتك فقل لها اني أمرها ان تحضر حالا فلم تترك اللحظة حتى صاح «بابيستا» قائلاً «يايم الله هذه كاترين نفسها قادمة لكأني والله في حلم !» ودخلت كاترين فقالت لزوجها في خشوع وتواضع «سيدي ! اني رهن اشارتك وطوع بناتك» فقال لها بتروشيو «ابن اختك وزوجة «هورتنشيو» فاجابت كاترين «في غرفة السر» قال بتروشيو «اذهي فاحضريهما في الحال» فصعدت بالأمر بلا ادنى تردد وصاح

لوسنشيو «هذا عجب وأي عجب !» وقال هورتنشيو «ليت شعري ماذا تريد كاترين وماذا تبغي بسلوكها التريب هذا ؟» قال بتروشيو ما تريد سوى الامن والسلام والهدوء والراح وما تبغي سوى الخير والمعروف والوداد والخير وصاح والد كاترين وقلبه يفيض سروراً «اجزل الله ثوابك يا بتروشيو ، لقد كسبت الرهان وساضاعف لك مهر زوجتك فلقد نجح الى انها خلقت خلقا جديدا» قال بتروشيو «لأرىكم آية أخرى على حسن طاعتها وخضوعها وكانت كاترين قد عادت بالزواجين العاصيتين فقال لها «اسمعي يا كات هذه القلنسوة لا تجعل بك ، اطرحيها تحت قدميك» ولم يكذب قطه حتى نزع كاترين القلنسوة عن رأسها وألقاها تحت قدميها فصاحت زوجة هورتنشيو «ما هذه المذلة والمهانة ! اني اعوذ بالله ان اصاب بمثل ذلك !» وقالت يانكا «هذا هو البله والجنون بعينه فاجابها زوجها «ليت هذا البله والجنون كان لك بدلا من كياستك وعفلك ، اذن لكن وفرت على ما خسرت من الرهان الساعة»

مخزن للسيارات



شيد حديثاً في بوستون بأمريكا وهو يسع ألفي سيارة

الاهرام

بحث فني

— ٢ —

هرم كيوس

وقتنا في كلمتنا السابقة في العدد الماضي من « البلاغ الأسبوعي » عند الكلام على هرم كيوس قال يوم تقول :

هرم كيوس هو أكبر اهرام الجزيرة الثلاثة بناء الملك خوفو الذي يسميه هيرودوت « كيوس » وسميه دودور « شيس » أو « عيس » وسميه مايتون الكاهن المصري الذي كتب تاريخاً لمصر باسم بطليموس فيلادلف استقاء من سجلات العابد باسم « سوفيس » ثاني ملوك الأسرة الرابعة عام ٢٧٣٣ ق. م. وقد وجد الكولونيل هوارديس Howard Vyse وزميله الاستاذ بيرنج perring في بحثهما اسمه مكتوباً بالهرة الحمراء على كتل الحجر التي وجدت بداخله وما يقولان انها علامات الحجر كتبت على الاحجار منذ خمسة آلاف سنة

ولكن غم حقيقه هذه الكتلة المسائلة يجب علينا ان نستخدم الارقام وسد ذلك نستخدم المنل ونشعر ذهن حتى يمكننا ان نكون فكرة صادقة لنظم هذا البناء . فطول الجانب ٣٣٠.٣٥ متر وارتفاعه ١٤٦.٥٨ متر (قل الآن الى ١٣٧.١٨) وارتفاع الاوجه الثلاثة ١٨٦.٨٦ متر وزاوية ميله تبلغ ٥١ درجة وحسين دقيقة . وكتلة البناء تشمل ٢٥٢١٠.٠٠٠ متر مكعب . ولقد حسب المستر بترى فوجد ان بناء اهرام استلزم على وجه التقريب ٢.٣٠٠.٠٠٠ كتلة كل منها ١.١٠ متر مكعب . واذا كان من الاحجار قد اخذ من ارض الصحراء حسب فان معظمها بدون شك قتل من محاجر طره التي توجد على الضفة الاخرى للنيل على نهر في دهب يصل من الجبل الى النهر ثم

يخرجان من قلب الهرم الى مسطحة الخارجى . ومن المحتمل انهما كان لهما شأن جنازى ربما كان إيجاد طريق لروح الملك وطريقة بناء هذا الهرم قد ذكرها هيرودوت المؤرخ اليوناني الذي زار مصر سنة ٥٤٠ ق. م. على وجه التقريب فقال :

« . . . وقال الكهنة أيضاً انهم الى عهد رعمسيسيت رأوا العدل يتم واغصص يسود ارض مصر كلها ولكن خليفته كيوس لم يذروها من الشر الا سعى اليه فانه اولا أغلق المياكل ومنع الذبايح وجعل كل المصريين بعد ذلك يملون لمصلحته قاعد فربما منهم للنحت في عاجر جبل العرب ثم يجررون الحجارة التي يخرجونها من مكانها الى النيل وينقلونها على سفن من الضفة المقابلة من النيل . وسخر اناساً آخرين يأخذونها الى جبل ليبيا وكان يستخدم كل ثلاثة أشهر لهذا العمل مائة الف رجل (١) . وأما الوقت الذي كان الشعب يقاسي فيه هذا العذاب فقد قضوا منه عشر سنوات في بناء الطريق الذي كانوا يجررون الحجارة منه . والطريق المذكور لا يكون على رأي أقل عظماً من الهرم نفسه لان طوله خمس استادات (٩٢٥ متراً) وعرضه عشر أورجيات (١٩ متراً) ومعظم ارتفاعه ثمانى أورجيات (١٥ متراً) وهو مبنى من حجارة مصنولة ومزينة بصور الحيوانات فصرفوا عشر سنوات في بناء هذا الطريق مع قطع النظر عن الزمان الذي صرف في عمل التل الذي أقيمت عليه الاهرام ومابنى تحت الارض من الابنية اتخذت مدفناً للملك في جزيرة تكونت بإدخال قناة من النيل . والهرم نفسه صرف على بنائه عشرون سنة وهو مربع الشكل عرض كل وجهه

(١) يقول المستر بترى ان هذه الثلاثة أشهر تقابل فصل فيضان النيل الذي يطل فيه الفلاحون حتى يمكنه بسهولة استخدام مائة الف رجل في نقل الاحجار . أما الذين يقتطعون الاحجار فانهم كانوا بدون شك يشتغلون طول السنة في الحاجر

يستاقف نقلها الى هضبة الاهرام . ونفس اسم طره عرفه اليونان وهو يرجع الى اصل مصري قديم هو طروا بمعنى جبل الحجر الكبير . أما الجرائيت الذي كان يحتاج اليه التابوت وعذع الملك وبعض أشياء أخرى فقد كان الملك يرسل البعثات من رجال بلاطه الى محاجر اسوان حيث توجد حركة عمل مستمر وحياة عمران رجال جادين في اقتطاع ذلك الحجر الذي ترغب فيه الملوك لصلابة مكسره وبجمال منظره ومدخل هذا الهرم كجميع الاهرام الاخرى يقع في الجهة البحرية في المداك الثالث عشر وعلى ارتفاع نحو ٤٥ قدماً من الارض تحصل به زلاقة تنحدر الى داخل البناء . وفي نقطة معينة من هذه الزلاقة يخرج دهليز جديد صاعد يميل أفقياً بطريقة تحصل بها بفرقة جديدة واقفة تقريباً في محور البناء الى أعلى غرفة الملكة . ومن الجهة التي يميل فيها الدهليز الثاني يبدأ إيوان كبير طوله ٤٧ متراً وارتفاعه ٨.٥٠ إذا وصل الانسان اليه وجد في أعلاه حجرة صغيرة كان بها فيما سبق أربع كتل من الحجر لتسد الطريق ثم يصل الى الغرفة التي لا يزال يوجد بها تابوت الملك . ومقاس هذه الغرفة يبلغ ٢٠.٥٠ متر في ١٠.٤٣ متر في ارتفاع ٨.٥١ متر وسقفها مسطح وهو يتكون من تسع قطع من الحجر الجرائيتي طول كل منها ٤.٣٦ متر . ولتقليل ضغط هذه المواد الثقيلة على السقف أفرغت خمس غرف صغيرة مرتب بعضها فوق بعض ولأعلاها سقف من كتلتين مائلتين تقسم الضغط وتلقيه على ناحيتي الخط المستقيم وهي التي وجد على أحجارها اسم خوفو . وهناك منفذان آخران للهواء

من أوجه الأرض ثمانية بليترات (٢٥٠ متراً)
وعلوه كذلك واكثره مبنى بحجارة متناسقة
متلاصقة بأحكام لا تقل مساحة الواحد منها
عن ثلاثين قدماً (١٠ امتار)

وقد بنى هذا الهرم على شكل درج بعضها
محدب وبعضها مقبب ولما شرعوا في بنائه على
هذه الحال رفعوا من الأرض الحجارة الأخرى
الباقية بواسطة آلات مصنوعة من قطع صغيرة
من الخشب رفعوها إلى أول ساق (مدامك)
فتى وصل الحجر اليه وضعوه في آلة أخرى
تكون على الساق المذكور ومن هناك يرفعونه
بالآلة أخرى لأنهم كانوا يضخون آلات يمدد
الساقات . وربما لم يكن عندهم إلا آلة واحدة
يسهل نقلها من ساق إلى ساق كلما رفعوا الحجر
من واحد إلى آخر . وقد ذكرت الوجهين
بحسب ما سمعت فشرعوا على هذه الطريقة في
تحميم أعلى الهرم واتقانه ومن هناك نزلوا بالتدريج
إلى ما يجاوره حتى اتصلوا إلى أسفله وانتهوا
إلى ما يسمى الأرض منه . وحفروا على الهرم
بحرور مصرية مقدار ما اتفق على القطعة من
الفجل والبصل والثوم والذي ترجم إلى هذه
الكتابة قال في (١) وأما أمد ذكر قوله جيداً
أن تلك النفقة بلغت ألفاً وستائة وزنة من الفضة
(ما يزيد على ٣٢٠٠٠٠ جنينها مصرياً) فإذا

(١) يقول الأستاذ ماسيرو في تعليقه على
كتاب هيرودوت الثاني في كتاب له عنوانه
دراسة الأساطير والآثار المصرية جزء ثالث
« أنه ليس من المقبول عقلاً أن الذي ترجم
له هذه العبارة وهو يشبه تراجمة اليوم الذين
يرافقون السائحين كان يعرف قراءة الهيروغليفية
ومالاشك فيه أنه لم يقص له سوى الروايات
التي تناقلها أفواه الناس خاصة بالآهرام وغيرها
من الآثار مع إضافة مبالغات من مفترياته
عليها » ويقول الأستاذ بدج « وأنه إذا كان الخارج
مكتوباً حقاً فإن هذه التصوص يجب أن تكون
دنية صرفة مثل تلك النقوش في داخل هرم
بيبي وتتاو أوتاس

كان هذا صحيحاً فكيف تكون النفقة على الآلات
الحديدية وبقيّة لوازم القطعة من طعام وكسوة
لأهمل قضا في هذا العمل الزمان الذي ذكرته
مع قطع النظر عما صرفوا من الوقت في تنسيق
الأحجار ونقلها بالجلالات وحفر الفرف
تحت الأرض

فلما قذت أموال كيبوس بهذه النفقات
الجاء الأمر إلى اتخاذ طريقة رجسة وهي أنه
وضع ابنته في مكان الواهر وأمرها أن تأخذ
ملا من طالبها ولست أعلم كم رجحت من هذه
المهنة لأن الكهنة لم يغيروني بذلك . ولم تقتصر
على انفاذ أوامر إيم بل أرادت هي أيضاً أن
تشيء لنفسها ثراً فكانت تطلب إلى كل من
يأتيها أن يعطيها حجراً واحداً لأعمال تقصدها
فمن هذه الحجارة على قول الكهنة بنوا الهرم
الذي في وسط الثلاثة تجاه الهرم الكبير »

ويقول ديودور (١ - ٦٣) أن الهرم
الأكبر بناء شمس ثامن الملوك من مدينة منفيس
والذي حكم ٥٠ سنة

« ولقد بنى أكبر الأهرام الثلاثة التي اعتبرت
من عجائب الدنيا السبع ، وهي تقع جهة ليبيا
على بعد ١٢٠ فرسخاً من منفيس و ٤٥ من
النيل : وعظم هذه الأبنية وبجهد المال الشديد
الذي يراه في حديق صنعها شيران في الرايين
الاعجاب والدهشة . وكان أكبرها على شكل
مربع يبلغ طول ضلعه عند القاعدة (٧٠٠) قدم
ويزيد ارتفاعه عن ٦٠٠ قدم وهو مبنى من
الرخام الصلب الذي يعمطو به لئلا يفسد
على بنائه ألف سنة (والبعض يقول زيادة عن
ثلاثة آلاف واربعمائة سنة) ترى أحجاره
لا تزال متماسكة جيداً ويشاهد البناء كمهده
حين نزل عنه البناء لم تزل منه يد الأزمان
المتطاولة والقرون المتعاقبة . ويقولون إن الحجر
كان يجلب من جبل العرب على يده وإنهم كانوا
يكسسون التراب تلالاً يرفعون عليها الأحجار
للبناء حيث لم تكن تعرف في هذا الوقت آلات
تستخدم لرفع الحجارة . وإن أعجب ما يجب
له الإنسان أن يرى وضع الأساس بهذه الحكمة

في بقعة رميلة ليس بها أثر من صلابة الأرض
ظاهراً كما أنه لم يوجد بها من كسرة الأحجار
ما يدل على أنها اقتطعت في هذه البقعة وصقلت
بها بل الكتلة كلها تظهر كأنها أقيمت دفعة
واحدة وثبتت في وسط أكوام الرمل بقدرة
اله ولم تبين تدريجاً بأيدي البشر . وبعض المصريين
يقص أشياء عجيبة ويخترع حكايات غريبة فما
يختص بهذه الأعمال مؤكدين أن التلال كانت
تقام من الملح حتى إذا طاف عليها طائف من
من فيضان النيل أذابها وجرف كل شيء ما عدا
البناء . ولكن ليس هذا حقيقة الأمر وإن
الأيدي التي وضعت هذه التلال هي التي رفعها
لأنهم يقولون أن ٣٦٠٠٠ رجل استخدموا
في هذا العمل وأنه تم بشق الأنفس في عشرين
سنة (عن ترجمة Boosh صفحة ٦٥) وفي نظر
ديودور أن العملة والمهندسين الذين بنوها حق
بالثناء عليهم من الملوك الذين صرفوا عليها الأموال
وجلبوا لها العملة لأن العملة والمباشرين يقولون
علومهم ومهارتهم في صنعهم محدثات فضائلهم
وتنبؤ باقتدارهم بخلاف الملوك فاهم جبر
الاهالي بالقهر والظلم وأما بالآجرة من أموال
ورثوها وسبواها من أموال الناس

ووصف بليني Pliny للأهرام (٢٤ - ١٧٦)
من تاريخه الطبيعي على جانب كبير من الطلاقة
وهو إلى جانب ذلك متعمق وهو كالآتي

« بنى الهرم الأكبر بأحجار قطعت من جبل
العرب ويقال إن ثلثمائة وستين رجلاً استخدموا
في عمله مدة عشرين عاماً وأن الثلاثة تمت في
٧٨ سنة وأربعة شهور . ولقد وصفها الكتاب
اللاتون هيرودوت وأهيرموروس ... الخ
وهؤلاء المؤلفون متناقضون في رواية الأشخاص
الذين بنوها ولقد أدت المصادفة إلى نسيان
الكثير من أسماء الذين أقاموا هذه التلال
العظيمة وبعض هؤلاء الكتاب يخبرنا أن ١٠٠٠
وزنة من الفضة صرفت في شراء الفجل والبصل
والثوم وحدها وإن أصعب مسألة لمي أن تعرف
كيف أمكن أن ترفع مواد البناء إلى مثل هذا

حتى بعد تركهم مسرات الحياة ، بولاء الخدم والاتباع . وثالثه إن سحرا عميقا ليغمر هذه الدنيا البائدة المملوءة بالحياة القديمة وذلك العالم الذي يرتفع الى أعلى قمم الانسانية ولا تزال عروق حياته الخالدة تنبض من خلال الكتابات والنقوش

محرم كال

بشرى للمرضى

لشفاء السيلان المزمن والزهرى المستعصي والقيظة المائية (ماء الخصى) والبلهارسية (البول الدموي) والفيلاريا (البول اللبني) وسائر أمراض المسالك البولية والأعضاء التناسلية — لا تستشروا إلا —

الدكتور مقصود

طبيب وجراح نمرة ٥٠ شارع قصر النيل أمام البنك البلجيكي ومصلحة التجارة والصناعة تلفون نمرة ٣٠ - ٣٤ عتبه

قلم أونيك

الفريد من نوعه . يوجد منه ٣٥ صنف وباع بسعر ٣٢ قرش القلم الحلات الوحيدة التي يباع فيها هذا القلم الفريد هي :

الشركة العمومية المصرية للكتب والمجلات بشارع عماد الدين امام الطلراف المصري بالقاهرة . ومكتبة بايروس بشارع الرمل نمرة ١٥ بالاسكندرية .

وعن الشركة بشارع الامير فاروق نمرة ٦ بيورسعيد .



ارتفاع العظيم . وتبعاً لبعض المصادر فإن البناء كلما تقدم تدريجاً كوماً بجانبه تلالاً كبيرة من الملح والتطرون الذي ذابت أكوامه بعد الفراغ من البناء بواسطة جري ماء الفيضان من تحتها والبعض الآخر يعتقد أن قناطر قد بنيت من اللبنة وأنه عندما تم الهرم انتفع بذلك اللبنة إقامة الأكواخ التي كان يسكنها القرويون وأرسلت الناس وبسبب أن مستوى النهر كما يقولون كان واطناً جداً فإن المياه لم يمكن مطلقاً أن تستحضر هناك بواسطة القنوات ولكن يوجد في داخل الهرم الكبير بؤ عمقه ٨٦ ذراعاً يظن أنه موصول بالنهر . وطريقة التحقق من ارتفاع الأهرام وما شابهها من المباني الشاغرة اكتشفها Thales of Melibus فلقد قاس لظل في ساعة من النهار يكون فيها ظل كل شيء ساوياً له . فهذه هي الأهرام العجيبة... وبشغل الهرم الأكبر سبع حجيرات وزواياه الأربع على مسافات متساوية في البعد وطول كل جانب ٨٣٣ قدماً والارتفاع الكلي من الأرض الى القمة ٢٧٥ قدماً ومستطح القمة يبلغ محيطه ١٦ قدماً . أما الهرم الثاني فإن أوجه الجوانب الأربعة يبلغ طول كل منها ٧٥٧ ونصف قدماً على حين أن الهرم الثالث أصغر من الآخرين ولكنه أحسنهما شكلاً وأبدعهما تنسيقاً : مبنى من الحجر الانبوبي والوجه الواقع بين الأركان الأربعة يبلغ اتساعه ٣٦٣ قدماً وهناك وصف استرابون للأهرام اذ يقول

(١٧ - ١ - ٣٣)

وعلى مسافة ٤ ستديات من منفيس يوجد على تقع عليه أهرامات عديدة هي قبور الملوك واكثرها ثلاث يدخل اثنان منها ضمن عجائب الدنيا السبع (١) وهي مربعة الشكل ويغوص

(١٨) عجائب الدنيا التي كان الناس تتمتع منها في عهد الفراعنة وهوها في سبعة أشياء هي أهرام مصر وهم رودس ومنارة الاسكندرية والية أولبرية بجوم مصر وحائط بابل الملقة وسور بابل وهيك بابل المعروف بيج الرمرد

غير أن هناك حقيقة جهلها الاقدمون أو أهملوا ذكرها وهي أن كل هرم كان له اسم مخصوص ليزنه عن غيره . فمثلاً هرم الحيزة الأكبر سمي خوت . وقد بنيت ثلاث أهرامات متجهة الى الشرق أمام هرم خوفو الأكبر حيث دفنت زوجات الملك وأولاده . . . وحوله توجد مصاطب الامراء والاتباع مرتبة صفوفاً كأنها شوارع منتظمة . وإن أبعدهم يمكن أن تصل اليه عين الباحث في أعماق القدم المظلمة وما يمكن أن يعرفه من البقايا المنقطعة بالنقوش من هذا العصر يصل به الى الحقيقة الآتية . وهي أنه في الازمنة القديمة من أيام الاسرة الرابعة كانت جبانة الحيزة تختار لدفن أجساد أولاد الملك وأمرائه وإن هناك لاجيالاً تستقر في سبات الموت عند اقدام أسادها . حيث يظنون محتفظين

وقد اخذ العلماء يبحثون في موضوع الغذاء
لاميته ونوصلوا بعد تجارب عديدة وابحاث
علمية كثيرة الى حقائق ثابتة وتقديرات صحيحة
وقد توسعوا كثيراً حتى الما بطراف الموضوع
وجعلوه علماً منظماً قائماً بنفسه وأصبح كثير من
امريكا واوربا يتخصصون الآن في علم التغذية
ويعتقدون بعد تخرجهم الى مناصب خاصة بهم
في المستشفيات الكبيرة والملاجيء والمدارس
والمعاهد يدرسون وسائل التغذية فيها حسب

بقية حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

الانجاء ولا في المكان الذي هي فيه! وعلى أثر ذلك سئل الاشخاص الذين كان بطرس شلي قد قال انهم سمعوا استغاثته ورأوه وهو يعزى خلف الضارب فكذبوه جميعا وقالوا انهم لم يروه ولم يسمعوه وأكدوا ان الحادث نفسه لم يقع لأنه لو وقع لرأوه وهم في علانهم المجاورة لمكان وقوعه.

وبهذا تمت القضية وظهر الحق . ولا ريب ففضيحة بطرس شلي الكذاب الذي واثما زبد فضيحة حزب الاتحاد الذي يعرف لكل ان بطرس شلي آلة ماجورة في يده . ولقد كان من حق العدل على النيابة العمومية ان تكشف لنا السار عما وراء هذا التلقيق ولكنتنا مع الاسف رأيناها اكتفت بان فضح الله المدعي فثبتت عليه كذبه ثم رجته في الحبس ورفضت عليه دعوى البلاغ الكاذب .

ونحسب نحن ان العدل الصحيح كان يطلب من النيابة اكثر من هذا . كان يطلب منها كما سبنا الى ذلك اكثر من مرة في « البلاغ » ليؤي أن تبحث عن البواعث السياسية او غير السياسية التي حلت بطرس شلي على ان يلقى هذا الاتهام على زغول باشا وفتح الله بركات باشا ، وهو رجل ليس بالزعم ولا بالسياسي واثما هو ماجور يؤجره حزب الاتحاد لبشتم تحت اسمه زغول باشا وفتح الله باشا والبرلمان والسعيدين جميعا

ولقد انتهى التحقيق مع بطرس شلي يوم الاحد الماضي ووضع رئيس نيابة مصر يوم الاثنين قراره بحفظ الدعوى لعدم صحتها . وفي هذا اليوم نفسه زج بطرس شلي في الحبس ونحن ان دعوى البلاغ الكاذب رفعت عليه . متى الاسبوع كله فما علمنا ان تحقيقا جديدا جرى منه أو مع غيره في ما وراء ذلك . وسيقدم لنا محكمة ويعمك عليه بدون أن يجري هذا تحقيق ...

التحقيق في اضراب الازهر

وتم تحقيق آخر اشتملت به النيابة منذ أسبوعين وما زالت تشغل به الى هذه الساعة وهو اضراب الازهر . وتكاد لا تجد في البلد واحدا يخفي عليه ان هذا الاضراب كان بصريح ، وأن أموالا أقيمت فيه على طبع المنشورات على الاقل ، وأن يد الرجعيين ليست بعيدة عن هذا كله ، ومع ذلك يجري التحقيق في النيابة بطيئا ، وهو لم ينته بعد الا الى نتيجة جزئية واحدة تدور حول الشيخ أبي العيون وكلمة تحريض قاه بها في احدى خطبه . أما مصدر التحريض ، وأما الاموال التي دفعت ، وأما الايدي التي لعبت في الخفاء لتحدث فتنة دينية تقاوم بها الدستور ، أما كل ذلك فلا يزال بعيدا ، وكأننا غير واصلين اليه

تان مكيدتان كادتعا الرجعية للدستور ، ولكن الاثر منهما هو الذي ظهر أما اليد التي كادت فالحجاب فوقها مسدول كثيف ، وكل المقدمات التي تراها تدلنا مع الأسف على انه سوف يبقى مسدولا كثيفا

حول الامتيازات

خطب منذ يومين رئيس الغرفة التجارية البريطانية في الاسكندرية جفري على لسانه ذكر الامتيازات الاجنبية فقال انه « خير للذين يقولون انهم يهتمون بمصالح بلادهم انها قليا

ان يواجهوا مواهبهم الى عمل انشائي مفيد بدلا من محاولة قلب منشآت عملت منذ قرن شيئا كثيرا غير مصر ورقيا . » فلست ندري ما هو الخير الذي عملته الامتيازات لمصر . ان كان يريد انها شجعت الاربيين على سكنى هذه البلاد واستثمار اموالهم فيها فهل يحسب انهم بغير ذلك ما كانوا ليسكنوها ويتفغروا بخيراتها ، وهل هم يهجرون الآن تركيا لان الامتيازات الفيت فيها ، أم هم بالرغم من الفاتها يشكون عليها حتى ليتعبرون كل ترخيص تناله شركة من شركاتهم فوزا ، ليس للشركة لحسب ، ولكن لها وللدولة التي هي تامة اليها ؟ وما هي الصين ثارت حتى ألغيت الامتيازات فهل يهجروا بعد اليوم المليون الاوروبيون أم يقفون منها لين عليها يطلبون العمل والفني لا تقسم وبلادهم فيها ؟

الحق ان هذه الامتيازات لم تغد غير أصحابها وقد كانت وما زالت غلا في عنق مصر حدث سياستها وعطلت قوانينها وشلت حركتها الاقتصادية وشجعت على الجرائم فيها ورمتها بشذاذ الآفاق ينشرون فيها فساد الصحة وفساد الاخلاق . هذه هي الامتيازات وهذا هو أثرها ، وقد عرفت ذلك كل الامم حتى الامة الصينية فما هدا لها بال حتى طرحته بعيدا عنها واستراحت منه . فاما اذا تكون مصر هي وحدها التي يبقى فيها دون غيرها من أمم العالم ؟ عبر القادر محمد

البيوت باسك بمصر

شارع النبي بك

مشاهدة اللعب المدهش - يوم الجمعة ٤ مارس سنة ١٩٢٧

الساعة ٦ مساء حفلة رياضية ساهرة الساعة ٦ مساء

البريتة الكبيرة ٢٠ بنط

الاحمر : اسكار . اسيري . (ضد) الازرق : جوزيشو . ماركيئا

حزب الشيطان



الاتحاديون — مادمت ما تفتش روح بعيد عنا...

بطرس شلى — ليه يا جماعة ؟ ما احنا كلنا شياطين...

فهرس فهر العرد

الموضوع

الصفحة

- ٢ حوادث الاسبوع الاستاذ عبد القادر حمزه
- ٣ وفاة السوس لامع الشعراء شوقي بك
- ٦ البرمائيات في آسيا (معا اربع صور)
- ٧ لمن المستقل للكتاب الاجنبي حين نرى الدين اصفهاني
- ٩٨ التناش الاعظم او مباحة في ميلان قنبر الاستاذ عباس افندي حافظ
- ١١١٠ صناعة الاسلحة للدكتور محمود عمر مدرس التدني
- مدرسة الهندسة الحكيمة — التناش الاعظم (بقية المنشور على صفحة ٩)
- ١٣١٢ ذوات الاذنان تسير بسرعة ٥٠ كيلو مترا في

- الساعة ومنها مع ذلك مالا يطعم دورته في الدماء الا
- في اركان من الفست: كتاب (مع) (مها صور ثاني)
- ١٥١٤ ذكاء الحيوان (مها ست صور)
- ١٧١٦ الاغانى والاغاني عند الانجليز لحفزة محمد افندي عبد السلام ايه شال
- ١٨ بغير مفرى يدهش امركا بالعالم (مها ثلاث صور)
- ١٩ مير شفاث الزوجة — ابو الهول في امريكا (صورة)
- ٢١٢٠ القوى الضائعة : نظرة عامة الى المجتمع المصري من وجهة الانتاج للدكتور محمد ابو طائفة
- ٢٦-٢٧ الثالث المقدس : قصة معربة بقلم الاستاذ محمود بك تيمور
- ٢٩-٣٧ صناعة الفيل في امريكا لحفزة حسن افندي

جدة (مها خمس صور)

- ٣٠ بناء شاهق (صورة) الصيغ والاجاب اسرار
- ٣٢٣١ صفحة السيدات : ابن العمارة لعمرو القرية
- نبوة موسى .
- ٣٤٣٣ بطاقة الالباب الرياضية (مها خمس صور)
- ماتت من الحرير الزركش (صورة)
- ٣٨-٣٥ قصة البلاغ : تأديب الزوجة تأليف شاك
- وتعرب الاستاذ محمد السباعي —
- السيارات (صورة)
- ٤١-٣٩ الاهرام : تحت في . لحفزة محمد افندي
- ٤٢ اصول التغذية . للدكتور محمد شيم .
- ٤٣ بقية حوادث الاسبوع
- ٤٤ صورة كركاتورية .